

روايات رومانسية عائلية

عبدالله



نهرينا هيلباد

ما أقصر الوقت!



عبدالله

مَا أَقْصَرَ الْوَقْتُ !

قبضة القدر حاسمة تنهال على الإنسان بقسوة أو بحنان لا يوصف . وهذه قصة المرحضة مورغانا فاي كارول التي يشبه اسمها اسماً أسطورياً في حكاية الملك أرثر الشهيرة ، لكنها لم تكن تشبه المرأة القوية كما في الاسطورة ، بل تركها الانفصال عن خطيبها فيليب مذهولة فلطمتها سيارة ... ولما لم يبق لها في الحياة سوى ثلاثة أشهر قبلت الذهاب الى جزيرة غواماسا المشبعة مع مريضة صادفتها في المستشفى حيث تعمل ، هناك التقت ثلاثة اشخاص : سيد الجزيرة المركيز الغريب والطبيب الغامض الذي يخفي سرّاً وراء عظمه في تلك الجزيرة ... وايضا خطيبها السابق ... فكيف تواجه قدرها مرة أخرى وهل تتغير مسيرة عمرها القصيرة

١ - فيليب وفاليب

يهطل الرذاذ الرمادي المزعج جاعلا المنظر وراء النافذة أكثر رطوبة وكآبة من العادة. وهو منظر لم يكن يوما مثيرا لأعجاب أحد، يأى حال. أشاحت نيبستا بوجهها عن هذا المشهد الكئيب، واجتاحتها الشوق الى سماء خواماما الزرقاء المخالية من الغيوم، وقبابها، وأسوارها البيضاء المنتمة الى الفن المعماري البرتغالي، تلمع في أشعة الشمس الذهبية. ذات يوم، لم تكن تميل الى تلك الابنية القديمة على الرغم من جمالها الصافي، وهي الآن موطنها، يشما بانث بريطانيا، حيث والده، غربة نسبة اليها، وفي لهجة طيبة لدمرت فائلا:

« ياله من مناخ متقلب! »

التفتت اليها الممرضة الشابة التي كانت توضح شرائيف السرير محببة:

« يبدو انك ما عدت تعبرين نفسك انكليزية بتنا ياآنسة برونون. »

وانتصبت الممرضة، جيني مارسدين، واقفة، تسوى مريولها الابيض الناصع

وتضيف: « احيانا، انا نفسي احسك على جزيرت المشمس. »

وقبل ان يتسنى لنيستا الاحابة ظهر في الباب ممرضة أخرى، قمتها البيضاء المشاة وبرزتها الزرقاء العامقة ومريولها الابيض، من شأنها ان توحى لمن يعرف مستشفى سانت كريستوفر انها ممرضة ذات رتبة مرموقة. لكن بالنسبة الى نيبستا ليس هذا وحده ما لفت انتباهها. هناك شيء آخر أثارها، علما بأنه لا سبب لذلك من الوهلة الاولى، فلم تكن الفتاة بجمال السمراء الصغيرة جيني مارسدين - او لعلها كانت؟ ربما هناك شيء يتخطى الجمال بعد ذاته. فملاحق الفتاة الشاحبة شحوب ما بعد المرض، أضفت عليها سحرا فائنا، وهدباها الكتيان الناشان، الطويلان، بلقيان نظرة ارتياح الى العالم، كأنهما يخفيان سرا لا يباح، وراء جيلها الابيض الناعم. وفي نزوة غير متوقدة، تخيلتها نيبستا في ملابس فضفاضة من القرون الوسطى، كساحرة حمراء، بدل من ملابس الممرضة ذات المناع الرسمي وبصوت رقيق لا يخلو من رنة باطنية

زادت في قلق نيتا بلا سبب واضح ، قالت لجيني :
« عندما تنتهين تريدك رئيسة الممرضات في المكتب »
« حسنا ، اجابت جيني ، تقريبا انتهيت »

وانسحبت الممرضة ذات العينين البنيتين بانحناءة من رأسها وابتسامة شملت
المريضة وغابت في صمت كما جاءت . قالت نيتا مندهشة وهي ما زالت
تراقب المدخل لعلها تحظى بلمحة من الفتاة : « من تكون ؟ »

قالت جيني بصوت خفيض : « انها الممرضة مورغانا كارول »
وخيل الى نيتا أن جيني متحفظة في ردها ، فانطلقت قائلة بشعور يصعب
تفسيره : « هناك شيء ما حولها ... » وأضافت : « كأنها تبسم في وجه الموت »
قالت جيني : « الا تعرفين ... ؟ »

وتوقفت فجأة كأنها تبينت ان ما ستقوله لن يروق لتلك الممرضة النحيلة
المديدة القامة ، وبحركة آلية غادرت قائلة :

« يا ألهي ، يجب ان أسرع ، رئيسة الممرضات تسخط اذا جعلتها تنتظر »

بالت نيتا متجهمة الوجه بعدما وجدت نفسها وحيدة في الغرفة . حاولت
في حذر شديد تحريك ساقيها المصابة تحت الغطاء ، يالها من وقعة بعد غياب
١٥ سنة عن بريطانيا وفي زيارتها الاولى ، اصابها التهاب في الرئة وأسقطها
الدوار عن السلم فكسرت ساقيها قبل ان تدرك أهمية مرضها . التهاب الرئة
والكسر في الساق وضعها في حالة سيئة ، لكن شعورا غريزيا أخبرها ان ما
يجول في رأس تلك الممرضة الصغيرة أخطر كثيرا من حالتها . وكأنما افكارها
استحضرت الفتاة فعادت الممرضة كارول الى الغرفة من دون ان يخطر لها ان
نيتا كانت تفكر فيها على هذا الشكل .

وقع نظر كارول على امرأة في حوال الخامسة والاربعين من عمرها ، شيب
شعرها سابق لأوانه ، ويدو انها طويلة القامة رغم استقلالها في السرير . قالت
كارول بصوتها الناعم البذاب : « صباح الخير آسة بروتون ، انا مكلفة تمسيد
ساقك ، فأرجو ان تحتملي ذلك »

وابتسمت نيتا وقالت : « اتوقع أن أحمل »

ومالت برأسها هاجسة وأردفت : « لا أطشي رأيتك قبل أن ألحقك منذ قليل ؟ »
أشارت كارولين برأسها مجيبة : « لا أعتقد . لأنني كنت مريضة »
كان صوتها متساويا ، صحيحا فوق العادة ، وكانت نيتا متأكدة من وجود

شيء تحت هذا الغطاء الظاهر .

أضافت كارول : « رجعت للتو الى عملي . »

وهي تنزع الغطاء الذي وضعته رفقتها منذ فترة وجيزة . لم ترفع نيستا نظرها عن رأس الممرضة المنحنى ، بينما راحت الاصابع الحازمة والرقيقة تدلك ساقيها المعطوبة . ترى ماذا يخفى هذا القناع الباهت من رباطة الجأش ؟

قالت نيستا : « اخبرني ايها الممرضة ، كيف يمكنك ان تحافظي على هذا المندبل برصانة في مكانه ؟ »

ابتسمت كارول من دون أن توقف عملها وأجابت :

« انها الممارسة والخبرة القديمة . عندما كنت في طور التدريب كانت رئيسة الممرضات توبختني دائما بسبب قبعتي . والمندبل أسهل بكثير لكنه يمكن ان يؤدي الى مضايقات احيانا . »

فكرت نيستا انها كفؤة ومحايدة بشكل لطيف . لكن الانوجد طريقة للوصول الى ما تحت الغطاء ؟ ومن حيث لا تدري خطر لها ان تقول :

« احيانا افكر ما قد يقوله فاليب عن الممرضات هنا . »

« فاليب ؟ » قالت كارول من دون ان ترفع رأسها . وبالكاد سمعت الاسم . اذ كان عليها ان تركز بقوة على ما تقوم به لئلا تنزلق افكارها الى ما اطلعت عليه في مكتب مارتون ، رئيسة الممرضات - وهي لا تريد التفكير فيه ، حتى تخجن لحظة مواجهة الواقع .

« انه الماركيز فاليب مانويل رويث دي الفيروريالته . »

لفظت نيستا كلمات الاسم باعتداد ذاتي واضح لأنها كانت تعلم انه اذا كان من شيء يمكن ان يكرر الجليد بينهما فهو هذا . وبالفعل حصلت على ما أرادت عندما رأت الممرضة الشابة تنظر اليها مضطربة من خلال سيطرتها على هدوئها لتقول بيروود : « يا الهي ، من يملك اسما كهذا ؟ »

أجابت نيستا : « انه سيد خواماسا . »

وعيناها الزرقاوان تلتمعان . وأضافت : « فاليب لا يؤمن بعمل النساء

واستقلالهن . »

عادت كارول الى التدليك وعلى شفتيها شبح ابتسامة ساخرة وقالت : « انه

أحد أولئك العتاق الذين يفكرون بأن المطبخ والزواج مهنة المرأة الوحيدة . »

واستلمت الابتسامة في عيني نيستا وهي تفكر بأن كارول من نصيرات تحرير

المراق. ربما يكون موقفا مشيرا لو التفت كارول بيد خواماسا الرائع.
عاد قناع الحزن يتاب وجه الفتاة. وعرفت نيتا ان كارول تهجس من
جديد بالشئ الذى يعذبها فأكملت مصممة على تهدئة تلك الكتابة ولو
لوقت قصير. « قليلون من الرجال ما زالوا يفكرون هكذا كما أظن »
وأضافت: « لكنهم يخفون رغبة في الحماية والعطف »
اجابت كارول: « ربما كذلك ».

ولم يكن ذهنها كله مركزا على هذا الموضوع. ثم اضافت:
« ما هي جنسية سيد خواماسا هذا، بأسمه الطويل العريض؟ »
« برتغالى. »

أومأت كارول برأسها كأنها ذلك يفسر كل شئ. وانحنت من جديد على
عملها. انه واحد من أولئك اللوردات الاقطاعيين القدماء الذين مازالوا يعيشون
في مناطق غير عصرية من العالم. وتساءلت جزافا حول موقع خواماسا، غير ان
نشأت افكارها اعادها الى الشئ الذى لا تريد التفكير فيه.

قالت نيتا وفي صوتها شئ من المداعبة: « انك لاتبدئين اهتماما
بالموضوع » واطافت: « غريب - معظم الفتيات يعجبهن قاليب. »

اصطنعت كارول ابتسامة خافتة. فربما من زمان كان يهسها ان تعرف شيئا
حول نبيل برتغالى يملك جزيرة فى مكان او آخر، غالبا فى خط الاستواء
وتدعى خواماسا، لكنها الآن لا تستطيع ان تشعر بأى فضول. « فيليب » كان
الرجل الوحيد الذى شغل عقلها وعلى الرغم من التشابه فى الاسمين فلا
شئ يجمع بين قاليب وفيليب.

قالت كارول بابتسامة ونظرة خافتة: « يمكنك الاستمرار فى الحديث عنه »
ثم اضافت: « ذلك يساعدك على صرف انتباهك عن الألم. »

وعن شئ ما يدور فى خلدها فكرت نيتا بشراسة بينها وبين نفسها. ثم
قالت بصوت مرتفع: « جاءت عائلته الى الجزيرة فى اوائل القرن السابع عشر
وبالطبع جلبوا معهم كل اتباعهم. واكتشفوا مدينة لورنرتو وشيدوا فيها قصر »
البالاسيو.

رفعت كارول حاجبها قليلا. ففى النهاية، ورغم ما يجول فى خاطرها انه
شئ مشير هذا النبيل البرتغالى الذى يعيش فى مكان يدعى بالاسيو.

أكملى

قالت بضحكة خافتة واضافت: « انت على حق - بدأت اهتم بالموضوع. »
أخفت نيستا ارتياحها واستطردت متفادية ان تكون لهجتها كدليل مياحي:
« البالاسيو بناء جميل ومخيف حسب اعتقادى. لكنى فاليب ينسجم
والقصر تماما. »

اردت كارول: « ربما لأنه هو أيضا مخيف؟ »
وافقتها نيستا قائلة:

« اعتقد ذلك. انه لا يملك معظم اراضى الجزيرة وحسب، بل لديه ممتلكات
فى البرتغال كلها وفى اماكن اخرى من العالم على ما اعتقد. »
ابتسمت كارول لنفسها، اذ بدأ الامر يبدو كحكايات الجن لكن فى الخرافة
يكون الامير شابا وجذابا والواقع لا بد انه فى خريف العمر، سمين، ولديه معدة
كبيرة وربما على وشك الصلع.

فى آخر هذه الادانة ابتسمت كارول لنفسها باستغراب ونسألت: « لماذا
تشكلت تلك الصورة التى بقيت فى ذهنها برهة. وعندما انتهت من غرفة
نيستا خارجة الى الجناح، قاتت بسرعة.

وصل الخير بصورة ما الى المرضى. لا احد يعرف كيف، مثل طول
الادغال التى لا يمكن تجاهلها. وكانت كارول متبهة اليهم يراقبونها تسير فى
طول جناح المستشفى قل ان تغادره فى نهاية يوم العمل. كانت تحس عيونهم
تطاردها ولم تكن شفقتهم فى موضعها مع انها نابعة من تأييد داخلى لها،
مصدره الامهم بالذات.

« ابتها الممرضة! »

ترددت كارول عندما سمعت صوت امرأة تناديها ثم التفتت نحوها،
وامسدت تنورنها المشاء حفيفها المعهود. وارتدى وجهها ابتسامة وطيبة براءة
لا تشبه ابدا ابتسامتها القاتمة المعروفة. ونسألت: « كيف حالك يا سيدة
روبنسون؟ ثم اضافت: « هل كل شىء على ما يرام؟ »

اجابت السيدة روبنسون: « انا على ما يرام. »

غير ان نبراتنا الطفيفة أوحى ان شيئا آخر يهمها. وعرفت كارول ما هو.
لث من الصعب عليها ان تقطع الحديث وتكمل طريقها، ولو كان ذلك
ممكنا لفعلة. كاد فصول السيدة روبنسون قاتما الى حد لم تعد معه قادرة
على الا - سال، ذلك الصباح، مع ذلك لا يمكن تجاهلها. هي تحرق فيها

بعضين ثاقبين كأنها تريد احتراق ذلك الجبين الأبيض لثرى السر الميت وراءه.

هل صحيح...؟

غير أن السيدة روبنسون خانتها شجاعتها ولم تكمل. فأردفت كارول بالنبرة نفسها: «هل تعنين انى سأموت فى ثلاثة أشهر؟» وأضافت: «نعم صحيح وهناك منطقة ضغط فى دماغى لا يمكن إزالتها» لم أستمع بنهيب وهى تكمل دورها خلال الممر الطويل.

المطر مازال يهمر رذاذا رماديا خارج زجاج المهبج الصغير حيث تنام كارول مع رفيقتها جينى. وبالرغم من جلوسها قرب الشارة المكشكشة التى تجعل الغرفة أكثر إفنة، لم تكن كارول تسمى شيئا عن مخطول المطر فى الخارج. الى متى ستظل قادرة على اكمال العمل وسط أجواء الفضول والمطف؟ ليس الجميع مثل السيدة روبنسون. بل كان عطف معظم المرضى انها لا تريد الشفقة، لا تريد العيون تنصب عليها كلما جاءت الى الجناح، فتعرف انهم يذكرون: «ها هى الفتاة التى ستموت بعد ثلاثة أشهر» وتبين لها انها بدأت بالفعل تكره أولئك المرضى الذين يشبهون السيدة روبنسون لأنهم جعلوها تشعر بالغرابة وبضرورة الابتعاد عن العلم وهم يهيمون خفية أو يثرثرون فيما بينهم. لم يكن بملىء اختيارها هذا الضغط القاتل على الدماغ، بل بسبب غائباها، ومازال لحظة معرفتها بالامر ماثلة امامها فى رهبة مرعبة. كان هناك صمت فى الغرفة، ليس صموتا ممعنا أو متوترا انها وطأة الماضى. كل الكلمات قيلت وأسوأ ما فيها بات معروفة. يياض وجهها لم يتغير فى أى حال. كان خاليا من الانفعال، وعندما رددت كلمات الطبيب فاجأها هدوء صوتها: «لا أمل أبدا؟» قال الطبيب: «ليتنى استطيع تقديم بعض الامل. ولكن...» كان صوته عميقا يحاول ان يكون جازما، لكنه انتهى الى أهدأ الحلو. وأضافت: «من القسوة ان أخبرك بهذا الشكل، لكن يكون الأمر أسوأ لو أخفيت عنك. فهكذا يمكنك ان تقرى ما يمكنك فعله. بالوقت الباقى.»

واستدار نحو النافذة يحدق فيها، بينما وجدت كارول اهتماما عابرا فى التحدث بشجاعة مترن البيضاء الناصعة، حتى التفت نحوها مرة ثانية قائلا: «حسب معرفتى، ان الجراحة اللازمة لم تحصل سوى مرة واحدة كمنجزة وما صدق أحد انها ستجرح.»

وهل نجحت ؟

«نعم.. ولا. فالعملية بعد ذاتها يبدو انها نجحت - غير ان الفتاة ماتت بعد ساعات قليلة، ربما بسبب عدم قدرتها على الاحتمال. غير ان الجراح وضع اللوم على نفسه، اذ كانت المريضة شقيته. ونوارى... البعض يقول انه انتحر.» ثم اضاف: «كان الوحيد الذى يمكن ان يساعدك.. لكن احدا لا يعرف مكانه، ربما مات كما يظن كثيرون.»

فهمت. وهنا ينهى كل شيء. اليس كذلك؟

مرة ثانية فوجئت بهدوء القبول فى صوتها، ثم لبدت المفاجأة، فالمرضى من هذا النوع يظهرون بمظهر الخيال عندما تواجههم الحقيقة التى لا بد منها، لم تكن هناك اسئلة حارة فى خلدها، كما حدث لها عندما تلقت رسالة فيليب، حتى انها ضحكت. ولذا كرت كلمة بكلمة ما قالت.

«طريف»، لاحظت لنفسها بتعجب. «فكرت انى عندما فقدت فيليب

سأمت، لكننى لمعت نفسى ووجدت ان الحياة تسير رغم كل شيء.»

اما الآن فتبين لى انها لا تسير. فقدت فيليب، وبعد ثلاثة أشهر سأمت.

«وفيليب» سألتها الطيب: «هل تريدون بيليه؟»

«كلا، لا أعتقد.» وأضافت: «الامر لم يعد يعني. كنا معطلين وافترقا.»

وعادت بها الذاكرة الى اليوم الذى تلقت فيه الرسالة الحاسمة. لم يكن قابلا للتصديق انه بدأ مثل كل يوم اربعاء. وجدت نفسها متبودة، الرسالة تقول ذلك بكل وضوح وبدون أى ظرف. لم تكن أول فتاة يحصل لها هذا ولن تكون ابدا آخر واحدة، لكنه شيء غيل اليها انه يحصل دائما فى الكتب، او لفئة يعرفها الواحد أو يسمع عنها.

قبل وفاته قال لها والدها: «لا تفقدى الايمان بالحياة.»

وكان من الصعب ان تحافظ على ذلك الايمان لدى وصول الرسالة التى أخبرها انها لم تعد تنتمى الى فيليب، وانه يريد فتاة أخرى. وهى ترعرعت معه، أحبه منذ الطفولة وعشقتة كامراة. وجاءت الرسالة تأخذ الحب. ثم جاء الحادث يأخذ الحياة. عشت على شفتيها حين فكرت بكل ذلك، أما جينى التى كانت تكتب رسالة فالتفتت نحوها وعلى جبينها علامات القلق، لتقول: «هل انت بخير، يا كارول، أعنى...» ثم سكنت، مستغرقة برغم انها صديقتان منذ مدينتها الى مستشفى سانت كريستوفر. والتفتت كارول مبتسمة

وقالت معلومة رفيقتهما:

« أنا بخير » ثم أضافت: « لن أشعر بألم لبعض الوقت كما نمرغين ».

لن يكون هناك ألم حتى النهاية تقريبا من دون انتباه عندما انفتحت. حالت منها نظرة الى نفسها في المرآة. ولم يكن هناك ما يسيء بالشئ الرهيب الذي يحصل لها. لم تكن تزد الموت. أولا فوليوب ثم هذا... الحب والحياد.

جرحها الفكارها الى يوم الحادث، يوم تعادت بالبريد الى فليب عاتم الخطية. وغادرت مكتب البريد زائفة لا ترى حولها. غير متيقظة على غير عاداتها. من بعيد سمعت أنير كايح سياره. لم تطعها شيء ما بصنف ووحشية تبددت ألامها على التو. كل افكارها انقضت. كان ظلاما موحيا حيث لا شيء يزعمها لا شيء يحصل وبالتالي لا شيء يؤلم.

لكنه لم يستمر، بل كانت هناك ايام من الألم وقصة شيء ينظر ذراعها حتى شفيت تماما - وعندئذ أخبرها الحقيقة كاملة.

اشتغلت كارول بجد ونشاط في الايام المبررة انفعالية. فمضى لسرع واسبوعان وإذا بها مولدة بأمر نيسا وحدها. حتى بدأت تعرفها وتحبها. كذلك كبر احباب نيسا وحبها بسبب هذا القرب. لكنها لم تدع الفتاة تعرف شيئا عن خطتها المتنامية بهذه في فعلها خلال ذلك الوقت. ولم يدر شيء في عكس كارول حتى أرسلت ماثرون رئيسة المعارضات تطلبها ذات يوم. للوهلة الأولى، عندما شاهدت الطبيب الذي أخبرها بمرضها في المكتب رأته بصيص أمل يتعلق بشفاؤها لكنه سرعان ما تبدد عندما تخذلت ماثرون. قالت: « صرح » هل تخمين الالة نيسا بروتون؟ فوجئت كارول وقالت: « نعم. أحبها كثيرا ».

فأضافت ماثرون: « هل تودين العودة معها اذن الى جواماسا؟ »

وكادت كارول ان تتكلم معرفة عن دهشتها غير ان الرئيسة اوقفتها واستطردت: « لحظة. قبل ان تخبريني. اريد ان اوضح الاسباب كاملة. الالة بروتون كما نعرفين أخرجت سابقا من المنس ويتخضع لعلاج من شأنه تنشيطها اكثر. ستكون بحاجة الى انتباه لكنها تفضل العودة الى جواماسا في اقرب وقت ممكن - فهي معادة الناح الاستوائي وغير قادرة ان تتحسن هنا كما توقعتنا. نعتقد انه في صالحها ان تعود. ويجب ان يكون معها شخص يوليها الاهتمام المطلوب، وهي سألت اذا كان بإمكان هذا الشخص ان يكون

انت. في الاحوال العادية ما كنت لأنظر في الأمر الا اذا تقدمت انت بطلب التصريح من المحكمة. ومع ذلك شعرت انخرا انك لست سعيدة في عملك. ولا أعني ان عملك أصيب بأى علة، لكنك متوترة كثيرا وبحكم ان تجدى الوضع أسهل في مكان لا يعرف فيه أحد شيئا عن حادثك وعواقبه ».

لم تجد كارول ما تقولوه وهي تتمتم: « انا... انا... ».

فما كان يخطر لها ان ماثرون التي تبدو دائما قاسية المشاعر، طاغية بالنسبة الى رفيقاتها، يمكن ان تفهم كل هذا وفي هذه السهولة.

وتدخل الطبيب واقفا يسترته البيضاء ناظرا اليها من فوق: « اما بالنسبة الى الشيء الآخر... فهمت ان هناك مستشفى في الجزيرة وسرسل لفاسيل وضعت اليهم ».

قاطعت كارول متسابة لبرحة تقاليد المستشفى: « لكنني اعتقدت ان احدا لا يجب ان يعرف شيئا حتى هناك » وعبرت هذه المقاطعة بلا تعليق ثم اضاف الطبيب: « هناك طبيب سويسري مسؤول عن المستشفى سأعطيك طرفا يحوى على تقرير ونسخ عن صور الأشعة ومطلب اليه الا يقضى بشيء. ستحتاجين الى بعض المساعدة في النهاية يا عزيزتي. كما يمكن ان يقع لك شيء قبل ذلك بوسيتهمون بذلك ايضا ».

« ناقش الامر مع الالة بروتون قبل ان تقرري » سمعت كارول صوت ماثرون تقول ذلك ولا تعرف كيف وجدت نفسها خارج الباب وفي طريقها الى غرفة نيسا التي كانت مستلقية على سريرها باذية الضعف، من آثار النزلة الصدرية وساقها المكسورة.

لدى دخولها الغرفة سمعتها نيسا بصوتها الأجش وقالت: « يبدو ان ماثرون أخبرتك بالمرض ». اومأت كارول برأسها قائلة نعم. ولم تكن هذه الكلمة كافية فضافت: « لانا تريدان اصطحابي معك الى جواماسا؟ »

« لأسباب عديدة يا صغيرتي » ونظمت نيسا عن لهنجها الرسمية لتقول بصوت باهت بعيد: « أولا لأنني اريد تغيير المناخ، فقد تعودت الجو الاستوائي. وارى العودة الى جواماسا بأقرب وقت، في المستشفى يقولون لي ان ساقى تحتاج مقعدا اكبر من العلاج. لذلك - وهنا السبب الثاني - على ان اصطحب معي ممرضة لشهرين على الاقل. ثالثا انا أكن لك كل مودة وانت باقية في حاجة للإبتعاد عن هذا المكان وانمنى ان تأني معي ».

واضافت كارول مستغرقة في افكارها كأنها تحدث نفسها بصوت مرتفع.
 « لا حاجة بأحد ان يعرف. انت لا تخبين الشفقة اليس كذلك؟ » ولن
 يكون بإمكانك احتمال الامر هنا لمدة اطول مهما احبت عملك.
 وكأنها ترضخ للأمر وجئت مفاجأة في صوتها وهي تنجس:
 « كلا، لن احتمل الامر لمدة اطول » و اضافت: « لكن سيكون لدى القليل
 افعله في جواما ممل »
 « هناك ما يكفى. على ان اصطحب ممرضة في كل حال. وأحب ان تأتى
 انت فما رأيك؟ »

سكنت كارول لحظة. كانت تفكر في الشهور الثلاثة التي ستضيقها مع
 أشخاص يعرفون بأمرها. الا اذا قبلت العرض. لنها اقل من ثلاثة شهور في
 الواقع. مع ذلك تبدو المدة طويلة بين أشخاص يراقبونها مدى النهار. لم تكن
 تريد ان يمضي الزمن الباقي هنا. في هذا الجو المريض الكئيب. لقد أخذ القدر
 كل شيء منها تقريباً. لكنه رقى قليلاً في النهاية واعطاها إمكانية زيارة جزيرة
 ذات جمال رومنتيقي.
 « عواما ممل. »

وقررت مبسطة للأسيه بروتون. « اذا كنت حقا تريدن. سأكون سعيدة
 بالذهاب. »

٢ - الغريب يظهر فجأة

كانت الطائرة الصغيرة في طريقها الى الهبوط في مدينة متوسطة. وان
 كانت صغيرة بالمقارنة مع بقية الجزيرة. وعلى مسافة أميال عدة من المدينة.
 كان بناء أبيض ضخم يتسع تحت أشعة الشمس. أحاطت به الحدائق المرتفعة.
 ومالت الأسيه بروتون متيرة نحو البناء. وقالت مؤكدة طنون كارول:
 « هذا هو قصر البلاسيو انه جميل حتى من الجو. أليس كذلك؟ »
 « انه كذلك. ومهيب ايضا. »

ولاح من انبساطها الاميلة وهي تقول:

« هنا؟ في ولاية فاخرة. يعيش سيد الجزيرة. »

ورغم كلمتها المارحة. أحست نيتا في صوتها انه غده. جعلها تفكر
 بفضول بين التاركيز وكارول. والتي لم تعد تبدو مستحيلة. وعندما نزل جميع
 الركاب. تحركت الأسيه بروتون مشككة بقوة على عصاه. ومستندة على
 كارول. الى حيث كانت تقف سيارة كبيرة سوداء بجانب الطائرة تقريبا.
 متحفة بملك كل أنظمة المطارات. ورفعت كارول عينها ونظرت الى نيتا
 بساكت في ربه. « هل هي للمركيز صاحب كل السلطة؟ »

وعندما ردت نيتا ضحكا بأصوات سريعة. اضافت:

« يبدو انه يحرق كل الأنظمة بدون عقاب. »

أجابت نيتا: « انه يملك الأرض والمطار. »

وساكت كارول. « الى أين متوجه. »

والسجارت نيتا اليها قائلة: « عندي فيلا في الأراضي المحيطة بالبلاسيو
 كنت أعيش في غسق. ولكن قارب قدم لي فيلا فرانسيسكا عندما حلت. إذ
 أدركت أنني اقرب الإقامة هنا على الدوله. »

والسجارت السجارت بهما خلال شوارع المدينة بسرعة وكانت المدينة ذات طابع

مرح وجو كأجواء العبد، رغم أنه لم يكن موعد عيد، ودخلت السيارة مزيجاً
رائياً تخاذبه الأشجار العظيمة حيث سقطت العصافير، وترك هذا الطريق بعد
فترة، واختارت انحر بشبه الأول كثيراً، وأندرت بيتاً فلحية الطريق الآخر
وقالت: «هذا يؤدي إلى البلاسيو».

وتصادفت الأتجار التي كانت على جانب الطريق لتريها، وظهرت ميلاً
بعضاً صغيراً، محاطة بمحلات صغيرة منتظمة. ووقعت امرأة على عتبة الباب
ترابف تقدمهم. وحينما اقتربت السيارة من الوعر، بعدما مرت خلال البوابة
المعدنية المفتوحة، انضم إلى المرأة رجل متقدم في السن، وتكلم معها لحظة.
ثم تقدم الاثنان نحو السيارة وحينما كانت بيتاً تحاول الخروج منها
بمساعدة كارول تساءلت المرأة بتمعن في البرنالية، وطأها بيتاً لكن
الزوجين ظالا يتهاشمان في غنى. وقالت كارول بعدما ألقت نظرة على وجه
بيتا: «أعتقد أنه من الأفضل لك الذهاب مباشرة إلى السرير».

وساعدت كارول بيتا على خلع ملابسها، ثم نظرت إليها وهي ممددة فوق
السرير في نهبك وقالت بحزم

«ستبقى في سريرك بدون حاجة لفترة من الوقت».

ولكن طرأاً سمع على الباب، ونامت بيتا بالبرنالية، وود صوت سقى من
الخارج، وقالت بيتا حينما فتح الباب: «إنها تيريز وهي تهتم بي وزوجها
يساعد في الحديقة إضافة إلى أنه يفرد السيارة توصيلني إلى المدينة تيريز
تعرف القليل من الانكليزية، ولذلك يمكنك التناهم معهد» وأجسبت تيريز،
وأضافت بيتا بالبرنالية: «كذلك أشرفت تيريز» وحطبت كارول بتكلمته
ركبكا كائلة: «لقد سفت ساني السوبريتا» هذا جميل.

واستدارت ناحية الباب يتبعها زوجها الذي ظهر نحوه حاملاً حقائب بيتا
إلى الحجرة وقالت وهي تنصرف: «سأذهب الآن لأعد شيئاً لك».

واتسمت كارول وهي ترابف الباب الذي أغلق خلفهما وقالت وهي
تلعب ماسحة بيتا: «إنهما زوجان لطيفين».

وأومأت الآلة بروتون. وقالت: «أعتقد أنك ستحبين البرناليين يجب أن
أرتب لك لقاءات مع بعضهم. ولم نصف بنية ما كان في ذهنها. إن هذه
الشهور الأخيرة يجب أن تكون زاخرة ومشقة قدر المستطاع. وقالت لها كارول
بحزم: «الآن سترتاحين، وستسقين كل شيء آخر».

وترددت كارول ببر أن تعقب لتكتشف الحقيقة واللب أو أن تعرج
حقائب بيتا. وما كادت تقرر أن الودج يأتي في المقصده، حتى سمعت وقع
أقدام ثلثة على السلم الخارجى وحينما استدارت فب وجهها انعكس عليه
المعنى وظهر خلال الباب المنفوح. وسمعت صوت رجاء يهوى شيئاً بالبرنالية.
وراحت: «أفعد. لأنهم البرناليين».

ولم تكن ستطيع أن ترى العادم البطيد بصوح ولكن ساءرها الأحاسيس
بطونه. «تتداعى بعضه وفل بالكنيرة ممكنة وبصوت لطيف ومهدب وإن
أقارها به شيء ما» هل قُتت جنيته في الجزيرة بأسر؟

«وصلت هذا الصباح فقط» ثم بدلت راء بصوح أكثر وأجست بضمة
عندما كتبت لها ثم تزلزلت من قبل وجلاى من وسامته النافذة، رغم ما
كانت عليه ملامحه البطيد. وسألته وهي حس بشيء من التوراة هل جئت
لترى الآلة بروتون؟

ربما يكون أحسن بحدوثها. فصالت عنها للماكتنك اللامتناه وهو يقول:
مطيرة بالغة. وأصبح له الوقت خير مناسب.

وأجست كارول بشيء من الضحك في عناقها، وتبنت أن تسألها كان
جلفاً دون داع. وقالت: «أستنى بمتيور أن يكون الوقت خير مناسب بعض
الشيء إذا كنت تريد رؤية الآلة بروتون، أرهقتها الرحلة، وأعطينها مهدلاً،
إنها الآن بالغة».

ونفصنها العيان الماكتنك اللامتناه بشيء من الاستحسان وأجست أنهما
تتقابل في تفاصيل رثائها الأبيض. والنظارة الذي يحيط بوجهها، ويسمى
الشعر في العصر المجدد. وقال: «هل يهمك أن الآلة بروتون في رعايتك؟»
«هذا صحيح».

ورسمت نهرها بحره. وأرست على ملامحها الانسامة المظلمة التي كانت
تتكلمها أحياناً في انفسى ساي كريسفور عندما تتعامل مع هذه أو أقارب
متحبي لمكنها هذه المرأة كانت تخشى كراهية، رغم ما كان نهرها يرد من
الجدية النابعة من حكمة فيارزى واتعه الاستقراطي المستقيم وصعته
المرسومين بالثقال. ودقه الحازم الذي كان يحمل الصناد الاكليري في حين
كان السحابان الأسودان فوق العيس الداكنين اللامعين. والشعر الكثيف
المثلل إلى الفسوح رغم بساطته إلى النظم مستيعاً فوق حبهة بالثون.

البرونزي كل ذلك يطبق يونانية المعيرة

وقال باصرار على ألا يدع لها وقتا للاجابة

أنت انكفريه يا سيورا ولكن أهدى حيد . فالحديث دفع في تكفيرا *

أجابته كارول : نعم حدث في لندن *

وأوما هو : دمر يده في حيب سرته البيضاء التي أورد يدويه الدكا

وأخرج عنبه سكاثر ذهبيه سم يفتحها في الحال . لكنه ظل واقفا يرب عني

باصابعه . وقال بتهج حياويه رادها باعدا لحنه الاكفريه الغريه

إنا سم سمع أنه لفافين عن الحادث . في خواصا *

وأعطته كارول تفاصيل مختصرة وهي متوال لا سميريا برفق الأصابع

الرفيعه القوية التي تصبغت حلبة السكاثر الشرب

فتح العلبه وفتح لها سبكارة . لكن كارول هرب رفسا فاته

شكر : لا أذكر مادمت أرتدي الزي الرسمي *

وارفع الحاجبان القساوي مستقيمان تعبر عن السحرية : سأل

هل مهنتك سديده الحديه مائسه البرث ؟ *

ورفعت كارول بنظرة دهشه وقالت

بالطبع . فالتصمى لبر منه يمكن أن مؤحد باستنار *

ووجهت به سؤال : عندما به سماء الاسه برونوب . عاد سمعين *

وأحسب كارول بالعيط من حديد . بأي حق كان حبيب عنها تماما أو

به اليها بحربه مثل هذا السؤال ؟ وقالت وهي تدارم صيغه

عند مشي الاسه برونوب سأعود الى مستنقى ما كن سوبر *

وبما تهيى رأيت وبقى في خواصا *

هذا مستحيل *

لاسي . مستحيلة في خواصا يا سيورا ربما بحدرد السب نبقاء *

أبأية طريقة ؟ *

ماترك السؤال بدون جواب . ربما بعد يصكث الاجابه بعص *

واستبد العيط مكارول . بعد ان كذا لو كان لايت في أنها مبهي

وحسبها الطريقه الساليه التي تخالط بها احتمال عدم بقائها في خواصا برناد

كراهيه له . فلم يكن هو الذي يأمرها بالعيط مع سخره في عينه . هما

برمجان ملايسها . وقال : أنت ولامت محبيه عن الاستمرار في المناقشه مع

شخص لم بعدك . ولكن هه م يمشي ناحيه الي وجه اخر سأعود بعد *

بعد انحره الي حيوه عند سكره فانلا : بعد إنايت طبع *

أحب : . . ليس بالحق الذي شاد أن يستأذن أحد في تصرفاته *

وتم حي في هذه الحاسبه لم يعبر الاستبدال سبروبيا حقا . وقد ألعب سخره

شبيحه . الحفاد . وحسب انعامه اليه التي اتعبها الكرهه التي

سبب في عاصفه . فام *

ما بعد أن الأنسة برونوب سبروبيا برزنت . فمن تكون لأعبرها ؟ *

فالب دي ألفيرو رافتا *

لاحظ نظرة الدهشة لكنه لم يمدل واستطرد يقول :

أعتر عن رافتي غير المنامية . وياها يا سيورا *

وبناءه صعب . لم بعد هه من . . . الدكاكي السحب مبروك . ماركيز

دي ألفيرو . باب : طلب كارول في مخابها لا فتحره جده ديفين . يسا

كاتب الاحرار صف : في رفسا . أين جاكيز فتقدم في الس . انديس

الذي سبقت : لادعه في أن يستأذن . سم أهدى ملاحظتها عن س

خواف . عندما الطلب اليه : بعد . رخصت عن النظر . استدارت متعده

عن سماء . من كان ديت هو فالب دي ألفيرو رافتا . كتاب بهم يدويه

وسر عرفة بلانده حشما بعض النساء *

سحب راسبه نسيم وقد فرت أن بدأ في افراخ الحفاد كما كانت

تزمع قبل . صلب ماركيز . ربما كانت عنيكة في عملها . حاولت أن

بعد عن دهش . ان حسب في بعض المخطات أن الجراهيه سحر داكتره

وحسب . بهت من مهمتها ذهب الى حجره بيضا وأسألها

كيف حالت لآ ؟ *

أحسن كثيرا . أكم جعلت شيء أثناء نومي ؟ *

واهتمت كارول من جديد بسماعه مختلفه صفا عن ذلك التي منحها

لفالب دي ألفيرو . ياك . بسماعه أصابع عيني . وأظهرت جمال صفا

وأشرف ملاصحي سماء لادعه . لم يكن هواء أنها سبب مورعاه لاني

كارول . وسك : أي نوع من الاشياء ؟ *

مثلا هل حذر يمت وي . يبرير أي مصادح سوي ؟ *

كلا . ولكن رجل الجزيرة للعظيم جاء *

وانتمست بيستا رغم ما شعرت به من صديق لصياح هذا الطغاة الأول مها ،
وكانت في عيني كارول صورة عن الانصياع الذي تركته في نفسها والذي لم
يكن طيبا على الإطلاق .

وسألت بيستا وهي تراقب باهتمام الطريقة التي سيطرت بها عرضتها النابتة
على عواطفها : ما رأيك فيه ؟

« لماذا كبر ؟ أعتقد أنه لطيف »

« أريد رأيا صادقا وليس لبقا »

« حسنا ، إنني أكره بشدة وأعتقد أنه غير محصل ومتعصب ولا يثق به »
إرادته .

وحاولت بيستا أن تعرض بهر كنهها لكن كارول أسرع بحلول

« طيب سبي أن تكون صادقا »

« لأبد أنكم تخدمون لفترة طويلة حطينا نحنا للعالم »

« لم يكن حطينا طويلا ولكن »

« أسفة لإحسانك بالكراهية بوجه ، وأنا أعترف بأنه مستبد بعض الشيء »
أحيانا ، بكنك اذا خرجت مستبدته شخص طيبا للعالم »

وانتمست كارول عن التصديق مقتنعة بأنه لا يمكن أن يتحس في غيرها
حتى بالمعرفة الموثوقة ، ولم يكن في بينها أن تتألم صحتها ، لكنها في الوقت
نفسه لم تكن من المرور فتصور أن ذلك يمكن أن يسبب له أي قلق إذ كان
شديد الاعتماد يمكنه

وقالت بيستا وهي تقرأ ما أرتسم على وجه الفتاة من التعابير
« ألا تراهي التعرف به ؟ »

« كلا ، ولا أرى سببا يذهب هو الآخر إلى الرغبة في التعرف بي ، ودلت
بجل انسكته كلها ، أستطيع أن أتخيل من رأيته لي عن مدى مرمع الطبقة
الأرستقراطية الميراثية »

« ربما ؛ ولكن فليب يهتم بكل فرد في الجيرة »

وفكرت كارول أنه ربما الانطباع الذي يجب أن يعرف كل شيء يدور
داخل أملاكه

وحاصت بيستا بهر رأسها ضاحكة وقالت وهي صونها رنة طرب

« حسنا على الأقل يجب أن تعرفي أنه جذاب وليس بدينا على الإطلاق »
« لوه ... إنه جذاب بما فيه الكفاية »

ونلاحظت الامتكار من جديد في رأس كارول ، ربما كان غبيا وأيقنا سحرها
، لكنها لم تكن تحبه ، ولم تكن تجد دائما لتصير رأيها ، وعلى أية حال كان
هناك فريب وهو بملأ خيالها رغم أنه لم يعد لها ، لاحظت بيستا الظلال
التي عبرت وجه الفتاة وبطءة وهدوء سألها : ماذا بك ؟

ورفعت يديها كروا نظرة طويلة ، ثم تجملت تعابير وجهها ، وارتسمت عليه
الانسان المؤدية التي واجهت بها فليب ، وقالت بصوت مصطنع

« لا شيء ، مجرد صورة شخص يمر فوق قبري »

« كان عني أن أعرف أن رجلا هو الذي لسب في هذه الظلال ، بحاجة »
ومكنت ، ثم عادت تقول بالصوت الهاديء نفسه الذي حرصت على ألا
يوشع بالمصطنع لأنواعها أن كارول مستر من أقل لغة شعرة !

« لو كان الانصاء يخف عنك ، يمكنك أن تخشعي بها في نفسك ،
أصبحت أعرف الكثير عنك »

وظلت كارول مترددة لحظة ، ثم فجأة قررت الانصاء ، وقالت :

« كنت مخطوبة ، ثم نكحت خطيبي جهنم »

« ولما زالت الصغمة تؤلمك ؟ »

« كثيرا في بعض الأحيان ، اعتدب أن أصبه منذ طفولتي ، وعندما كبرت كان
الأمر يزداد حدة لا سهولة »

« أي نوع من الرجال كان ؟ »

« أي نوع من الرجال ذلك الذي عار بصحب كارول ، وكان من الحماسة
والنقطة فخره بمثل هذه الفتاة ؟ »

« وبتمست كارول غير وعية للنظرة الماردة في عينيها ، وقالت :

« طويل ، أنقر الشعر ، ذو عتير رواقين لبوان دائما منسجس ، كان
اسمه فليب فلايت »

وحصفت بيستا في سجلتها ، لكن نظرة الزينة التي استمرت على وجهها
لحظة لم تثبت أن حلت مكانها نظرة كرمية سديدة ، ولم تلاحظ كارول ذلك
في البداية ، إذ كانت عيناها حائس بعيد ، وعادت تقول بنوموه
« كان يبدو دائما ميتا »

بعد لحظه سمعت طرفاً خفياً على الباب ودخلت تيريز متعبدية . حسب
كارولون بالتألف بهاودها من حديد فكانت الفاسم شخصيه منكبه . فكرت في
دنت وهي تنصب الى ما كانت تيريز مجبرها به هي رغبه يمتد في أن تدفق
بهما وكانت على وسك أن تبع تيريز مسيره الى الباب . عندما بدلت
الفكره في رأسها ، فوقف وهي عبيد يريق التصحيح . وقال
« أخبري الآس بروبون أنني سأزول اليها بعد قليل »

وعندما دملق الباب حنق بيرو . توجهت كارولون الى خزانه خلاص .
وأخرجت رى القصر . إذ كان الثوب الأخضر الذي كانت ترتديه جميلاً
ولكنها نكها خلطه ورتدس رى الثمن . وهب نفسها في صوب ماكر
أن قلب لا يحب المرأه في رجه رسمي

ووقف الماركيز حينما اقترب وطب الى انها لم لدمع فزعته الشهكبة
في عينه الماكس عندما قامت بيت بمعهمه التعرف كما نطبت أهد الى
أن عزة الشافدة تصب الى نوبها . وأحب بمرحه مصاعفه لأنها أهدت على
تعيد ما فكرت فيه .

وقال بيتا « لقد عرس قلبك أن يهرب كذب فانا لم يكن لديك
مايع يحبكك الذهاب منه وإحضارها بي »

وردت كارولون بأدب رده أن ذلك كان آخر ما يريد . بالطبع لا مانع لدي
« قال قلبه يصونه الأحبي اللطيف » ربما يجدين أهدا شيد مسود دت
يا انه كارولون . إذ عبت معي الى البلاسيو لأخذ كتب السبور »

ردت كارولون بالعصب المؤدب معه . ولكن بدون أن يكون هي ينه العيون
« شكراً يا سيور »

ردت لم يكن لها الجبار . كان عليها أن تدب لإحضار كتب الآس بروبون
لكنها ما كانت أبدا لتقبل مود نفسها . ولا كان بها أن نظفر بمرح الى
فمردها برفقة قلب حتى نغته قصير . وعزمت أن يهرب في أسرع وقت
ممكن . وسألها قلب بلأدب متوقع :

« ألا تفهمين البرنغاليه على الاخلاق يا أنة كارولون ؟ »

ردت في شيء من الرضا : « كلا ، على الاطلاق يا سيور »

« حسنة كان ذلك سعيدك ، يجب أن نعمل تريباً لإصلاح دنت »
« حينئذ بدت كارولون جهداً لتكبح جماح لسانها قبل الرد ذلك أنها

٣ - مجرد امرأة تحب

نظرت كارولون في أرجاء غرفتها باستحسان ، فقد نهبت لأول مرة في ما
يحيط بها كان الأمل مرعفاً ثم كانت هناك الصدمه المريرة للعلوه لمرفتها
بوجود هيبب بالعرب منها . وانتهت ناحية السرير دى المطاء البسجي
الزاهري الذي يحتطب في الليلة السابعة تعبها بعونه المديده . كان كل ذلك
مختلفاً كثير عن غرفتها الصميرة في مستشفى سان كريستوفر

ثم فكرت في هيبب . وثلاثي في الحال سرورها بغرفتها الصميرة ، قالت لها
بيتا أنه لا يستحق حتى التفكير فيه . ولم توافقها على دنت . لكن كان من
اهتم أن يتقايلا وكانت مسرورة لأنها أتترب . وبذلك كان من الأسهل ألا
تدعه يدرك منزلته معها . بل لقد حاولت أهد أن تتخلل هذا اللقاء الأول

هل سافجاً برؤيتها ؟ من غشيل ، لكنها لم تستطع أن تذهب الى أهد من
ذلك . هل كانت الفتاة الأخرى في الجزيرة ؟ الفتاة التي كانت السب في
كتابه هيبب ذلك الخطاب ؟ ربما كانت برنغاليه جميعه دت هيى فاكنتي .
لكنه كتب الخطاب من « مخنث » . وقد يكون الثمنى بها في مكان ما خارج
غواما من أن يحصر الى الجزيرة . وأن يمكن أن يكون معه ها . وربما
أهدا يظن أنها اكتشفت مكان وجوده . وأنا لذلك توجهت الى غواما

لم . نسب ما ، وكلمه حدث في القبه السابعة وجدت نفسها تنكر في
قلب دى ألفيرو ريلنا ، إذ بما يدعو الى العجب أن تكون الكراهية دائماً لتكرار
عودة صورة الشخص الى الدهن سألها في دنت سأل الحب

« أنت من خلال القاعدة السيره السواء انألوته نفع وكانت بيتا بمددة
فوق أهدك في الحديقة ، مسنده على الوسائد تستمتع بأسمه شمس الصباح
وغمت كارولون رأسها يستدير باهتمام ترحيب . وزعم ليزادتها . وجدت نفسها
تعجب بكبرياء الجسم الطويل الحيل ، وتوازن الرأس الماكس ومرة أخرى كان
يرتدى بذلة بيضاء ناصعة ألهمت سواد شعره وسمره جلده

استمر من جديد سهووه حراسه بأن تكن محصن لا بد أن يحصل . ياثر به
سيد خواصه وردت بأدب . شكك لك يا سنور . تكفي أعتقد أن الأمر لا
يستحق ذلك حبهه . لأني لم أبق في الجزيرة حوله .

و أمزج مقبره على رايك ؟ اه . حسب الوقت قصير . ذلك لما مند
يوم واحد فقط .

وأحب من جديد أن أمر بجانها في خواص استغر . ومن جديد لم
صبر بالأسى لأنها معجزه أن تصارحه بأنه حتى لو كان هو سيد خواص
فلست له سيطرة على حياتها أو عمرها . وقالت :

أحسني ألا يكون بي الحب في موضوع العودة إلى انكلترا ؟ سنور .
و كانت تظن إليه وهي تكلم . ربيست من جديد مدى حاديه . و
كذبت نفسها في الوقت نفسه أنها ليست الجاديه التي روى بها أن كان
د كنا للعادة وهذه حاديه مقبسه بامعده مع يواض قبيح رحه

وقال : قد تقدرين القصر جدياً أيضاً .

ونظر فاليب إلى سيد بدسامه وقال : ألا تستعير الأسعد عى
مريضك ذات الصمير الحي لفترة قصيره من الوقت ؟

وقالت بيست بدون رد . بالفتح استصيح الاستدعاء عنها .
وصب كارون برده واحدة . و كانت بيست مريضه مناكسه كثيره . لم
تصر على عودتها سرعه ولا حطب منه . أنه لم يكن حالاً سؤال عما إذا
كانت هي ترضى أو لا ترضى في روية القصر .

وأضافت أنه بروتون بنظره طرب .

لا حاجة بك على الإطلاق إلى السرعة بالعودة .

ومرة أخرى أحب كارون مانعاً لانيه بأمره ولم شبه إلى أنها كانت مبدعه
المعوس حتى سمعت صور بيست المصاحف مع سرعه أزال الصور عى
وجهها وقال معذره . أحسني أن يكون أفكاره قد سرحت .

وعندما كان أحيراً ذهب لوديع بيست مؤقتة . نسر بجانبه إلى حيث كانت
تقف السيارة السوداء المحمه . اكتشف كارون أن بيست قد رقدت . و شعل
بعضها بنأمل فناصر حتى سألها إحسان بالمجمل بينها بي أنها يجب على
الأكل أن تصرخ في التحدث معه . لكنها قاومت هذا الاحساس بزعم أنه هو
أيضا ربما لا يسمي التحدث معها . وهذا صامته حتى سمعته يقول بذلك أن

يجوز عبيد عن القصر . إنك لا تحبني يا امه كارون . إنني لأستاءل هل
ذلك لأني لست بكبير ؟

أعتقد أنك تتجمل بيده يا سنور .

وبعد .

ولما كان صوتها خرج حلقاً . صوته كان يذوره متطاليا . رعى أي حال
ما الفاني يدي في كبر تدي القصر . رايثا . ان صبر بيده بالكراهيه فناء فانه
مع كذا . و سادها الضرب لفره به قطع هو هذا الضرب فائلا

و عداص إقامته في خواص قصيره يجب عمل قريب . لسيادي يريد
من الجزيرة . أحب كارون بالعطف أن كان ينكمه كذا لو كانت مباحه
لبيده واحدة سنور . أي رايه كل شيء في محله . أحده قصير . وعاد يقول
أعده يكذب الوقت منبأ ساعده في حربه بالسياره .

وأجاب بدون به في القول . وإن به يستطع أن يحس بماذا عيشه

شكر لك يا سنور .

ولكنك لست مريحة تماماً ... لماذا ؟

عصب كارون صغته . قالت : إنك تتجمل أنبه يا سنور .

مره أخرى التجمل أنبه ؟ اكتشف أن بي حبالاً شرب يا امه كارون

تجمل . فكرهسي . وأجاب لها أنت لا تعرفين في كور السياره . معي .

بما أنكوب لا أحب أن تعرض عني القربيات بمثل هذه الطريقه

الاستبداديه .

ولكن لماذا ؟ النساء يجب أن ترضى بهن الأمور .

بما نخدم قياتكم الرعايات مختلفه . وخدم نحن الانكليزيات

نحب الاحتفاظ باستقلالنا .

مع . مع الاستقلال الانكليزي . سنور . إنني أفسد يا امه كارون

أد كنت وقفت في الحب على الإطلاق ؟

كانت التيك في بخره عبيد الانكليزي . في حبه المذهب وأحب في

البحر بد كرو حبيب وكامها ضعه ملين في قمرها . لكنها حبت تكلمت

كانت متشككه . قالت :

مره صحت قبي دققت في الحب في أي حال انقصي ذلك الآن .

إنني أتعجب هل كان حباً ؟ لست إلا كبير لو حبه . انقصي بغير .

ولا اعتقد أنكم عرفتم أبدا حقيقة الحب

أشقة من الناس هي أكثرنا يتزوجون يا سيور ... هل ترى أنهم يفعلون
شبه حب ؟

ليس الحب الذي يعرفه البرتغاليون

إنه يكفي في أكثرنا

فقال وهو يأمن بدمعان الفخاع معنى موز وجهها بما في كان يبحث عن
الحقيقة خفية : لا يكفيت ذلك إذا أقمت حبالا في حواما

ولكنني لن أبقي حبالا لذلك فأنتي آمنة تماما

أه طبع ... سبب أن الوقت قصير لنعدي

كانت الحياة تحت طربعا خافيا عندما ظهر ... به مرعوفه كتهب
كارول بعرب الوسول في العصر نفسه . وهو الثوب ارتفع ... سرقي سوار
أسره بذلك ، وظهر فجأة خادم بري أحمر وفتح ابوة عنجبنا بسبب ... منسما
بهرجة تهب هب كارول بشيء من الدهن الفرح وحبية وكانت الحدائق
مؤدية إلى القصر ذات حصى حاد ... مذك بالأرهاب لا تنويه سي به بكر
يعود ... وكانت تسمع تحت أسنة الشمس بأبواب الزحف ومن حلال
الصين يدي كانت شقة الأسجد بدأ العصر في العهور بدرجها كان مظهره
... بقصر مغربي ... ولقت السيرة أدهم سيم محقق يؤدي إلى ماء أمامي
مرصوف ... وجنب كان قابض يساعده على التزلزل من الماء ... أنها
نظر من صفة شهرة عند كارول سي ... صحت وحادث الحمال

... صمد السهم ووصلا إلى قسطنطين ... الامامي ونحوه ... حجاب
السهم إلى المدخل الواسع ذي الأصعدة المنحوبة بشماريات وهي المنحوت
كان نفس الأسياح مفرط ، وكانت الرده باردة الأرض الرحامية ... الأعمدة
المنامضة تصفي على المكان أجواء شربة ... من السهل رؤيته عظمه هنا
الب ... جمده كحقيقه يندب الرجل مفرق يدي ... ه ... ويرت سما فليما
... كبره وقرى بأكرمها تحت سيمره وجهه الأفكار عذاب نقطة كارول

... بكم ... الصور أن يجمع لرحل كل هذه المعوي وهو ...
سوى ذائل حي عادي ، مثل أي شخص حر ... يعرف أنه كان يلاحظه
عن قرب ، إلا عندما سمعته يتكلم ، وكلاهما هي صوته رنة طرب وهو يسل

إنك لا تخشى القصر يا سيورا

إنه جميل جدا ولكن يوحى بالغزو الرائع بعض الشيء

ذلك شيء متناير عليه

وأحب كما أول أنها لم تستطيع أبدا أن ألغى من هذا المكان ...
عن سبب قوله بأنها تستطيع ذلك كان مر حكوث فيه أنه مسرد مرات
أخرى على ... على الأقل إلى استطاع ذلك ، إذ كانت سوي أن
تتجنب قلب دي ... ربات ما استطاع إلى ذلك سبيلا

... أحسها على ... ثم نحه نأجه فقصص الصغر ملاحق بسجدر
... أولا مشروب بارد ثم أحدث إلى ... الحب

وسكب سائلا عبرها رافا في كعب من الكرسيال وقدمه لها قائلا

إنه حبيب مسجده أفضل قليلا من الليموناضة لا كبيرة مشهورة

وكانت كلمة يحوي مشروب مختلف اللون ... سطردي يفر وقد عاد ارجس
المشككة على صوبه لا حاجة بث إلى الشكوث وأنت تشربينه مردية بث
الرسمي إنه غير ضار

ولم تزد كما ... وهي ترسف قليلا من مشروب يحمر في استحياء برودة
ونكها لم يكن متأكده تماما من مصروحه بأن تأثيره لا يوجد كثير عن التأثير
... وحسن مائلها ، ومارا أخرى أحب بمدى حاديه الداره
وقصائل إذا كان عم مدركا لها ولما جاءها قائلا

للك القطرة على الصمت يا نسة كارول

استدارت كارول لأخوته بأقسامة خفيفة وقالت

أنا ... عاذة سيك وهي الاستغراق في أحلام اليقظة

ومسب الا ... ما كانت قلدر حوله أحلام يقظتها ... كان من المتوقع
... أن بعد ذلك ... أن يبدو أنه يصبر لأشبه التحصية حقه العبيبي
... جزء من كونه سيد حومنا ، ولكنها لم تكن هي بنت النحفة قد بييت
لن كراهيتها حب قفلا وعاد يأل

... حور ... فذكر أحلام اليقظة لدى العبيبات الانكبريات

... نساء عبيده ومحتفقه

... حور ... لا سمح ... الانكبريه بنفسها
... حلم

... الانكبريات حيليات سأل الأحرار ، كتب في ...

بالأمير الجذاب الذي سيقبلي مظهره صهري حواد أيضا . هذا طبعاً كان منذ سنوات مضت .

ثم نظرت ؟

وومضت بنفسي مرة وقال :

« بالفعل يا سيوري . ولكن دنت لا يعني أن لا يوجد قصص حب في العالم حتى في الكثر . وإن سمعنا القاصص يصل من حواد أيضا . »

ومع دنت وزعمنا عنها مررت مصادفة على وجهها إذ انتهى الحب بالنسبة إليها بلا رجعة . حتى أيام العمر أصبحت مذبذبة . الوقت أصبح قصيراً . من جديد إلى مرساها .

« لكن ألا يوجد قصص حب في حياتك ؟ كنه يودني منضمه بذلك ؟ »

« التفتت إلى أحد المظفرة »

« وبعد ذلك ؟ »

« فررت أن وقريباً أنا سأستلصي وم دنت بالانفاق خبايا . »

وسمعت لنفسها سرور الحقائق منضمه في الوقت نفسه مع نزاهة هيئتها . أنه استفاد أن يجدني تتكلم في حربي مع شخص غريب ومنضمه أكثر كيف تسكنت أن تتظاهر بأن الأمر لم يعد يؤلمها وقال :

« اسمه هيبب ... ربما لهذا السبب تكلمتني كثيرا . »

« صدقاً كما ليس متماثلين جميعه . سمعنا لا يوجد به يستكف قلباً سمر جد . »

« وانكليزي لعداوة ؟ »

« صلاً هو انكليزي جفا . »

وراقبها وهي تزد كاسها إلى المائدة ثم قال : « مرغم هذه الخطة التي صممت لأبعد أنت . في حاله حب . إن لك مظهر الغناء التي من نلتس . »

« لاحظت الدماء الخندقة إلى وجهتها وأقسم فتلا . »

« وجهك ينتظر ؟ ماذا ؟ إني أقصيب . »

« سمعنا ماضية مثل هذا الموضوع . »

« وأصعبت أيساهه فاليك بالتهكم . قال . »

« ينكر معشر القاصص الانكليزيات تشبهين بحريكن وتكسكن في نواح كثيرة أكثر شغل من حياتك . بماذا بالخاصة حرافة . »

« من بعد ذلك كثير من كثرين عليها نكتها بدت جهداً تتحفظ بهدوء مظهرها يتما عاد هو يسألها . »

« إني أقصيب ماذا يعني الحب لديك بالمصبط ؟ »

« وإني أقصيب ماذا يعني الحب لديك ؟ »

« ماذا يعني الحب لدى أي برغالي ؟ »

« وقامت الزعة في أن تدر إليه حياء متفرد قائلاً بصوته الجاد : « سيحكم . »

« الحب . إنه بالي بحتة في الغناء الأول . وربما لا يستقيم السبحر أن يسه حبيداً . »

« يمكن يترك في الأعداء ميلاً مجبر . »

« نعم الأول . من دون غيره . بعض الإغدا بالزور وهو يقدى حتى يصبح في الأعداء نارا مستعد . »

« الحب مفر . حكمة يحوها ولم تنصع أن سجيها . »

« ألا تراهن بالحب هكذا ؟ »

« بمرعة دنت كذا . »

« من هو يروح عنه محالته الذهبية . »

« لا يعرفين سيك غير مسامر . »

« لا تعرفين لم تتفري بمثلها بعد . »

« نعم . بمرعة . »

« لا تعرفين لم تتفري بمثلها بعد . »

« نعم . بمرعة . »

« لا تعرفين لم تتفري بمثلها بعد . »

« نعم . بمرعة . »

« لا تعرفين لم تتفري بمثلها بعد . »

« نعم . بمرعة . »

« لا تعرفين لم تتفري بمثلها بعد . »

« نعم . بمرعة . »

مجلدًا جديدًا سيبدأ في كتيب مذهب وقال

« أعتقد أنك ستجد في هذا الكتاب ثمنًا يا سيورًا خطيه واقرأه »

« لا أحب استعارته إنها سمعة نادرة »

« لن يصيبها أي سوء معلن ، أعتقد يا أنسة كازول إنك تحب الكتب »

« كثير جد ، سأعني بالكتاب يا سيور »

والنقط كونه صغيرة من الكتب من فوق ثلاثة كانت بلون سلك المجموعه المختاره للأنسة برونول ولا حظ من جديد سلوكه ، إذ عاد الماركيز في القيرو وهالنا منذ ألقى بملاحظته الأخيرة في الحجرة الأخرى ، ولم يكن متأكدًا ما إذا كانت تفصل الرنغالي الجبدي ، فالبس نلتهمكم الذي يثير خصمها ولرب أنها تعضل فالبس دعي القيرو ، بالثا نلتهمكم رغم أنها لم تكن تحب هذا أو ذاك ، وقالت : « أعتقد أنه الأفضل أن نعود إلى نسة برونول »

« بالطبع »

ولم يوصلها بنفسه إلى السيارة رغم أنه عاملها في حجرة مذهبه لطيفة ، وودعها كما لو كانت صديق صرف ، وليست مجرد المرحمة كازول ، أنه شخصية جريئة ، هناك ملاحظات أحست خلالها بأنها تقريبا تحبه ، ثم كانت تصبر عنه ببعض التعليقات الشخصية ، وهي الحال يستلزم عيها منه

بعد مضي بضعة أيام كان على كازول أن تواجه اللقاء الذي بحثه كاتب في المذهب تجمع أربابا نقيب ، عندما جذب انتباهها صوت عجلات سيارة تهم بالوقوف ، لم تكن واحدة من السيارات الفاخرة اللامعة التي رافقها نفوس هناك من قبل لكنها كانت سيارة أصغر ، وأقل شأنًا بكثير ، بل وبدت معاجه إلى التواضع وبسبب صاحب السيارة ، وجهها لمحت الشمس فوق رأس أشقر ، ارتفعت يدها نحو صمها في حركة دفاعية عريضة وذهبت

« هيلب »

كالت صرخة فرح ، لكنها بعد لحظات كان كل كينها متلفد ، مبطا

« كازول »

ونحس على وجهه دموع عدم التصديق ، ثم سيقا آخر لم يستطع أن يتبين حينما أصبح لمديره غير معروضة وأخبرك في إرباك فائلا

« كازول كيف »

قالت وهي تصطع عدم الاهتمام ، كيف جئت إلى هنا ؟ جئت مع

مرحبه ، ولم أكن أتوقع أبدا أن أجلك في حرمات يا هيلب »

ونحس أنها بتلك المهمة أنها لم تنبه إلى الجيرة وتمسكت عيناها الزرقاوان وجهها وقال :

« ولا أنا كنت أمل أبدا أن أراك هنا ، إنك لن تعرفي أبدا ماذا يعني ذلك لي »

وبما كان من الأفضل لكازول ألا تعرف ، فمن الواضح أنه سمح أن يست برونول جاءت معها بمصرحه سايه جديده ، وقد كان قد صاق بتحفظ الفتيات البرنغاليات كان مستعد لأي لقاء جديد لعلامة أخرى عما كان يسميه جبا ، وهذا صبره حظ غير متوقمه أن يظهر في الأفق في ذلك الوقت الصعبة الزردية كازول التي أحبت دائما ، وعاد يقول : « دعوب أن نجسمت فرصة أخرى من جديد لكنني لم أجري أبدا على أن أمل في تحقيق ذلك »

« وما جدوى هذا اللقاء ؟ انتهى كل شيء بيننا يا هيلب »

« هل انتهى حقا ؟ »

« أنت ألمهت كل شيء يا هيلب »

« كنت مجنونا »

« لأنك صلب فتاة أخرى ؟ إنك حر تماما في أن تغير رأيك »

« دعيني أشرح قبل أن نقولي سيد آخر ، حدث ذلك في قطار بدلتا تنكلم كما يحدث عادة في الرحلات الطويلة واكتشفنا أننا مرتبطان بالهدف نفسه وصدا وصلنا كتب مأجود تماما واعتصمت لني واقع في حبها وهي لم يكن تعرف سينا عنك »

قالت كازول وهي عاجزة عن أن توقف رجف انراوه إلى صوبها

« كم يشر ذلك مناسبيا لينا »

« صال » لا تكلمي فاسه ، اسمحي فقط فرصة ، واعد بأن أفضل كل ما في وسعي لأرسل أسابيع الشتاء »

« وسنمارب كازول لتولججه وسنكته »

« هل نقول إنك ناعم على صبح خطوبنا ؟ »

« ونحب رد مباشرة وقال : « أعرف أنني بمت الذهب بالنعايه ، لم يكن ذلك جبا ، فنعبر المواقف مع انتهت .. أنا لا أطلب منك إلا أن ترتبطي بي »

« سمحي لي فقط بأن أراك ثانية حتى أجعلك سرديس لفتك بي »

« لا أعرف إن كان علي أن أطلب خاتمك أو أن أصرخ في عيب إنه هو الذي سبب في كل ذلك وأنت مدلي كل ما في جيبك لئلا أكون المحزنة ، لماذا ؟ »

« لأنني ما زلت أحبه ، لذلك تركته يذهب بعيد ، أعرف من الطريقة التي تكلم بها إنه قد بقي من جديد ، ونكسي لا أريد أن أعود أبصر إلى جيبه ، وبهذه الطريقة لن يكون موتى جديدة ضيقة له »

« أحياناً أعتقد أنك حمله طيه القلب »

« أنا مجرد واحدة غيب »

مجرد كلمات قبيحة ، ولكنها كانت تسمى عذاب قلب محظوم .
كانت بيت تعرف كيف يكون حال الغيب من نوع كارول .
قد يخلص برحل بس على دره من الطيه مهم ، ثم يحس بها من
وصياهم وراء اهتمامه ولكن كم سهل يمكن أن يمتص سوزها بعد مثل
كارول ؟

٤ - العقد العربي

قلب بيت يتحمر بما كان كارول فعلت سابقاً

« هل حاول الاتصال بك ؟ »

« أرسل إلى دقة يسألني فيها أن أصل دعوه بلعنه ، لكنني رفضت »

قلب بيت مشغول للنهاية

« لا تقضي سأكون مرصعة منك ، أرفض أن أدعك بعد حين حينما يطلب ذلك منك »

واستدبرت بيتاً في الحال ورفضت كارول بظرة مباشرة « آه »

« هل أخبرك ثانياً بهذا حقاً أن يراك ؟ »

« أو أروك »

عيب لا يلائم بحسب ما نقل في مكان مثل غوما ، وهم يحب الحياة

الاجتماعية ولا يستطيع أن يحيط بها هذا لأن المجتمع الرافى في الجزيرة الذي

يقل لقبه يمتص إليه لا يمكن أن يتنبه وهو يعتقد نفسه أعني من الآخرين

أعرف أنك لا تصدقني لذلك ستترك الأمر عند هذا الحد عني أي حال بدأت

تتلعبن على حه »

ونظرت كـ من إلى امرأة التي تكبرها منذ بتيء من الدهس ، هي البداية

مكرت أن دلامها لا يحنو من الحقيقة فالألم العدي به بعد بوجع كثير

ولكن ربما كان ذلك لأنها في أعماقها كانت تعرف أن الأسم لن يبقى لمدة

طويلة فقد كان محدود بما بقي بها من العمر

ونظرت يساً إليها محاولاً أن يرى ما يقع الداع شاهد للعلام التي

كانت بينه في حه الموت وقالت أحير

« ليس لا أصدق أن أوجهك يا صديقي أعتقد أنني تركت مكانك كـ »

حكما سألن القدر كل دعيه في اليوم .

١ هي البداية كتب أهل ذلك سم وصفت لهم اتفاق مع نفسي في النهاية ،
مما دامت ألامي الشجيرة في الحياة معسودة لابد أن أطول عيشها عاديه إلى أن
يصبح من المستحيل أن أعمل ذلك .

وانسمت كارول في دعة وذهب للجلوس تحت أشعة الشمس ومعها
كتاب دنت آرثر كما طيب منها بيتا وفتح الكتاب كالم يتو عليها
للحياة ولحيا وأمسكه بعناية متعجبة من وجود كتب لتكثيره في مكتبه فاليب
ولكنها قد كوت أنه يتكلم الانكليزية بطلاقة وأنه بدون شك يطالعها كذلك
جيدا وجدت في المكتاب صديقي كيريس مونس للملك آرثر وأخته مير
الشقيقة المرافة مورغان نو فاي برهنة فالد مشهور ووجدت معها تحقيق في
الصوريس باهتمام ، كتاب امرأة مرسومة على أنها جميلة بديهة ولكن جمالها
المبارد كان يوحي بشيء من الصورة وكانت يديها نظرة عاتية وكانت
برندي لوبا بسطة أسود ذا كمين واسمين مثل الكيمون وحول عطفها عدد من
الأشجار الكريمة وبهذه الأشجار يسفها حول المكسيك الواسين والبرام . وقد
صفحت شعرها على طريقة القرن الثالث عشر وحملت بوشاح أسود طويل
لامع وبعد لحظة قلبت كارول الصفحة نكر من الصعب عليها أن تترك في
القرء وأصبت هدف الشمس بحتوبها وسمرت أنها كانت مستعجبة حتما
بالحياة في خواتمات ، فقد ولت في حب الجزيرة رغم الضليل الذي رآه منها
، وإن كان فاليب آخر شخص كتب منقول له بهذه الحقيقة

وجدت ذلك تصغيره على فلييب لقد كان فاليب وفلييب اسمين
متماثلين وإن اختلعا في المطلق وربما نو كانت الأمور مختلفة تماما إلى هنا
غروما لفلييب وكانت خواتمات سيمو لها حينذاك جنة الله في أرضه .
وذهب لفترة وبدأت تعلم كان ذلك خليطا من التحميم والكابوس وألها
يحوم حول الحديقة برحمة الحبيب المألوف ، ثم صباه رأيت فلييب فادما عبر
الممر والشمس تدمع هو رأسه الأشقر كالعادة وجرت لتقاينه بدراعي
معتزحتين ، لكن شخص أمدت بها من الخلف بلا رحمة ولم يدع لها
فكاكا ولم تكن يستطيع أن تراه فكيفها نوسبت إلى أسرها أن يتركها ، ثم
ظهرت في رؤياها مورغان نو فاي التي رآها في الصورة . كانت السحرة بانيه
في نظراتها وهي تصحك بصورة في حين كانت كارول مصفها تتوكل من

جديد لأسرها أن يتركها حتى يذهب إلى فلييب الذي كان طول الوقت
يراعد عنها بيتا فينا لأن دراعي أسرها القويين كانت تسحبها إلى الخلف
إلى مرة مظلمة أنه بذلك التي هوت فيها بعد الحادث

وأقارب برحمة حادة وظلت تنظر حولها في الحديقة بشيء من الدهول ثم
وقع بصرفها على الكتاب الذي كان مصنوعا أمامها وأعنته بسرعه وبظرة
إلى ساعتها كدركت إلى بيتا لابد أن تكون مستعدة لتزور إلى الردة في
السر السلي لتسرح على الأريكة وسرت لأن بيتا آخر سيحول معها عن
الحلم العريب . وفلت بها بيتا عندما دخلت الحجرة

« بيتا أن أعرك مبكرا أن مستقبل الزاء في الصباح »

« أنسى ألا يكون الماركيز »

« وصححك الأب بروتون ورمقت الغناء بنظرة متعجبة مأكرا »

« ليس الماركيز ، إنك فكرهه صلا »

« إنه يجعل أنصافي يخترق إلى هذه بقوى شيد ما ، لم يتوقع من كل
شخص أن يحقق له رغباته »

« بيتا خذ برعه مشتمة لعلها ، وهو اعتاد لصق المرأة البرمالية ، يجب
أن تدكري دنت »

« أرجو أن يتذكر هو دنت »

« ربما يفعل »

« وأحب كارول أنهما تحبنا طويلا بشأنه فاليب دي ألفيرو رايانا مادامها
إلى تغير دة الموضوع فالتب » من الذي سيرونا ؟

« السيرة ميرزا أكوراس »

« واحدة أخرى من صمود خواتمات »

« إن وصفت عرب فأسرة أكوراس مرتبط بعلاقة صداقة من أسره رايانا مند
أحيال ، جازر معا في الباضي إلى الجزيرة وهناك شائمات في الجزيرة يقول أن
فاليب سيتزوج من أمه أخ السيرة أكوراس »

« أنسى لها أن مستعجبه به »

« وألصق بيتا ضحكته قاتلة »

« دنت نظرة مورغان نو فاي الأسطورية »

« إنه يجسي أحيال أنسى لو كتب باللفظ مورغان نو فاي الأسطورية هده »

إلى له نفوذاً كبيراً في الجزيرة

يبدو أنك في أملاكك تحب أن تصدري معي والآل تطعمني وأرادي
أحد أثريك الجميلة غالب من يحضر ولدت لي نكوتي مصطفاً إلى أرواء وي
المصرحة لتطاميه

إني لا أرادي الذي الرسمي فقط لأخيه

فأنت كارون دنت شيء من الاتصال رافعه أن نصح بأن يكون قادراً
على أن يملأ عليها أي تصرف حتى ولو كان مجرد مصابته ودعيت إلى
حجرتها وتحت حرائه ملابس ووقت تأمل محتوياته بين نافذة واحتراب
لونها من الكتان الأصفر يتناسب رقة وجهها ، يهبط عند الرشد ويسير عند
الخصر في طيات متعددة ويحترق تحت قدم رأسها حيث كان المرح
المعيق ولكنها لم تكن تشع بأي ألم حتى عندما تصط على ، وحرج إلى
الشرفة وبعث حباراً أبيضاً عن اختراب سيارة وأمر كيت أن صعد بيتنا وصلب
وفردود في الثوب منسأله لو كانت يوحدها بمصرحة يجب أن نصل بمعدة ثم
نزل إلى الصيوف وهي النهاية قرر أن نزل هناك بيتنا ما يجب أن نعلمه
وحنينا ففتح الباب ظهرت السيارة ومهرت بيتنا من مكانها فوق الأريكة
وحنينا ، يبدو أن السيرة وصلت

ومالك كارون ، ماد يسي بالصعد لعل سيرة ، اعتقدت أنه لعب لمراد
لمروجة ، ولكن لما ركبنا فإني به أهدأ
به بالعلم للمرأة المتروحة يمكنه أهدأ الصرخة الرسمية بتطاميه مثل مقام
تدعيت لم أهدأ أنني يجب أن أدعي سيورينا
منكتنصين أن لقط سيورينا طرقة أكثر مودة لتطاميه ، ونصي درج
معينه من الألفه

والرفاد البريق في عيني بيتنا هناك وهي مستطرد صبا حكة ، عندما يباديت
للألب سيورينا فاعلمني أنكما تقدمتني درجة في علاقه الصداقه
أرمعها كدرون مطر حافه ، وأنت سي سأفكر هذا الترف
ونذكر ما جاء بها وقالت ، حيث أسألت ما المزمور سني أن أهدأ ؟
ماذا نعتني ؟ نفعلين ماذا ؟
أنا هنا محروسة ، هل أجد عندما نصل السيورينا ؟
كلا بالتأكيد ستعطين ه معي

كانت فيور أنك من رفقة المظالم وكانت مازال ربيعه كما أنت وهي
هنا وكنت عيناها لعميان سبدي الطعمان والدكاء ورجبت بيتنا
بالبرقالية ثم أصابت بالأكيزيه ، أعترفتي لعدم وعولي يا سيورينا فإني سم
أسترد بعد الفترة على احتمال ساقني

والأحط كارون أن بيتنا حاطب السيور باسجها الأور دون ألفاف شأني
مع حارب ، ومالك في تصور عن الوقت الذي استغرقت بيتنا في كسر
سكتات جميع الرطابي في خرواسا لم يكن بالتأكيد عرو مدر فسم نكن
بيتنا برووب من شوح الذي يمدحهم الجميع اقتحاماً ولكنها كانت ذات طبعه
ودعه بهم بالأحري ، جعل بها أهدأ في كل خطوة لها في الحياة
وقالت السيور بالأكيزيه ذات ككة وأصبعه

سما نعيد لمصادف الذي وقع دت ، هل مستردين قدره سألته كاملة ؟
هذا ما أكدته بي وعاد المصمره كارون معي لمساعدتي على تخفيف دنت ؟
وتقدمت كارون ، به التعارف الرسمي وأحسب بعيني السيور الرائع
الحاضرين محققين فيها حين سألته

هل هذه هي أول مرة دت خارج الكثرة يا فانس كارون ؟
كانت السيور بكه بفرقة مهددة ، ال مصطفيه بالشرع ، ذكر ك كارون
بعض السي ، وغالب ، وأد كات حاليه من دنت السي ، في سبكه الذي كان
يصط ولاب على عصابها وأهدأ نجل وقال ، نعم ، إنها مرة الأولى
أص ، أنك متحبيها

وأحسب كارون بأن غمطها يد يتلاشى وأسرور وجهها بانسانه ، هي سأل
ما الذي جعلك تطغي ذلك ؟

دنت مظهر من مستبح أن يستمع بالحياة في امأطق الحارة
أما أن أستمع بالقاشي في خرواسا
وسم ، رجعه في أوصاله عندما تذكر ما الذي يمثله الوقت في خرواسا
ناتحه إليها ، رجعت سأل السيور ، هل التقيت بدار كير ؟

نعم
ولم يكن في بيتنا أن تصيب شي في ردها لمقتضب بعدما فرحت السيور
سمه على شحيت كما هو كان دنت أمر محتما ، كما ، كان من الصعب
ألا يذكر سمه في أي حديث ، وقالت بيتنا وهي عجبها بره ، أصبح كأنها

تعرف ما يقول في خاطر ممرتها الشابة

« فليب تردد مرتين للسؤال عني »

ومستطردت السيرة مسائلة

« وهل ساعدت قصر الاسبور ؟ فيه جناح مصري يستحق الاهتمام »

وأجاب كارول بأنها شاهدت جزءا من القصر لكنها لم تفصح عن اسمه
أفكارها بالكلمات فلم تعلم أن الماركيز دار بها وأنه يستوكمه المباحث المرمع
أسرها بأنه من يدعوها فانيه للقصر ، وبسرعة أضمت كارول معها بأن ذلك
أمر لا يشعلها على الاحتلاقي ولم تبق السيرة طويلا وبسيء من الفعنة
رأيتها كارول تقف بعد هذه ملاحظتها عن القصر بقبل ، ثم مستطردت
السيرة ناحية بيت قائده

« أمسه على قصر وبارتي اليوم ، ولكن أوجز أن تسمي لممرتك الآتية
كارول أن تناول العشاء معي يوم غدا سبتينا ومرت طلبت ممرتها »

ولأن بيتا تعرف سبتينا سكنت في الأمر ، فلو كانت أحياءها طلبت
مقابلة كارول لابد أن تكون مارتا المندقة حيوية وسبابا وقالت بيتا بصوت
مرنم وهي تبسم لنعنا : « إنني متأكدة إن كارول يسعدنا أن نلقاها »

وتنهدت كارول في ارتباك عندما انصرفت الزائرة وقالت

« شعرت كأنني في امتحان »

« كنت بالفعل ولكن لا تطلقى اجتزب الامتحان بشرف ، انت الآن
متقدمين إلى سبتينا ومارتا أكوارمر وسندطس مجتمع خواماما »

وأناحب كارول بيضا وهي اعماقها رجعه وسألت

« إنني أشهد ، هل تدكرين العهد الذي أعدته عني بصوت »

« نعم أذكرك ، وبس أعمل على نقضه ولكنني أحيانا لأستطيع معارضة
تدريه وهم إنني أستأول قهره »

« لماذا لا تدعيني إلى لورنيتو ونلقين نظرة على لديه ؟ أعتقد إن ذلك
ميرور لك »

وترددت كارول لم يدا لها الاقتراح مقبولا وقالت :

« أعتقد ذلك أن أيضا هذا إذا كنت متأكدة أنك لا تريدني عني شيئا »

« بالتأكيد لن أحتاج اليك في شيء »

غرحب كارول في حيث كانت سيارة بيتا الصغيرة في الكراج ، ولم

تذكر أنها سبب طلب المفاتيح من بيتا إلا عندما وصلت إلى هناك ورأتها
ميرور مقبلة من ناحية الكراج فخرجت من اتجاه الطبخ وهي تلوح باصطراب
وتسكنم بالكلية انها افتهالكه حتى أن كارول لم تستطع في البداية أن تفهم ما
كانت تقول

« هل تريد السيرة تحريك السيارة ؟ »

واستعادت كارول أن تسير كلمات هذا التعبير الغريب أجيرا واتسمت
فانته ليرير : « أريد أن أعقب في لورنيتو من معه المفاتيح »

« الحصول معه المفاتيح »

وعاب جوليو فترة طويته وأحدث كارول نسي نصها بالتجول في الحديقة
ولس الأجر واستغرب تشبهاها معه طويته كأنها تعاني السوء الرقعة الالامنة
فصادت كيف الحال في انكسرا ، هل هناك السماء رضاء أيضا أم أنها
سقطت شأنها عندما عاصف مطار لندن ؟ بدت من غير اممكن في هذه الحقيقة
الاستوائية بأزهارها المتضخمة أن تكون هناك في مكان آخر من العالم سماء باردة
رمادية مضا : وسبب عى بعد صوت بيرر فرس بالبرصالية وهي بلاسك
تلوم زوجها لتأخيرها واستغراب كارول ولم يكن أمامها إلا أن تبسم في ذهنة
« طرد خنزير جوليو في ري بظيف وقبعة عالية فوق شجرة الأشيب وبعد لوان
بيتا أنه ينوي أن يعود السيارة بصفة هائل وهي تعد يدا لتأخذ منه

المفاتيح : « سأفقد السيارة بنفسى يا جوليو »

وحزب تيريز رأسها وهي تحدث صبيها وقالت بالكلية متخثرة

« يجب ألا تفقد السيرة السيارة بنفسها ، هذا ليس »

ولم سمعها الاكلية متعصب كلامها ثم أكملت بالبرصالية هالت كارول
بالجسامة وهي لا تفكرى بعدما وراء الخراف تيريز ،

« فقصدين إن ذلك لا يحدث هنا ؟ »

ولولمات تيريز ومن جديد واجهت زوجها كأنها انتهى الأمر وابتدا جوليو
يعتدم نحو الكراج لكن كارول أوقفته بحركة أمره لا يرايه واتسمت لمروجين
قائله : « ربما كانت الفتيات البرصاليات لا يهتدن لسيارات بأنفسهن ولكنني
تلكلية وكثيرا ماقدت سيارة أبي في وطني لانعلما إنني أعرف حقيقة كيف
تفقد السيارة »

ولولست وجه جوليو للمساء الفاتنة أن يحضم رغبتها في التمسك بحريتها ،

وهب بال بنم وأن تتخلى عن نصيبها بهذا البس وحده وعندما
 فوجئت بتفسير تبرير الفزع وهي تقول : ولكن يا سيدي ، أذكر كيف
 وفي الحال اختفى صمغها وهرت عي كازور بالسر حينما انبثقت الحبيبة
 أمامها وقالت : أتعلمين أن تعليمات الماركيز ألا يسمح لي بقيادة السيارة ؟
 ولم يكن بحاجة إلى إمدادة تبرير لتحقيق من طمها فاستند غصنها وقررت أن
 تذهب إلى لورينزو بتعصها حتى ولو اضطرت إلى السير على الأقدام
 وصعدت على سفنها بقوة وانعرجت بركبان غصنها وهي تقول
 : يا أستاذ الماركيز التعليمات وندركير طبعاً يجب ألا تعصى أبداً ، إنني
 لا أعرف أي نوع من التعصبات أعطتها الماركيز ولكنني لا أهتم بها ،
 وقالت لهن : ولكن يا منوريتا ؟

وأخذت كازور المتعصبين برهو ، كان وجود القطار المظلم في هذا يعني أن
 فالهب لم يكسب هذه الجعوبة على الأقل حتى وإن كانت الحركة عن بعد
 وباحتشاش شديد أخرجت السيارة من المكاراج وأمام حجلة القيادة كانت
 لا تزال تحس بالزهو ونكهتها بدأت تنبئ إلى إحساس صياني بالندب وتحرر
 بأنه سيكون أمراً سيئاً لو تصادف واختار غالب اللحظة التي تصل فيها
 إلى مفترق الطريق بين القصر ولورينزو لتظهر رؤيتها وهي تصرع بتعليماته
 عزم الحافظ . ومع يظهر الماركيز في أي لحظة ووصلت المدينة بدون أنه
 مصابحات . كان يثما أن تعود السيارة في الطريق المظلم بالأشجار من
 الجانيين ومع سحب العمار التي تكتنفه وصممت أن تكتشف اندية سيرا على
 الأقدام وتجهت ناحيتها بعض الأنظار وهي تركز السيارة في الطريق الواسع
 الحديث الذي كان جلياً أنه وسط المدينة . وعز ذلك إلى كونه أجيبه ولم
 تنبئ إلى جدانية صورتها في النوب الأصغر ذي الدبل المصفاص

وغيرت الطريق ومرت أمام مدخل فندق عصري ضخم بدون أن تنصير إليه
 جاءت لتتري جانب آخر من لورينزو ، لم يكن حصة الأبية وندافع نفعاني
 اسدرب تندخل أول شارع صيق فاندلها ، ووجدت أن التعصبات الحبيبة أنف
 أروا هبة ، فالتقبات متناثرة بكثرة والشارع يحذر صيق شديد ، وبعض الأبية
 متلاصقة يبدو ذا طابع مرفي . ألعب نظرة على ساعتها وأدركت أنها نوعف
 بما فيه الكفاية وعليها أن تعود أدراجها وحيث بدأت المتاعب فتعبر أن
 الطريق عبر مألوف لكنها ماكانت ترى البحر حتى ناكنت مما خشية ، وكان

عندها بعد ذلك أن يختار بين طريقتين ، أحدهما تؤدي إلى شارع صيق كانت
 مأكدة أنه لا يوصلها إلى المكان الذي جانب منه ، والاخرى كانت أكثر
 هدوءاً وتحت بها الأشجار على الجاني وتوجه مباشرة إلى خليج صغير حيث
 كانت ترمو مراكب الصيد والرهة . وعاد أدراجها إلى الطريق التي تحت
 بها الأشجار ثم إلى شارع أصيب بهتة عشا عن سيء ، يمكن أن تعرف به
 على طريقها ، لم تكن تعرف البرتغالي وكان الممكن يبدو حيد شبي في
 المدينة . وما كان يمكن أن نجد فيه سحبه بهم الامكيرة بذلك أدركت أنها
 صلت طريقها بالفعل . وسمرت في محاولتها ومدال الأمل يساورها
 ووصلت إلى محل غاديات . وبقت بصورة فاعله أنها لم تأب من هذا الاتجاه
 لأنها ماكانت يمكن أن تمر على مثل ذلك المقعد في واجهته بدون أن يحلف
 بصرها . كان المقعد وسط مجموعة من السدع غير الميعة لكنه كان يحس من
 نصه بساطة العرية خمس سلة ديمه كانت تتدلى حوالي نحاني دوائر عصية
 وعظافة بنفوش دقيقة . وأحس كازور في الحال بالرغبة في اقتناله وكانت
 تلمود معها نكر المشكلة كانت في التعاضد مع البائع

داخل المحل وجدت شاباً وسماً نظراً إليها بأصحاب وأصبح حتى أنها أحست
 بالدماء تتدفق إلى وجنيتها لكن بغيره كان حبيها وعبر مؤد على الإطلاق ومع
 بهم ظننها وإن ظل يتأملها في سعادته وأصجاب بعينين يراقبن شديدي السواد
 . وأوشك كازور أن يئأس عندما سحب ضوء الشمس بدخول قامة
 طويلة إلى المحل وبسب ما ذكرها ذلك بأول مرة رأب فيها غالب ، عندما
 دخل حلاً فرائسها . لكن لم يكن لديها من الأسباب مايدعوها إلى الاعتقاد
 أنه كان غالب من حديد ، بل لم يخطر ذلك على بالها حتى رأب تعبير
 الشاب البرتغالي بتعير صامد وهو يقول : السيور الماركيز ؟

وتجمعت كازور إذ سمعت رداً بالبرتغالي بصوت مهذب نادر كانت قد
 بدأت نمره جيد . وانجده صاحب المحل الشاب في الحال ناحية واجهة محل
 واستدارت يده . ووجدت غالب خلفها قريباً للغاية إلى حد دفعها أن تتراجع
 خطوة ، ونجت في عجيبة الداكتنس من النظرة التهكمية المحايدة الملائمة له ،
 إذ قال : يا منوريتا ، هذه منطقة في لورينزو لم أوقع أبداً أن
 أجلك فيها ؟

ولم لا ؟

وحاولت كارول أن تحتفظ بصوتها فائرا وهي ترد ، ولكن لما أزعجها أنه كان معبرا عن التحدى ، الأمر الذي لم يكن تريده على الإطلاق ، فقد كان ذلك دليلا على أنه يصعب أن يثير اضطرابها خاصة عندما أحسب بعينه تفحصاتها بالنظرة الناقدة المعتادة ، أخذت في الاعتبار أنها لم تكن مرتدية ربي «معرضة واستقران فوق تموجات شعرها المبني القصير ، وتجدد استياؤها لانه تأمنها أكثر من اللارم من وأكثر من ذلك ، بل وأصعبا أنه وجد التعبير فيها إلى الأفضل وقال الماركيز : « لم أكن أعتمد أنك يمكن أن تفهمي المجهول وحدك بذلك يجب علي أن أصبح رأيي فيك »

وهزت كارول كتفيها حريصة هذه المرة على إخفاء صيقها وقالت :
« لم أشأ أن أبقي في الأجزاء المعلقة من المنيحة »

واستدار إلى الشاب البرعالي الذي عاد بالمقعد ورفع حاجبا واحدا في دهنه وقال : « اخترت حذية خطيرة بالنسبة إلى شخصيتك الاسميكة الباردة »

« ماذا تعني ؟ »

« ربما يجب ألا أخبرك »

وتأمنها بنمى كما لو كانت دهبه على طرف ديوس ، لمحت كارول ذلك وتملكها الغضب بينما عاد هو يقول :

« ربما يجهلك ذلك لمعنى شراء العقد »

ورعب كارول رأسها متحيرة وقالت : « لا أعتمد ذلك يا سيور ، فلب ماهه الكفافية لإعراضي لو أنني أصدق الخرافات »

« شجاعتك مستحق الإعجاب لإقدامك على التعاقد مع المجهول »

ورشاحت كارول بوجهها بسرعة لتجنب وجهه الباسم الأسمر ناعرة بتلاحق أنفاسها على غير عادة ، ومتسائلة في الوقت نفسه عن «مضى الجميع للمعد ، واد كان لمعوش علاقة بالخطر المرحوم الذي تحدث عنه ، ولكنها اعترفت في أية حال سراء العقد مهما كان تاريخه القادم ، وبمساعدة قاليب غريب الشمس ودعته ووصف المعد حول عتفها أمامه متحيرة تاركة الدوائر القضيية تتدلى من خلال فتحة رقبها ويد حازمة تحم مرفعها قاده خارج الحص في اتجاه السيارة الكبيرة السوداء وحشها الاحساس بيده شعر من جديد بأنفسها المتلاحقة العريه ، ونصابت من مصها لتأثرها بجدائيه ومجره حتى وهو يسخر منها ، وانخفض إلتسانه وهمس حتى تقارب حاجباه وندكرت هي

قوارها بالياره حتى سألتها بحدة : « أين جويو ؟ عاد سمع لك بالتجول في شوارع لورنتو بدون أن يكون معك ؟ »

وكان ينظر حوله وهو ينكمس باحثا عن السيارة واصططرت كارول إلى الاجتراف بأنه لم يكن هناك جنليو ولا السيارة ، وبصفتها لهجتة تحس أنها ارتبكت شبا عظيما ، واكتشفت أنها لمأني شيئا من الخوف رغم نفاورها بالهدوء ولم يرد في الحال ولكن سعبه انفرجا قليلا عندما فتح باب سيارته وقال : « من ههناك اجلسي يا سيورا »

ولاحظت كارول في الحال عدوله عن ماداتها بلطف منبوريه الأكثر ألفة وشعرت كما لو كانت طفلة شقية عصت الأوامر وقالت :

« ليس على جنليو لوم يا سيور ، فأنا أصريت على انجي ، بصردني »

« لا يخالجي أدنى شك في أنه لا لوم على جنليو ، بيد أنك قليلة الاحترام لعادات الجزيرة يا نسة كارول ، ولكن اذا كان في بيتك أن تبقي هنا لأيه فترة من مصطحتك الخاصة أن تراعها »

« أنا لم أعود أن يصحبي مرافق حشما أذهب »

وضمطت على شفتيها وأحسب بتدفق مشاعر العبط التي كان يحركها فيها الماركيز دائما وعندما خلف المنيحة ورودهما وصارا في الطريق التي كانت تحف بها الأشجار كشي عليها نظرة جانبية وسأل :

« لماذا نصري على إخفاء شرك ؟ إن له لونا جميلا غير معتاد »

وسطق التعلوق بالصوب العادي عبر الشخصني الذي استعمده عندما أشار إلى لها لا محبة وعاد يقول :

« وجهك يحض ؟ هل ماقلت من الأشياء المتنوع ذكرها ؟ »

وسدحت كارول نحوه نظرة سرية من عيس وسحش مدهوشين ، كان حينئذ يبدو في لباسه ساحرة لطيفة جعلتها تسحر من جديد بذلك التلاحق الغريب في أنفاسها وقالت : « فاجئتني يا سيور »

« إذن فليست معتادة على الإطراء أليس للرجال هي انكفرا عيون ؟ »

ورمت كارول ينظره أخرى جانبية لكن وجهه كان خاليا من النهكم ، كندت كان صوته ، ولم يكن أمامها إلا أن تأخذه بظاهرة كتمانته ، ولكن دنت جعبها من جديد في موقف من لا تعرف كيف ترد ، فحيما كان يحاطها بسخريته المتعادة كان أمر الاجابه أسهل كثيرا ، إذ كان طبعها الحاد

يتولى المهمة ، ولكنه عندما يختار سحر اهتمامه التي كانت تغفل أنها المسؤولة
حقيقة عن حب الجزيرة بأقصى له ، بداية من السيور ، نوراس الشرفة ،
وحتى تيرير شديدة الانفعال فانها تنشر بالارتباك الشديد وقال أخيراً : « أعتقد
أن الرجال عندما يلاحظون الأشياء غير العادية أو ذات الأهمية الخاصة فقط »
« وأنت أأنت ذات أهمية خاصة ؟ »

وقررت هذه المرة ألا تعلق ولكنها كانت واعية بأن أحاسنها بالمعاداة سحر
خوف رغم أنها أنبت نفسها بشدة لأنها تأخرت ببعض الامتراء الأجوف ،
فدركير دي ألفيرو ريثا ما كان يمكن أن يحدث ما يهتم به حقيقة فيها
وانطعتا بالسيارة لفترة في صمت الأمر الذي رحبت به ، وفوجئت تماماً بأنها
لم تفكر في توبيخ ساعات عدة وكانت بحاجة لأن تعرف معنى ذلك ، لأنه
كان في العادة دائماً في تفكيرها ، وأكثر من ذلك سبب ما كان ينتظرها هو
أقل من شهرين ، ربما كان ذلك لأن كراميتها للعالم دي ريفيرو ريثا
شعنتها تماماً عن أي شيء آخر لهذا السبب وحده كانت ممنوعة له ، ودفع
ذلك الشعور بالهتاف أسعة بعض الشيء إلى شفتيها .

ولم تلت في حصول عما كان يمكن أن يكون رد فعله لو أخبرته إن
استمراتها بالتفكير في كراميتها له ، أبعد عن ذهنها كونها ستعجب قريباً ،
هل كان ذلك سيؤثر فيه جداً ؟ داركير دي ألفيرو ريثا كان محبها عظيماً
حتى أن مأساة كارول لا يمكن أن تعني إلا العليل جداً بده . وفيليب ؟ إذا
عرف كيف كان سينتقي البحر ؟ هل كان سيحبونها بين دراعيه وقبضها
قبضاته التي أحبتها كثير فيما مضى بأن يتزوجا ليحيا معا الشهور القليلة
المتبعة في سعادته كاملة ؟ أحبها فيما مضى ، وجدب نفسها بحد من لجة
أفكارها . هل بدأ حبها بفيليب يحبو ؟ هل لهذا السبب كانت مسرورة في
محببتها غير واضحة ؟ قد يكون ذلك لأنها أرعبت نفسها أن يسطر على
تفكيرها فيه ، أو من ناحية أخرى أن ذلك اللقاء الأخير معه حطم بعض
الدكرات الزائفة والاد كما قالت بيستا ، بدأ الابهار بتلاشي . ومن جديد
قطع صوت فليب عليها حبل أفكارها إذ قال :

« إن لك وجه شديد التعبير يا أمه كارول ، وهو يعصح بوضوح عما
تسهرين به ، أفكر الآن لم تكن سارة »
« كنت أفكر في أبي »

« وهل ذلك سبباً لحيوتك ؟ »

« فكرة فقدت تؤلمني »

« هل كنت شغوفة به ؟ »

« بالطبع »

وبدأ في دهشة لسؤاله بينما هو هو كتميه وقال :

« هناك أحياناً أمان لا يمترون بمشاعرهم نحو آبائهم »

« كنا صديقين للغاية معاً ، كانت بهائته مفاجئة ، عدت إلى البيت ذات

يوم لأجده ساكناً على مقعده . في هي البداية ظن أنه مالم »

ولطعت كلامها واعتدت في حبستها متذكراً مع من كانت تحدث قد

لا يمت أن يجمع عن الحياة العائلي للعادية للغاية لأسرة كارول واستطردت

تقول بطريقة رسمية : « إنني أسفة يا سيور لأبد أنني أنقست عليك ، سبت

وتركت أفكارك فسرحت »

« بالبط . سبت من أكون ، وسبت ألب كرامينك لي ، ألب محطته

إنني أحب أن أسمع عن أهلك في الكلترا »

« كنا يمتزج حياة عاديه للغاية ، لأعتقد أنها يمكن أن تثير اهتمامك »

« إنك لا تعرفين على الإطلاق ما يثير اهتمامي »

وقطعت كارول يدها وقالت لنفسها :

« هنا جداً أنت تريد ذلك . وتال مدروس حذرك عن ذلك البيت الصغير

في المصراحي وعن عشقه العانس التي تولت تربيتها والتي لم تكن تفهم أبداً

لماذا كانت تفتني سحره التناح . تجلس فوق أحد دروعها لتقرأ كتاباً في حين

كانت تضح أن يكون أكثر راحة بوالها احتار مقعد

ورماها فليب بنظرة متبسمة مفاجئة وقال : « أنا أظنهم إن روح الضميرة

كانه هناك عندما يجلس الشخص فوق غصن الشجرة غير المريح »

وأصابت كارول غابة : « وأيضاً عصر الحصر فأن لم أكن أبداً مسقة

ماهرة . كنت في رحمتي الصمود والهيوط أتمرس لسقوط بملابس مرققة

وكان على العمة يتيث المسكينة أن تصلحها . لاند أنني سم أقدر بعب عمري »

وسمعت كارول صوته يقول في عزيمة :

« في يوم ما سأريك الشجرة التي عشت أن أقع من فوقها أنا »

ودهمت ، كان من الصعب تصور الدركير دي ألفيرو ريثا كعبي صغير

بتمسك الأشجار ويمسك منها ، كان ذلك يجعله بشرا الأمر الذي عارل عريا
وقال غالب بعد لحظة : « سأوصلك إلى فيلا فرانسيكا واسف لعدم
استطاعتي البقاء هناك حتى لا أفسد من موعدي سابق ولكن جوليوس يستطيع
العودة معي إلى القصر والعودة بيارتك »

ومسحت كارول ربة تهب في صوتها حينما قالت

« إنني أسفة على ما سبته لك من متاعب »

وقال بصوت مهذب : « لا تعب على الإطلاق يا ستوريتا »

وحينما انصرف سألتها بيت : « كيف وجدت المدينة ؟ »

وابتمت كارول في لهفة وقالت :

« جميلة وقد تأثرت بأعرالها حتى أنني أحسرت مني لذكاري لها »

وأشارت إلى المهد الذي كان يحيط عنقها لم يحدث وماوت للسيدة المسنة
ورافقتها وهي تتفحصه باهتمام ثم قالت بيتا

« كنت محظوظة ، أعتقد أنه صناعة شرقية يدوية قديمة ، ربما يكون وصل
إلى هنا منذ سنوات عن طريق إحدى المراكب وإذا كانت الكتابة التي عليه
بالعربية فعليك أن تطلي من غالب ترجمتها لك »

وبدت الدهشة على كارول وهي تسأل : « هل يفهم العربية ؟ »

« لا على ما أعتقد بعض العلاقات بلينا ، بالطبع لابد أن له علاقات موعده
أد كان يدو عليه ذا علاقات بكل أنحاء العالم وهو لابد أن يكون ممتعا بلغة
كل بلد له مصادقة فيها . إن ذلك يتناسب مع اعتياده بعينه الذي لا يحمل
وقالت بيتا وهي تيمد المقد إليها

« كيف حدث أن ألفتيت به في لوزنيتو ؟ »

« ظهر في اللحظة التي وجدت فيها صعوبة في محاولة شراء المقد وتكفل
بحل المشكلة لي . ثم أعطاني لسماح بعض مزاجه التهكمي »

وقطعت كلامها وهزبت كتفها في سخرية ثم استطردت قائلة

« ثم اكتشف أنني بدون مرافق وأتيت فلست السيارة بمنسى إلى المدينة ،
فأظهر استياءه لذلك بطريقته المؤدية البارحة »

« إنك تذكرينه حقا أليس كذلك ؟ »

« لا أستطيع مقاومته ذلك بطريقته المهدية المارة يقول لك ما يجب
عليك أن تفعله وفي العادة ينتهي الأمر بعرض رأيه . إنه مرور ومتعجرف

ومتعجرف ، وهزبت يدا رأسها وقالت : « كلا أنت محبوك ، إنها بيت عذرة
إن كبرياءه خير مقصود ، يجب أن تدركي أن أفراد أسرته كانوا أسياد هذه
الجزيرة منذ أجيال ، أما بالنسبة إلى كونه متعجرفا فأعتقد أن إصدار هذا الحكم
عليه يرجع إلى عيبك أنت المتعجرفة »

« حسا ، لا يهم إن كتب أكرهه فإن هنا لن يؤثر فيه بأي حال »

ولكنها أتركت أن بيتا كانت على حق فاد بدكر المرأة فقمامه القصر ، من
السهل عليه أن يدرك ماذا لا يصبر سكان الجزيرة سيد حوامات أسانا عابيا ولماذا
تغير وجه الشاب صاحب المله التجاري عندما أقبل غالب إلى المتجر فسم بكس
في الحقيقة متعجرفا أد ذلك ، ولا كان مرور ، أدت باعتراضها الأخير بصوت
مرتفع فرفقها بيت بمظرة عريية ثم قال : « إنه غير مرور على الإطلاق حتى
أنه لا يعتقد أن هناك امرأة متحبة أبدا لقلعه »

« ماذا تعنين ؟ »

« ببساطة يا عزيزي غالب مقتنع بأنه إذا سمح لبيت أن يدخل حياته ، من
يتأكد أبدا إذا كان قد قبل زوجها لثروته ومكانته أم لشخصيته فإنه غير مدرك
لأبدا لجاذبية الشخصية »

« إنه مجنون ، ماعليه إلا أن ينظر في المرأة إنه أكثر الرجال جاذبية بين
جميع الذين رأيتهم »

ونسبت إلى مظرة بيت الدارحة واستحسن وجهها وعقبها قائلة : « هذا بعض
النظر من كبري أكرهه حتى أسوأ أعدائه لا يمكن أن ينكر أنه وسيم »

« انتهى العداله منك يا عزيزي حازبي أن تدركي ذلك حتى سمحتة بسفر
من الحب المرة المقبلة ليس من الطبيعي لرجل مثله أن يجعل الحب بعيدا
عن محور حياته »

« أعتقد ذلك ولكنه لم يوح إلى قط بأنه الشخص الذي يسكن أن يجمع
للمواظف »

« كلا يا عزيزي إنه ضحكي تماما ، وأبعد ، لكونه برتاليا ، فإنه سيفرط في
شعوره بالحب إذا وقع فيه أنني أرتئي له »

« أما أنا فلا أرتئي له ، فإنه حتما يعطرسه المروحة لن يترك لعداة المسكنة
الفرصة للخيار »

كتاب الدعوة إلى العبد قد وصلت من المنيو. أكوارس في اليوم السابق واكتشفت كارول أنه خلفه بعض الشيء، فهي امرأة الأولى التي تدخل فيه دائرة مجمع خواتمها ووقع أحبارها على ثوب من تلك الألبان داب الذيل القصصا وكاد مصوغا من قبل بنون الرغ الأحصر مناسب للوب بشرتها التي بدأت تكتسب اللون الأسمر ووصفت في قدمها حسدا أسود وعادت إلى بيتنا وسألناها : كيف أذهب إلى هناك؟ هل يسمح لي في هذه المناسبة أن أقود السيارة بنفسى ؟

«سوصلت جوليو إلى هناك، وسيبقى الوقت مع خدم الأسرة حتى يحين موعد وجوعك» انه يتنصع بياض الشايف مع الآخرين.

وكانت هيللا أكوارس عند محلى الطريق انزوى إلى لورينزو لترسب مساحة من الأرض لانسوى سينا باستدارة مع تلك التي غطى بقصر المركب ورغم أن الميللا نفسها كانت أكبر من تلك التي تملأها بيتا، لكنها لم تكن تشبه في شيء القصر المجمع الجميل وندم حاد من ملابس رسميه يفتح باب السيارة، لم تظهر السيور بمسها، وفي الداخل قابض كارول لأول مرة سبلتها وماريتا أكوارس ووجدت نفسها تنفخ اللنتان البرنغاليين بعدما تم التعرف لانهما كانتا محتفيتين من أى شخص قابضه من بل

كانت سبلتها، إنه الآح. أكبر الانيس وحب كارول تصور كانت فتاة جميلة، ذات ملامح سبله، وسر أسود لامع مصموم كالأكليل فوق رأسها وكانت تصرفاتها فائره، هذه أدنى هي الفتاة شموع أن خروج من فليب بعد كاتا زوجين متلاصقين

والفتحت كارول نحو ماريتا ورغم رسميه اللهاء الأول شعرت بأنها الشخصية التي متحبها. وكانت ماريتا نصير بته حمدا بسواب فليته وليس فيها شيء من تكلف العناء الكبرى وكان هناك أيضا مامويل كوريسيتينا، رجل أسمر محول، وهو في أوائل العشرينات، ويكبر ماريتا بسنوات فتيه.

وعلمت أن فليب والدكتور كارول كريسي مدعوون إليها وعندما ذكر اسم الأخير، أحست بشيء من عدم الاوتياح، لكنه لم يكن يستطيع أن يكتشف شيئا عنها. لأنها كانت لا تزال تحتفظ بالظرف الذي يحوى على التقارير الطبية وصور الأشعة وبعد تبادل بعض الحديث سألت ماريتا: هل تستطيع فرقة الأرهاق بقية كارول؟

٥ - الغداء البرتغالي

بعضه أيام بعد حادث الرحلة إلى بورينزو، حدثت كارول أفكارها تعود إلى السواب التي أمضتها في مستشفى سان كريستوفر ولم يكن ذلك في الحقيقة أمرا مفاجئا، لأن البريد حمل إليها ذلك الصباح رسالة من جيسى مارسدين ورغم أنها استمتعت بالرسالة لكنها اكتشفت أن أخبار سان كريستوفر، وبوابات العمل التي شعلت حياتها لفترة طويلة بدت غريبة وكأنها في عالم بعيد عن جزيرة خواتمها ووجوه المعطر دائما بروائح التوابل والأرهاق بدلا من رائحة الأفيون الخلد وغيره من الروائح المألوفة في مستشفى. وفي الحال جيسب تكتب رد اد كانت تعرف أن جيسى ستحب أن تعرف عن وصف الحياة المتدهمة بالحويوه في خواتمها، وبالطبع عن سيد خواتمها! وتسللت ابتسامة إلى وجهها حينما قرأت ما كتبه وسألت عما يمكن أن يقوله فليب لو أنه قرأ وصفها له ورأبها الصريح عنه كان من المحتمل أن يهرك لو أنك وأنته، رغم أنه كان عديم أن اعتادي على طريقتة المثيرة في التعامل وكأنه سيد الخلق جسيما إنه لا يحب للمرأة أن تسئل وأنا أحس بقيته أنه لا يهتم منظر امرأة في رأي أنه مهمه، رغم اعتقادي بأنه لابد أن يسد أن يصعبا ضروري ويجب أن أعترف أنني أردي الآن الرئي متعمدة لجرد إعاضته، إذ لا يوجد في الحقيقة ضرورة لذلك هنا كما أن الأسه بروتون تفصل أن ترتي في ملابس متنوعة لكنه حتى جيسا يكون حذر للأعصاب يستطيع أن يكون ساحرا في الوقت نفسه وبالطبع تخاف النساء جذب نظره حيشا يذهب، وليس ذلك لثرائه فقط بل لأنه في الحقيقة حذر لأقصى حد.

ونظرت إلى ساعتها بعدما أعجب الرسالة، وبين قرب موعد تدليك ساق بيتا. فقامت إلى عمنها وعنى إجهها علامات الرضى وقالت

« تحست كثيرا مستطويعين المسير بطريقة عادية بعد فترة قصيرة»

« لا أعتقد أنني سمعت عن ذلك من قبل »

وهو صرح قائلًا ما رأيته أنها مناسبة بحسب أن تشترك فيها كل حانة ، فكل زهرة لها معنى ، لبعضها ستكون رقصه ، وللبعض الآخر حديثه ، لو سينا آخره حسب الزهرة المختارة ، قالت كارول منسجمة : يبدو ذلك الخمية سيئاً قليلاً... من الذي يمول الهدايا ؟

« بالطبع فالليب فهمت أنك قائلته »

وحسب عندما أكدت لها كارول أنها قائلته ، اكتشف أنه نهكهم فزحج إلى أفكاره ، بالطبع فالليب مالكة كل شيء ، لماذا تفرد ، لماذا أحس الذي يخفي بداً جديدة خلف الغطاء ، نظمت الهدايا ، وسيت حيث أن سيليسيا كانت تراقبها بالطريقه المتعكبة معها ، فأصبح عنها سرعه ، تضبط ما ريتا توجه نظره بصحولا في الشاب الأسمر .

« لم تقوي بعد بأنك كارول إذا كنت متدخلى قرعه جريئة »

وجهت سيليسيا إليها هذا السؤال بصوت مائع ، غير أن كارول أهدت في العمل الكاس وراءها هاتين العينين الداكنتين ، يعمل بساط فاق وقبل في لممكن من الرد انطلقت ما ريتا فالكه : ولكنك ستتركين بالطبع ، وربما لزب بالوردة الحمراء .

وسألت كارول : « هل لها أهمية خاصة ؟ »

فكانت سيليسيا متسائلة : « ألا تنطبق الوردة الحمراء بلصقتها ؟ لها رمز المحبة إنها تحول الفتاة الفاترة بها حق نقيل من تريد . »

وهذه التسمية كارول ، وحلب مكانها الأسماء الأخرى المزدودة الحالب من الحرارة التي كانت نواجه بها دائما من لا تطعن إليه كما كان محورها بحر سيليسيا في تلك اللحظة وقالت وهي تتأوه أن تسيطر على صورتها : وهل ترفض الهدية أبدا ؟

وكان مانويل هو الذي تولي الرد وهو يرمو نظرة عصبية لما ريتا

« ان البرتغاليين يسموا ملاله ترهص الفيللات بأنك كارول »

والصمت كارول فجأة تبهر وجه سيليسيا في تلك اللحظة كانت تراقص على فمها الجميل التسمية حادها جعل كارول لتعتقد أنها لا يدق في تكون قد فازت ذات مرة بالوردة الحمراء وأنها قد قبلتها حديثه إلى السرور معه وسألت نفسها في حيرة : لماذا يحننها لو أنه احتوى سيليسيا أكوارلر

بين دراعيه وألقى رأسه عليها ، لكنها اكتشفت أن الأمر يعنيها ، ففكرت ذلك ، وان قطع عليها التصادى في التفكير دون قلب معه ، ورجعت به الفتاة إلى البرتغاليين بلصقتها ، سيليسيا يصور منحنى وما ريتا يصرور متدفق ، وكان واضحاً أن ما ريتا لم تكن تنظر إلى اناوكير على الإطلاق باعتبارها من للحصول ان يصور زوجها كما كانت حصل سيليسيا ودون أحاديث مهددة متفرقة ، وبدا فالليب ليدل الصخرة ورباً أيضاً غير حياى كما كان يبدو من قبل وعكوب كارول ان الفص في ذلك يرجع إلى سيليسيا فقد اكتسب جمالها البرتغالى يرتأ زاد من قنيتها ، وكان ذلك كالمها لأن يلبس حذاء أو رجل حتى لو كان مائراً متباعداً مثل فالليب وكان فالليب نصيباً به ، ذلك الزوج من المرح وكبر على جانيه ٢ نكاد تصفى ، رجعت أصعد كارول بدلتى من نفسها نمتحه الصف الثاني إصرتها ، وكان واضحاً أنهم في إنتظار الدكتور كريستين الذي لم يأت تأخر في التفسير فقد يصل رسول يحمل لتسيرة رسالة عتقاد ، يرجعهم فيها أن يملأوا عله لأنه استعصى عليه مستحيلة أو أنه سيحضر مقادراً بلدم الإعتذار بنفسه وخلصوا سفيراً حول الفاتمة ، ووجدت كارول الطعام غرباً ، ولكنه شهيأ ،

وسألها التسيروا ؟

« هل استعصت برطفاك إلى لورنزهو ، يا آنك كارول ؟ »

ردت كارول وهي تتحلى النظر إلى فالليب

« استعصت بها للغاية » .

« سمعت أنك قدب السيارة بفساد ، ربما لم تعلمي بعد هادانا ، واعلمت في نفسها رغبة شيطانية للمساكنة لكنها اجبت النظر إلى فالليب وقال :

« أثبتت محاربي للغاية ، حتى أنني فرت أن أطلع في المستقبل وكما لاحظت بدون شك ، فالليب هو الذى أوصلى اليوم »

وقال فالليب يهدو :

« لا أعتقد يا سيروا أنك عن يكن إختلصهم ، ربما يدهشنى أنك فرت إطماعه التعليلات مع أنك حلت مصدا »

وسألت سيليسيا ونظراتها مصه نهر فالليب

« من كانت التعليلات ؟ »

« قتال »

« من أنا ؟ »

وفي الحال اندفعت ما ريتا للثة

« أه .. ولكن كل النساء لا يد أن يطعنك يا فالليب »

لما سيليسيا ما لمست على عتور ولحفظ منزه الرأى ، ولكن بطريقها القديم المألوفة التي كانت تثير غضب كارول ،

وقال فالليب وهو يتر ينظراته على كارول التي تشاغلن بالنظر به معنى في صحتها ليست كل النساء يا صغيرتى

وعادت مارينا نذكرها بسؤالها فاتفق بمكة عريه وقد حاولت أن نخرج
الكنتساب بنقاصه الصحيح

« لم نقولي بعد اذا كنت سيدخلن مبراة الأوهار ؟ »

ومن جديد أحسب كارول بعينه أنه كتبت مبعثين معها تزيان أبعد
كثيرا من يجب أن يتركها ويبدأ استصانها لا خيار لوبها الأصغر
في الحرم الأسود الفضي كان في أيها حيرا في بعد كل شيء حتى
الحب وعلى الرغم من تأكيد يسا . كانت مبعثه من علمه مبعثي تأثير
جاذبه ملامحه السمر على الساء هذه الجاذبيه التي كان يمكن أن يكون
حظيرة بو أنه ساء أن يستعدها وأحسب بعدا يطر على ربناك دهها

« سمعت من الباراة ؟ »

وانتبه انتباه مارينا العنوية وقال « ربما تأمنين في الوردة الحمراء ؟ »

وعلق فالبوب وهي صوته ونة تهكم

« الاسب كارول سندعو ألا يكون العذر قاسيا معها الى حد الحد »

وأحسب كارول « من حركته أن العذر لن يصبح مثل هذه العزم
فيجعلها من نصيب نقاد التكبرية »

ورمعتها عياء الداكساد بضره استغربه وقال « تفسر طريقه في نقده
الأحاديث غير مدعاه . ماد سمعنا من حزب بالوردة الحمراء ؟ »

« في الغالب سأناولها بلطفة التي تلتقي »

قالت سيلستيا وهي ترمعها بغرور « هذا ليس مسموحا به إنما سمح
الكثير من شجاعة الانكليز . ربما نظهرهم في هذه المناسبة يا أمسة كارول ؟ »

« ربما ... سيكون علي أن أقهر وفتناك »

وسألت مارينا بسفاجة « ألا تخشى القيل ؟ »

وقالت سيلستيا .

« إن الاسب كارول تفصل ويهون شت النوع الانكليزي الفاتر »

وكان المحور يدور بأدب وبشكل عادي . ولكن كارول فلتت تحس بأن
سيلستيا تقصد أن تظهرها ضليقة . واستغربت توجه الجمال الأسمر مواضعه

كامنه وقالت « أعتقد أن كل شيء يعتمد على من نكون القبل »

ولكن ما الذي عيبها أن تفعله هو ساء بها الحظ الخرافي أن تدخل اثم
وتعوز بالوردة الحمراء ؟ كان صيب هو الرجل الوحيد الذي تحب أن يصحب

ولكن حتى لو كانا مازالا محطوس فمن العسير عليها أن تفعل ذلك عزلايه
أما فكرة تقبل أي رجل آخر فكانت مستحينه . وأقارب من شروود أمكارها
على صوت فالبوب يقول :

« أخرجتم الاسب كارول . واقبل كالحب أميرة لاساقت في انكلترا »

وحلفت مارينا في كارول وسألت « ما هي ادب الأشياء التي تافس »

وددت كارول « موضوعات مختلفة فالحب ليس الشيء الوحيد في الحياة »

وقال فالبوب « سنخبركم الاسب كارول أن الحب صعب يجب السيطرة
عليه بل وحتى تجاهله »

ومن جديد أحسب كارول سمره سيلستيا الفاترة المطربة على الاحتفال
مصره معها إذ قالت « ونحن الانكليز ادب لا يهتمون الحب يا فالبوب .
إنهم قطعا لا يعرفونه كما نعرفه »

وبدخل مانويل الصائب في الحوار فاثلا في استماعه ودوده

« ربما تعظم الاسب كارول الحب في خواصا »

« من يدري ؟ عيل لي أن الحب شيء . شيء الاصطراب في النقاء لأبوس . سم
يسمو أقوى وأفوزي حتى يصبح نر متعده تشبه كل شيء في عريفها »

وقال فالبوب معينا على كلامها « نك دأكره حيلة »

لم أصاف محضرا « هل نذكرين أيضا شيء قلت أن حديث الانكليز قد
لأنكفي إذا فلتت طريقا في خواصا ؟ »

« أذكر ؟ سيجوز . وهي أمة حال لأعتقد أنني سأهزم بمثل هذا النوع من
الطاعة »

« ألا تهتمين بالحب . ولكن حترسي فليس من الحكمة أن تتحدتي العذر
بمثل هذا الحموج »

وحسبك سيلستيا بنهكم ناعم وقالت « الانكليز حياء في مواضعه الحب
يحلت عياف عن مواضعه فالبوب ماينسامة متوسفة . وسألت بالبرهانيه

« ليس ذلك صحيحا يا فالبوب ؟ »

أجاب « ربما يظهرن شجاعتهم بضم الرواج على الاطلاق »

ورمى كارول بضره استغربه وسألت « ألا توافقين يا أمسة كارول ؟ »

وأومأت كارول بانواقفه مصممه على ألا تظهر أنها ليست غريبة على سيجن
فست وقالت لتتأدها معتقدة أنها تخلصت منه بهذرة

1 إنا معشر الانكليز متعلقون بوطنا للعناية وبعرف التراماتنا نحو أمنا
ووافقها فالباب قائلا بسخرته لعمادة :

« بالطبع : إنها صلالة الانكليزية المتبعة وهي لتحق الاعجاب »
وقالت ميلستون بصوت واهي

« الملاحظ أن الموضوع صار مملا بالنسبة لبلاده كارول »

واستدريت صوت كارول وأصابت فائقه « يدركت ممرجة »

وهي أن تمكن كارول من الرد صاحب مارينا « أنت ممرجة ؟ من
المؤسف دون أن الدكتور كريستين نأخر ، تجدنا الكثير لتحدثنا فيه معا »

ونصافد أن نظرت كارول إلى فالب في هذه اللحظة فلاحظ أن الممرجة
لم تلق قبولاً لسبب ما وجعلها ذلك تصمم على بقاء هذا الدكتور كريستين
إذا استطاعت إلى ذلك ميلا وقالت بسرعة « أحب أن ألقاه »

غير أن غيبتها المأخرة وهي تتحدى عدم رضا فالب الصاب سرعان
ما تحولت إلى رجفة غريبة في أوصالها عندما لح بعبء النامر وقالت لنفسها
ماشأنه هو ؟ ربما كان سيد خواصا ولكن كارول لبس إحدى رعاياه ،

وبعد تناول العشاء وجدت كارول أن رجبتها في لقاء الدكتور كريستين
ستتحقق بأسرع مما توقعت بعد انتعاشهم إلى عرفة مجاورة ظهر رجل جميل
أنشغل جنوفا الطول ، ولم تكن بحاجة إلى مراسم التعارف لتترك شخصيه

القادم يبدت الشعر الذهبي والعيون الزرقاوين اللامعتين مع الذكوة الأخاذية
الجذابة ، ما كان يمكن القادم غير الدكتور كارول كريستين ، الطبيب
السويسري ، وأخست بحره بالتمتع بالسرعة معها التي أحب فيها

الكراهية نحو فالب وانجنى شخصيتها قائلا : سمعت أنك ممرجة بلانة كارول
« أجل يا دكتور »

وأجبت كارول كأنها في منمنى سان كريستوفر حيث تظهر للمرضى
للأطباء عابه الاحترام ويبدو أن شيئا من أحاسيسها تظهر على سلوكها إذ
ضجعت الطبيب السويسري مازحا وقال « هذا واضح للغاية ، ولكنني أرجو

ألا تعاملي كأي أحد أطباء مستشفى في لندن »

وحول نظره الباسمه نحو الآخرين واستمر قائلا

« مرضات مستشفيات لندن أحيانا يخضعن بصلاتيهم وانصباطهم »

وصحكت مارينا بصوت مرتفع وحى السيور صاحب نفسها بالإبام

وظلت ميدينا غير صابيه ولم تغرق كارول على النظر إلى فالب ، إذ

سحرت بالألفه نحو كرون كريستين ولم تكن تريد أن يمس عليها فالب
يتحكم شعورها هذا وساءل كارول لماذا بعض الصداقات يسا بمنتهى

السهولة وبدون أدنى تعهد ؟ أدركت بعينها أنها هي والدكتور كريستين
محببان صديقين وأحب برودة وإطمئنان لهذا الاعتقاد صديقان لا

أكثر يجسهما إعجاب عميق لا يفده أي شيء آخر وتنبهت على صوت
الطبيب سألها « في أي مستشفى كنت تعطين ؟ »

« سان كريستوفر »
وعندما استدرت لتنظر إليه تعجب لما ارسم في عييه الزرقاوين كانت

هناك صحابه فائمه حبيب عبيها لحظة ثم لم تلبث أن انتخبت سرها حتى
أنها انتقدت أنها كانت واحدة وهال الدكتور كريستين وقد نلاني أثر ذلك

الصفحة العائره واختفت النظرة المبررة من عييه « أعرف مستشفى كريستوفر
ولكن يجب أن نروعي مستشفانا في لوربرينو يا أمه كارول »

« مستشفى ذلك للغاية »
« مستطير المستشفى في لوربرينو مختلفا كثيرا بدون شك هي سان

كريستوفر هذا لا تخشى النظام الدقيق الذي يوجد عندكم إلى نهجهم
فمن الصعب جدا الحفاظ على ذلك النظام في الأجواء الاستوائية »

وهجأة ارتفع صوت فالب متدحلا في المناشة وقال
« إن الأمه كارول لن تعتبر ذلك حرج يا عزيزي كارل »

واكتشفت كارول حياء بورها بعد قليل واستمتع بوقتها متساميه بعاما
نظرات مارينا الممتعة لمسهجه التي كانت موجهة إليها وإلى كارول ، وألمح

مات من عدم صلالة فالب الذي لم يقررب منها ثانية ،
وحين عادت كارول إلى ميلا فريشسكا ، سألها بيستا

« هل استمت بوقتك يا عزيزي ؟ »
« لم أفنى حذ »

« ألمع بفعارها وحقيه بدها البيضاء فوق المنصه قبل أن تستدير لتواجه
بنا من جديد فائقه » لم يكن الأمر مجبها كما سألته »

« ما رأيك في الفتى ؟ »
« حسا ، كان واضحا للغاية مأحب مارين ولكنني لأستطيع حقيقه أن
- ٥٧ -

أرغم أنني أهتم ببليلتي . . . كذلك أن . . . وبدأ يحكى أن تكلمني بمصاحبه
أعطى أنها كانت تحاور أن يجتنب غالب نظريتها لما كره المعتادة .

أعتقد ونهضا سيكونان متلاصقين .
ولم تدون كما ول أن نعمل ما اجتاحتها من شعور غريب بالعين . ولشعور
نقوس . التعب أيضا ، والدكتور كريستى .

أستطيع إنه أسمعك .
أنا كنت تخمسيني أبدو معروء ، وهويته لضعفه . لأننى لم أستطيع عقامة
كراهيتي لتمام كبر ساما كما لم أستطيع معارضة إعجابي بالدكتور كريستى .
ومكنت لحظة ، لعبت حبيها شاردة لم تدارر لتطرق إلى بيتنا مباشرة
وقالت : أنا حدث لك يا أخته برونون ؟

أنا فاقا تفصيلي .
أنا بدو في عيبه أحيانا مصره فأنه . إنه يحاور أن يحسبها . ولكنها
تظهر بين الحين والآخر .
أنا بعد لا أحسها .

وقطعت كلامها ، هربت رأسها فأنه . لا أعرف يا كاول كثيرا ما أرى
في أن شيئا فصيحا حدث له من أن يأتي إلى هنا .
وأكتب حدث أنه جاء إلى مكان مثل حوامات .
أنا فالب خصص ، بعدما نعدنا في سويسرا .

أرعبت كارول بنظرة حادة ، عاودت نقوس . هذا سر في الواقع كارول له
يطالب مني عدم البرح به ، حتى لا أعتقد أنه يريد أنه يعرف الكثير من الناس
بعد كان يحارب جهه في لندن معترة من الحب .
أنا مكنتت بدنى عندما تحدث عن مائة كريستوفر .

وأومأت بيئا وبسطرت فأنه . من الواضح أن شيئا ما حدث في لندن
جعلته يعرف غزال مهنة . فناد إلى وجهه ودمر نفسه في فرقه جيبه صغير .
لم وجدته غالب هناك ، فأتى به إلى خواناسا ، وعهد به بضمه ألقاه مسسى
حدثت هنا . كان يبدو في ذلك فالحين منحنيا لضعفه وسديد لواء .

ومن جديد مكنت عن الكلام وحيت وعادت تقول
لكنه بالتدريج خرج من قوقته وبدأ يصطك من جديد . ولكن يا ك
ماحدث ومهما كان طبعته فانه مبال كامننا هناك في عقله .

أعرف . أرب ذلك عصر هذا اليوم إنه يحاول جهاد أن ينسى وأد يكون
مرحبا ويكاد ينجح . لكن شيئا ما يتغزى من الفاعل .

وحينما مكنت عن الكلام أحببت تفكر في حبها لفيفيد . أو لم يكن
هناك حادثة من كان ذلك سيكون حالها . محاولة السياك والتظاهر بهرج .
ولكن كيف يمكن أن يكون الأمر كذلك ؟ كانت حب فليب . رحبته
دائما . ذلك كان بيت بلارجه دائما ، كان جزءا من حياتها . وفافه من
سرا دعا على صوت الألسه برونون نقوس ، هل هناك شيء يهدد يا عزيزي ؟
أنا كلا . ما من شيء . هلم .

هل كان ذلك حصص أن حبها لفيفيد لم بعد هاما ؟ كان ذلك مسجلا
عند ختمه عصيره . كان محور حياتي كلها ما الذي يمكن أن يحدث هنا .
فصير . وقالت نفسها من جديد إنها حب فليب . يمكنها تحارب من أمر
حد وأحببت بذلك وهو اقتعده صد أسوع . بعد حوالي أسوع عاد كارول
في الفيللا راتر . وعندما ميرت كارول لحظه الألفه ، أصرعت بالدهور إلى
الفرقة لتسمع بيت نقوس . فقال يا كارول كيف الأحوال في مسسى ؟
أنا لم مسجلا كثير . حتى مصغر إلى لضعفه على قرب حالة مرضية
عالمه هذا ولولا ذلك نجبت برونون من قبل .

ولمخ كارول . هلم فأتلا
في أني حال عرفت أنه بدبت ممرضة فديوه مرعاك لذلك م ألقى عيث .
ورفت له كارول اسمه وقالت . شكر يا دكتور كريستى .

أنا كاتب برقدي ربه الرسمي وأحببت نظره الأسفه ماجيه عطاء رأسها
الأنيمس وقال . نادى كارول من فصلت . إلا ذلك بهذا الرب الحامد
تسبب في حزني مرعا .

أنا صحك كارول . فقلت بيت نصره بيهما في رصا . أنا كانت تحب أن
رى ممرضتها الذابه مسه . وسيدة . وكانت على أن في عصامها شيئا معنعا
عد الصباح . واستقلو كارول لمر كارول من جديد وسألها .

أنا هل تشمتين بأقامتك في الجزيرة ؟
أنا بى مسمتعه بها لأقصى حد .
أنا حتى هوو ساق بيت بعصها وقال بدو أن يرفع مصره .
أنا هنا تجار هل سنتين حوليلا .

« أكثر قليلا من سهر »

وأحست في الحال بمدى قصر المدة المتبقية بها . لم تكن تظن أن الوقت سيمر بتلك السرعة فقد مر شهران من الثلاثة التي حددت لها حتى الآن وربما لا يكون المتبقي شهر كاملا . حطروها من أن المدة قد تكون أقصر وقطع كارول حبل أفكارها قائلا :

« من المفاسد أنك لا تستطيعين البدء مدة أطول »

« علي أن أعود إلى انكسرت »

وانتصب قائلا :

« ليس هنا ، أستطيع أن أفعله ، عصفرتك تعني بث إلى أقصى حد »

والثابت لحظة ناحية كارول وظل يحدث معها في أمور تتعلق ببقا بيتا وحالتها الصحية العامة ثم انقضى ليلتها قائلا :

« منسرا لمرض حديث علمي عليك »

« لا داعي للأسف على الاطلاق فاني وجدت المياقة صلبة حتى ولو لم تكن لدي أدنى فكرة عما يدور حوله ، أعتقد أن علي أن أقوم بتأليف كتاب عما يدور عامة في خواصها »

وسأل كارول فجاءه : « وهل ستكون للقصة نهاية سعيدة ؟ »

ورمقت بيتا عينا ثم ابتسم بطريقة تعني الحزن في طياتها وعالف : « أجل يا عزيزتي ستكون لها نهاية سعيدة »

وبصوت مرح حاولت به أن تطمئن المرأة المسنة قالت كارول :

« بالطبع ستكون ذات نهاية سعيدة ما قامت قصة خيالي »

وقال كارول بهمرا : « آه ، نعم ، النهاية السعيدة ، ولكن فلست لا يحدث

كثير في الحقيقة هناك أشياء جديدة تفسد تلك النهاية السعيدة »

« أنا كاتب هناك شيء ما يخفف المررة العائمة التي كانت في عيني »

وتتصميم قاعته بيتا قائلة : « يا بها من حاقه سعيره منك فنتي بدتها »

إنني أرفض الاستمرار فيها يا كارول ، دع غير الموضوع في الحال »

وتغير مراحه في الحال وقال :

« بكل تأكيد ، هل هناك موضوع يهمك التحدث فيه ؟ »

« حاليا أحب أن أشرب الشاي ولما كتب أعرف أنك اكتسبت عادة سراء

في انكسرتا فانك تستطيع أن تنضم اليه »

وقالت كارول :

« سأذهب لأساعد تيريز أخشى ألا تكون ماعره في اعداد الشاي »

وقضت إلى المطبخ وهي تردد لتعسها يدس أخيه شعبية برمهاليه التقطت من تيريز إذ بدا أن أجواء خواصا البرمهالية أقرب مجها بدون أن تشعر . الأمر الذي كان سيحقق لفاليب الكثير من الرعب ، ولأست أنها لم تكن صدمت بدمع بعض الكلمات البرمهالية أو التقطتها أثناء إقامتها في الجزيرة ، لكنها من ناحية أخرى لم تكن تريد لفاليب أن يعرف ، فقد بدا لها ذلك كما لو كان حصوعا منها لإرادته المستبد . وحينما حملت صبيحة الشاي إلى الحجرة فصر كارول ليأجلها منها ، ووضعها فوق المائدة ولاحظت عينية تتجهان إلى خضلات شعرها المتهدلة عرق جبينها وتبينت حينئذ أنها لم تثبت عطاء المروس بأحكام وهممت معتدرة ، وقال كارول ويترق في عيني : « لا داعي للأسف ، لماذا تشبه إلى الخلط على هذا النحو ؟ إنه شعر جميل للغاية »

« كان هو الذي رجل يقول الشيء نفسه ولكن على نفيس المرة التي سمعتها فيها من فاليب ، لم تصافقها الملاحظة وأجابت في حزم : « لأنها الطريقة الوحيدة للاحتفاظ بثبات النضاء في مكانه »

وقالت بيتا متدمرة ، « إن هذا في عينيها يروق كانت كارول تعرف أنه يروق المتاكسة لفرقة » « لأفري لماذا تردده ، في كل مرة يأتي فاليب ، أعتقد أنك تصمى ذلك لأست نعيمين أنه لا يحب المرأة في أي ري رسمي »

« إنه لا يحب المرأة في ري رسمي لأن ذلك يصفي عليها روح الاستقلال وهو لا يحتمل أداء المصلاص » أعتقد أنه يريد أنهاء جميعا مكتملات الأوتة والمصوع للرجال مثل سائله البرمهاليات المكسوت بالحرير »

وسأل كارول وهي عيب نظره دهشة تتعلق بأنه هو أيضا لا يستطيع أن يتصور أحدا يكره فاليب : « ألا تخشى الماركيز ؟ »

وأجابت بيتا بهجاء : « أليس ذلك أمرا واضحا ؟ إن كلا منهما يشير الآخر » واعتصمت كارول قائلة في شيء من عدم الارتياح :

« إنك لا تستطيع أن تقاوم كراهيتك لبعض الناس ، وإن كانت قد مررت بي فتراب أوشكت خلالها أن أجد »

أدبت باعتراقها هذا بشيء من الامتعاص ، واستطردت قائلة : « في أي حال أعرف أنني من السود فكل شخص آخر يبدو أنه يحبه للدرجة كبيرة »

قال كارول يهدوه : إنه رجل كريم ، والمستشفى يدار كلية بفصل كرمه .
مرات كثيرة فكرت في أن معدت ما قد نفيد المستشفى ولم أقدم على سؤاله .
لأنه قدم الكثير ، وبطريقه ما كان يعرف ، واد باستعداد نصل ، إنه بعمل
نفسه بكل شخص في الجزيرة ولا يسمح لأحد أن يتدخل . صدقته قصير
أصيب أحد الصيادين ولكنه لم يشأ أن يترك عمله من أجل أسرته واكتشف
الداكري الظروف . ولأنه يعرف كيف اكتشفها ، فأرسل الرجل إلى
مستشفى وظل يثق على الأسرة حتى سمي ، وتوجد حالات أخرى كثيرة
صداقة .

قالت كارول : لا أنكر كرمه ولكن له صفة استبدادية لحد ما .
إنها حرة من فأجداده كانوا ملوك حرم ما عير المتوحش لمدة أجيال .
منح حرم ما عير المنوح كان دنت بالصبط من نصيب الوصي
قالت كارول مبسطة : من الواضح إنك تحبه .
كان عليها معنى للغاية . ولكن ليس لهذا السبب وحده أحبها .
وبعد التصرف الدكتور كريستين ، انشغل ليريز في المطبخ اتفردت كارول
ببستيا التي تهذب فائدة : ليس أحب الروار ، لكني يجب أن أعترف بأن
المجهود الذي أدله ليلظف : حبه . : بكل معنى أحبها الكثير .
لأنعتقد أنت مصطوره إلى بدن جهد كبير رمت تصبين عجرت بالخيال .
ليس تخدي إلا القليل يستحق التدمير .
ومررت ثم رمت القصة بظرفه سريره . بعد ذلك انشغلت ببعض البحر
الصغير انماسي في الحانم الذي كتاب نفسه في يدعا الوصي الحانم الذي
كان يوما خاتم خطوبتها . وقالت بتردد :
عندما يستحق الشكوى أكثر مني بمراحل .

هل هناك هل بدأت ؟
أكمل لها كارول عذرها قائلة في صدم هاديه أدهنها
بمصدرين هل بدأت الآلام ؟ . ليس بعد ، في الغالب لن يحدث ذلك
في صبي حرم شهر .
أحسب أيضا صائمة فاهلة زمام القدر المحم . ولاحظتها
أهم ك : شئ آخر يحول في خاطرها . لكنها انتظرت حتى
الآن .

الآن من حادثة

وفالت

كارول : أعرف أن أحد أسباب موافقت عيني الخفي . إلى ما معي أن
أحيا لي يعرف عن : الحادثة ولكن ألا قرين أن كارول يجب أن يحترق ؟
ليس هناك ما يستطيع أن يفعله . مرات أحفظ بالندمير التي أعصيت لي
من المستشفى ولكني لمصعرو إلى إعطائها إليه إلا إذا وُظفت في ذلك ؟
قد تحتاجين إليه قرب النهاية .
إذا حدث : فيكون ذلك هو وقت آخره .

المسكنة.

من فالب كفا أنهم؟

من غيره؟ أنه يعطى سعة الحق في أن يتدخل في كل شيء.

أعطف يا عزيزي أنك تسمعين إنيارة.

تقصدين لأنني أرد على استعرازيه؟

والمتعل في عبيها يري حائق وهي تستطرد قاتلة.

أي شيء آخر كان مقروصا من فعله؟

وصحك يستاء في وقت يدها هي تصاهر بالحواف. وقال

لا يحضني في كارول.

سألك كارول أي نوع من الملابس يلبس في هذا الدهرجان؟

المسكنة لأن فيما سوف نريه في عيد الأهرار ما رأيت أن يذهب

ويصحب معا دولاب ملابسك؟

سأضرب ملابسني إلى هنا لئلا تزعجني نفسك.

صعدت إلى الطابق العلوي بسرعة. وفتحت خزانة ملابسها. وأملت

محبوباتها واستقرت عيناها على ثوب أسود مخملي طويل. وألحاح ابتسامة

اسمه على وجهها. كان ذلك هو. ثم تتوقع أبدا أن يريه. ولكن كان إعرافه

شديد حتى أنها ابتاعته. هرد أن يضر إليه. وأن تلمسها لجمال الناعم. ويبس

حينئذ. وقد عثرها صدمه خفيفه. أنه مماثل للثوب الذي كانت مورغان لو

غاي يريه في الصورة. نسوه في الكتاب. وأبسمت نفسها وهي تعيد

الثوب إلى مكانه. وبدأت تبحث أن الثوب لي يريه أبدا. وعادت إلى محاولة

إشقاء ما هو مناسب للعيد. وأجيرا اختارت ثلاثة أثواب. وأحلتها معها إلى

بيتها. ورميها بيتا بغيره. مأكرة عندما دخلت. وقال: لا بد أنك تسمكين

العهد من الأثواب. حتى استعرفت كل هذا الوقت في اختيار ثلاثة.

صحيح. إذ انقضى كل مدحرتي قبل أن أتى ثم أتى كس أعدت ملابس

عزسي.

واستطاع أن نفس الكلمات الأخيرة بدون أي إحلاجه في صوبها. لأن

الصكير في فيليب لم يعد يؤثرا على الإطلاق. وبجاءت بيتا موضوع

فيليب. وركبت لتعانيها إلى الأثواب الثلاثة. غير مشتركة أن فيليب أصبح في

الحقيقة عريا تماما بالنسبة إلى كارول. وأنها صارو متعجب من تصرفها أنها

٦ - الوردة الحمراء

لم تسمع كارول شيئا عن قرعة الأهرار. حتى ذكر الموضوع في فيلا
أكواراس. وعند ذلك أخذت تسمع عنها كل يوم. وارتفعت في حواسها حتى
الانفعال والترقب. حتى تيرير كانت تتحدث عن المواب التي اشتركت في هذه
القرعة. ثم تزايدت تهاورات المرح في لوربريتو مع اقتراب موعد القرعة. وذات
مرة. بينما كانت كارول في المدينة. ساعدت السيارة السوداء المألوفة التي تعلق
مقدمتها إشارة رهاكة. وبمواقع خفية ثلعت حولها بيتا عن قلبه. وعندما رآه
خارجا من بناية مزخرفة واسعة مع سيلستها. سرت قشعريرة في كيانها. حتى
أنها هزعت بسرعة في الاتجاه لمعاكس. كان رأسه الداكن منحيا ناحية رقبته
الجميلة. ومن الواضح أنه كان لاهيا عن أي شيء آخر. وكان عريا على
فالب أن يبدو على النحو العاطفي. لكن سيلستها كانت خائرة الجمال.
وفالب كان يثرا على الرغم من تحفظه.

وانتهت كارول من شراء طيات بيتا. وعادت إلى سيارة حيث كان جولير
في انتظارها. وكان الاثنان الأحرار قد اختفيا عن بصرها. لكن لم تكن من
السهر أن تبعدهما عن دهبها. هل كان فالب سيتزوج سيلستها؟ بدا أن
ذلك كان متوقفا في الجزيرة. وما كانت سيلستها لتبقى بعيدا عن وطنها
البرمال لو لم تكن هي الأخرى تتوقع ذلك. ولكن هل كانا متلائمين
حقيقه؟ لم يكن ذلك في الواقع شأنها. لكنها عثرت عن مقاومة التمسك به
وعندما وصلت إلى الفيلا. وجدت في انتظارها دعوة من ماريانا أكواراس
بإرسال الأهرار. يوم قرعة الأزهار وأطلعت بيتا على الدهوة وسألتها

هل يصافيك أن ألبى الدعوة؟

بالطبع. بالطبع أنا أيضا دعوة منها. ستجيبها خبرة محنة. ورمق

بعضها باليد. لا بأس. لا بأس. قالت. وقد تخلصين وردة.

لا سمح الله. حذروني من ذلك. واستلجوني للتصير عن ردود فعل

عنه الوفاء خود

حينئذ واستبعدت بيثا لربما بدون أن تظن الزهراء، رغم حاديتهما لأن
 الثالث أستاذ باعجابها الكامل وقالت : بتصميم : « هذا الثوب ! »
 وكان في حوزتها من الاقتضاع ما جعل كارول لا يتجادل في الأمر، حتى ولو
 لم تكن هي نفسها اختارته تفريداً قبل أن تقر بيثا : « أمسك بالثوب في
 عجايب، وتفحصت ثورته المصنوعة من الحرير الأخضر الرمزدى الخفيف، والجزء
 العلوى المصنوع من القماش الخفيف الأورغاندى لأجس دى السرة القصيرة
 المطررة بالدانتيل وربع حجر يوم الاحتمال مسرقاً صافياً، شأن حاله الطفس في
 عواماً قبل موعد هبوب العواصف الشديدة، التي يضطر معها السكان إلى
 الاعتصام بيوتهم، وترك الجزيرة لعواء الطبيعة وحدها. كان لبيثا
 وقدمت خدماتها المنتظحة لبيثا وساعدتها على ارتداء ملابسها، قبل أن
 تذهب لترتدي ثوبها المصغى، وقالت بيثا لخدمتها : «

« يبدو أنك مولعة بالتأثير الفصفاصة.
 « أعترف بأننى صريحة أمامها، والمالب أن ذلك رد من لاريداني الزرى
 الرسمي كثير!
 « خدمت ألك تحبين ارتداء رى النمرير، أم أن ذلك مجرد مصابقة فليب؟
 « هل سيحضر المهرجان ؟
 « بالطبع .

« واستدارت ناحية جوبو الذى دخل العرفة متألفاً في ملابس الرسمية،
 وسأله : « هل السيارة جاهزة يا جوبو ؟
 وأخفى جوبو رأسه ورد بالبرتمالية. وتكأنت بيثا على القضا، وخرجت
 السيدتان إلى حيث كانت تقف السيارة، التي أطلقت بهما في الطريق المؤدى
 إلى بوربريتو وكانت مظاهر العيد تبدو واضحة في الطريق العربات التي تجرها
 الخيول، والسيارات القديمة المتداخلة، وعربة تجرها البغال. ولوح لهم لافتيات
 الدوالي ارمين الثياب الزاهية، وتطايير الشرائط التي تزيهن مع السحاب
 الزاهية والمالب الأصوات تحيهم في برتمالية ناعمة. وقال كارول حينما
 دخل المائدة واحدوا يشاهدون معالم أكثر للعيد : « هذه إحدى أسباب لى
 أكره بها بالبدن لأسى لأعرف البرتمالية. »

« وقال بيثا : « هذا أمر مؤسف. لو أنك تعرفين فقط كلام الحب.
 « ومع كارول حادجها، وقال بجلاء : « لأظن أن هناك احتمالاً لذلك. »

« إن صيوف أسرة اكواراس سيكونون بكل تأكيد مجموعة كبيرة، وستصمم
 واحداً أو اثنين غير مرتبطين، فكوبى على حذره. »

ثم رتبت بيثا يرمز على ذراع كارول وقالت : « أنسى أن نستمتعي
 بالاحصال، هل نعتصم يا كارول ألك تحصيل من بهجة الحياة على ما فيه
 الكفاية ؟ لأريد أن أقولها، ولكن لم يبق الا القليل. »

ولم تجعل كارول من الكلمات، وهزت رأسها قائلة : « أنا لست هنا للراحة
 والتره، قبل أى شىء آخر، أنا ممرضة، حتى ولو لم أكن أعمل الا القليل،
 ومى أية حال، لم أشعر أبدا بالراحة في ثرواتي عابرة، وأشك في أن يكون
 عندي الحافز لأبدأ الآن. »

احترقوا المدينة إلى لشارع الواسع حيث تركت كارول السيارة في زيارتها
 الأولى المشهورة، ولكن هذه المرة أوقفها جوبو في المكان المناسب. وعبرت
 كارول وبيثا الطريق إلى حديقة المنعم حيث كانت مستناولان الطعام مع
 بقية المدعوين إلى حفلة آل اكواراس. وكان معظم ديسكانى أطعم مطاعم
 لوربريتو وأشهرها وهو من طابق واحد على الطراز المخرى. الموائد موصوعة في
 الداخل حيث الأرض الرخامية، وفي الحديقة الجميلة التنسيق حوله، عناقيد
 المصاييح التي توفد في المساء تربط بين الأشجار، وعطر الأرهاار والبانات يفرح
 بين الموائد، وفي المؤخرة فرقة موسيقية صغيرة تعرف أنعاماً ساحرة. ووجدنا آل
 اكواراس وصيوفهم حول مائدة كبيرة تحت شجرة مرهرة وكما توقعت بيثا،
 كان هناك عدد من الأعراب، ومنهم من كان في من الثياب، وسرعان
 ما تعرفت بيثا بكل الموجودين، أما كارول فرغم أنها قدمت إلى الجميع،
 لكنها كانت متيقنة أنها لن تتذكر الأسماء بعد ذلك... وشعرت براحة عندما
 جلست بجوار كارول كرهتتى، الذى حيالها بها خصصت أنها اللغة الألمانية،
 ولم تستطع كارول أن تقاوم اغراء الرد عليه باللغة نفسها، وبدأت راضية بما
 ظهر عليه من الدهشة وهو يسألها : « هل تفهمين الألمانية ؟ »

« أفهم الألمانية وأتكلمها بطلاقة، ينكسى لم أتبين تماماً ما قلت.
 « كانت بلت الألمانية السويسرية، أنها معدة قليلاً.
 « أعتقد أننى فهمت ما تعنيه. »

« حدثت كارول معها تتأمل يديه الرقيقتين الماهرتين، كانت تميل إلى
 تحمكم على الآخرين عن طريق أيديهم، الكثير كان يمكن معرفته بهذه.

الطريقه، وربما باستثناء الحال مع فاليب كتاب يما كارل تشارن عن يدى جرح، بالمريه طلب الى ذلك، ولكنه دون نفسه فى خواصام، لماذا؟ ومن جديد عاودتها الأفكار ان شيئا ما فى ماضيه أرسله الى خواصام ليسى كانت متأكده من ذلك، كما لم تكن كأكده من أى شيء آخر من قبل. وأفاق كارول من تأمل يديه على صوره يال،
 « ألم ترى مثل هذه الاحتمالات من قبل ؟ »
 « كلا ... لم أرى، ماذا يفعلون ؟ »

بعد العشاء سذهب لمشاهدة سباق هوارب الصيد، وسمح جازمه لأمرع قارب يدور حول العوامه ويعود الى حياء، ويستغرق ذلك وقتا طويلا، لأنها ستلقى أولا نظرة على القوارب، وبعد ذلك سيبحثى بالمائر، وهو ال وقت سناكل أشياء مشوهه شهيه، ولكنها غير الهضم، وبدا لى يميل على الماء عندما يحين موعده، ثم لمحت عيناها جتما أصناف
 « أعتقد ألى بدلا من ذلك سأعازلك بالألمانيه »

« من نعمل شيئا من هذا العيبى » روى أنه حان فأ أفيد لألمانيه،
 ثم انفجر الانسان بالصيحت فى الوقت نفسه وجهت الأنظار اليهما، وأجبت كارول بخرج لاحتمال وجيه، كما كان ذلك بسبب نظرات سيبيا الاحصه الساحره، إذ قالت وهى ترمو ناحية ما ب بصره حايه
 « يبدو أن ابه العم الصغيره على حق، ممرمه كارول والدكتور كريمن عندهما دائما الكثير من الأحاديث الطويله التى سير بهما معهما »

قال كارل بشيء من الجراء « كتب أهدد بممرمه ممرمه كارول، ولكننى اكتشفت أنها تفهم الألمانية مع الأسف »
 « وهل هذا شيء يندم عليه ؟ »

وكان السؤال من سب أسمر رحيل، يجلس على الطرف الآخر للمائدة ويذكرت كارول أنه قدم اليها باسم رياتو ألدور واستمره اشاب قائلا
 « أنا لأحب أن أعازل واحدة لانهمى »

قالت ماريانا: ولكنه وضع يمكن اصلاحه يارياتو.
 « هذا صحيح » يبدو أنك فى حاجة الى معلم لبرماليه يال كارول.
 وروفته كارول بظفره متوجسه، غير متأكده من جديته، وحب فى عيبه الداكنين شبح صمكة، وصار الموقف أكثر وضوحا عندما مال الماء نحو

كانت تجلس بجانبه الى الأمام، وأبسمت لكارول قائله « يجب أن أحرك من أحدى أنه يجيد ما تسموه من المدعايه »
 قالت كارول وهى ترمي الضحكة تصمق فى عيني رياتو
 « صب ذلك بالفعل »

فقال هو على الفور « ومع ذلك فلها دعابة يمكن أن يؤخذ بجديته، هل ترحب فى معلم البرماليه ؟ »

وهل أن تستطيع كارول الرد اسدرب ميليتيا الى رياتو وقالت بصوتها الاحشر المتعالي « أعتقد أنك تجمل الأنس كارول لاهة الأمانس بعض السى » بها إنكليزية ومعناه على التعارف الطي » الخطوات »

كانت كارول تكاد تمسك بلسانها داخل فمها لكيلا تطلق ثم نظعت بصره صاحكه فى عينيها « لم تجمل رياتو بشئ فى صندله حين قالت لا أعتقد رضى يستطيع القبول لأنسى سأترك الجزيره بعد أسابيع قليلة »

فانبر ماريا قائله « هذا يوسف للميه ألا يصحك تمييز رأيت والبقاء ؟ »
 « عن قريب لى يكون لذي ما أعصه فهد استجاب سائق الاسه بروتون لملاح على حسن وجه وعملي المدهم فى انتظار عودى »

« هل يجب أن يكون عملك فى مستشفى فى انكلترا ؟ إننى على ثقة بأن الدكتور كارل يحتاج الى المرهد من الممرضات فى مستشفى »
 قالت ميليتيا :

« ربما لم تنبى أن الاسه كارول متعفه بوطنها أكثر من تعنتها بجريتنا »
 وأجاب كارول وهى تتساءل عن سب معاصه سيبيا لها على ذلك النحو الذى يسم عن كراهيه

« ليس بالضرورة » كتب أحب أن أبقى فى خواصام لو كان ذلك ممكنا »
 فسأل كارل « لماذا إذن لا تقدمين على ذلك ؟ إن ماريانا على حق قائله بالفعل بحاجة الى المزيد من الممرضات فى المستشفى »

وأجابنها موجه شبح فى ظروف أخرى ما كانت لتتردد على قبول هذا العرض الآن لم يكن أمامها خيار كان عليها أن ترفض ويهدوء قالت
 « إننى أقدر العرض وكنت أحب حقيقة أن أبقى لكن توجد أسباب شخصية تختم عودتى الى انكلترا »

وبعد العشاء اتجه المدعوون الى الداخل ليجلس فى عرفة فاحرة الثاثير

يشربون القهوة على أنغام الموسيقى حتى تخب حلة شمس منتصف النهار .
وكان الحديث خلال ذلك يدور متقطعا ، لكن بعد فترة استرد الجميع
حيويتهم من جديد وبرز التحرك في اتجاه السيارات . وأثناء الخروج اقترب
كارل من كارول وأحس رأسه الأشقر لينكم معهما قائلا
« عهد الي بمهمة مرافقتك ، هذا اذا لم استدع الى المستشفى ، أرجو ألا
يضاهقت ذلك »

« على الاطلاق ، تميت أن تكون أنت وليس ريتانو أو واحدا من
البرتغاليين المندفعين »

ولحقا بقية المدعوين الى حيث نصبت حيلة حذبه ، رصت فيها المقاعد
للبيداب ، اذ شغلت بيتا بالتحدث مع السيور ، نحت كارول مارينا ومانويل
عن طريق الصدفة بسلامة خارجيين معا . ومن نظرة عين كارل أدركت أنه
هو أيضا لاحظ ذلك وقالت له :

« كنت أظن أنه غير مسموح لهما بالتجول وحدهما »

« في يوم العيد يسمح بتخطي التقاليد الى حد ما »

وأشار راحية قوارب الصيد الراسية على الشاطئ وقال :

« هل نلقي نظرة على القوارب ونحاول أن نقرر أيها سيور »

وأومأت كارول بالمراقبة واقتربا عن الباقيين وانضموا الى جموع الناس
المتجهة الى الشاطئ وسألها كارل « أين تعلمت الألمانية ؟ »

« بعض دراستي يرجع الى المدرسة ، وبعضها الى أبي ، وبعضها الى مدرسة
ألمانية في سان كريستوفر ، لأدري حقيقة ماذا تعلمتها »

« خاصة لتقاربيني »

« بالطبع »

« وانفجر الانسان ضاحكين من جديد .

« أعتقد أن أحد أسباب إعجابي بك يا كارول شعوري بأننا سيكون
صديقين حميمين بدون أي تعقيدات أخرى »

« نقصد أن أحدهما لا يمكن أن يقع في حب الآخر ؟ »

« بك حذابة للغاية ، وفي يوم ما سوف يعجبك شخص ما ، ولكن ذلك لن
يحدث لنا ، سيكون مجرد صديقين »

« هذا أحد الأشياء التي أحبها فيك أيضا شعرت بالشيء معه منذ انضمامنا »

« هذا رائع ، هل نذهب الآن للقي نظرة على القوارب يا عزيزي ؟ »
وطلق الكلمة الأخيرة بالأخائية رغم ذلك اللفظ العاطفي أحست كارول إنه
استصك بمعنى الصداقة وشعر بميلته وهي تسير معه وقال كارل
« أعتقد أن هذا القارب سيور »

« هرب كارول رأسها قائلة : « كلا ! »

ثم أجمعت بصرها فوق طابور القوارب واستقرت بهما على واحد بعيد وقالت
« بل هذا يبدو الفائر »

« وعصر كارل يدور القارب الذي أشارت اليه وقال : « لا أعتقد ذلك ! »
وأشار الى الاسم المرسوم على جانبه واستطرد قائلا

« كيف يفوز قارب له مثل هذا الاسم ؟ »

« بل إنه سينطلق مثل الريح ، هذا هو المعنى »

« بماذا تراهس ؟ »

« نصف درية مشارط يا دكتور »

« أه ، إلهي بهما عني أيتها .. أيتها الممرضة ! »

« بكل تأكيد يا دكتور »

وحط كارول الى وراء قبل أن يستطيع كارل إيماعها وكان وجهها مشرقا
وعما حلقهم واستدارت باعتدال على شفتيها ووجدت نفسها نظرت مباشرة في
عينه غاليب ولحظة جعلها الأريالك تتأخر عن الاعتدال لم قالت
« إني آسفة يا سيور ، لم أكن أدري أنك هنا »

« وكيف كان لك أن تعرفي وقد وصلت لتوي ؟ »

« وكانت لهجته عاديه وحينما نظرت بسرعة الى وجهه كان التحفظ منعكاً
عليه وقال كارل : « وصلت يا غاليب في الوقت المناسب فاني أظن أن
كارول كانت على وشك أن تهجري »

واستدار غاليب ليظهر الى كارول التي أخذت تنكمش تحت وطأة نظره
العامصة المقتمة وسأل : « لماذا تريد هجر صديقنا الطبيب كارل ؟ كنتما
صد لحظة وحيرة منجمسين ، أعتقد أنكما كنتما تتحدثان بالألمانية ؟ »

« ولوماً كارل قائلاً : كانت مفاجأة سارة أن أكتشفت كارول تعرف الألمانية »
وقال غاليب : « أنت محظوظ في ذلك يا صديقي ، فقد اكتشفت عزوفها
عن البرتغالية ، أليس ذلك صحيحا ؟ »

والقى بنظرة جانبية نحو كارول يستعصرها بها لأن تذكر صدق نطقه ، وردت
هي بأدب : « ليس الأمر كذلك تماما » سيور ، مكسي فكرب هي أن الأمر
لا يستحق نعلمي البرتغالية مادام لم أبقى به إلا أسابيع قليلة .
وهرب كتمها وأصافت : « مجرد مصادفة أنني أعرف بعض الألمانية من قبل »
وتدخل كارول ليغير موضوع الحديث كما لو أحس بالعناد الذي بين
الأتين ، وقال : « كنت محاول أن سدد القارب العائري واحد مختار »
ونظر فاليب إلى طابور القوارب وأشار ناحية أحدها وصاح كارول سعاليا
بإسهاب مسمية أن «ماركيز دي ألفيرويك» كان يجابها
« إنه أيضا اختياري »

والتمت كارول ناحيتها قائلا : « سأحصل على المشار »
أجابته وكأنها ترد الهجوم ، وقد عادت شراقة المرح إلى وجهها
« لن نخضع عليها »

ورفع فاليب أحد حاجبيه الداكنين في دهشة كما لو أنه يكر قد رأها من
قبل على مثل هذه الحالة ولأول مرة ابتسم كأنما مرحها سرى قلبه وقال
« يبدو » كارول أدت يجب أن نعترف بالهزيمة فأتت نعرصي عزيمة جس
ينتمي أصلا إلى البحر »

« يبدو ذلك بالفعل ، مادام أنت أيضا احترت هذا القارب »
وساد صمت متوتر ، صمت غير مريح بالنسبة إلى كارول إذ كان من
الحقائق المعروفة أن البرتغاليين أيضا يسمي أصابعهم إلى البحر ، ويدب هذه
الحقيقة رابطته بحمها فاليب وقد كانت متأكدة أنه أمر لا يهيم به
واحتلس نظره نحوه بعد لحظة ، وفوجئت بيري مأكرا في عييه يتم عن أن
المكره نفسها ساورته لكن بطريقة مختلفة ومجتمه يهيم في معونة « يبدو
أنت صديقا » حدث مرتبطة بالرمال ولكن لانقصي فالرابطه كانت في الماضي »
وردت قوارب وسط صبح صبح هائل ، بدا كأنما الجميع يصيحون في
أن واحد لتشجيع أو هرد التأثير بحمي الاحتفال وأحد الصيادين الذين
بعثهم الشمس يحاذون شئ الطيرين لقواربهم ، وقد وضعوا فوق رؤوسهم
الأعطيه الصفوية ، وفي الوقت نفسه يحاولون السعرة على مجموعة أصنام
يسبحون نحو القوارب أخيرا ، وانجذب نحو العوامه التي كانت ترقى غير واضحة
عن بعد . وهذا القارب الذي اختارته كارول مضافا لأسمه الرنمالي « إي »

يعرج) حلف القوارب الأخرى ، ونظرت إليه في قلق ، أم القارب الذي اختاره
كارول ، فكان في المقدمة . وقال كارول ماسح : « ماقيمه العريه الا ٢٠ »
وأجاب فاليب رغم أن السؤال كان موجها إلى كارول
« انتظر وانتظر يا صديقي ، مازال هناك وقت نحن اباء الأصل البحري
ستطيع أن مختار سدا »

وكان وهو يكلم يربو ناحية كارول ياتسمه حاله من التهكم ، الأمر الذي
جسمها ترد له ابسمه برصي وأرباح وكان مضطرا حدابا برأبونه ، ورفه المياه
المتلاذنه بعمم أمواجه البيضاء ، والسماء اللامعة بشمسها الذهبية العظيمة ،
وقوارب الصيد تتقدم إلى الأمام تلاحقها صيحات التشجيع من الشاطئ ،
حتى في الحيمة ، بعض اليمص من صهوة المحافظين ليرى العائري الذي كان
سيتلقى التذكارات المتعددة المصنوع على هيئة سمكة فضبه كبيره مسترخية
قوى موجه ، بالأصافه إلى مبلغ من النقود وكانت كل الجوائز مقدمه من
فاليب طاعت هذه المفكره بدهش كارول وهي واقفه هناك لكنها هذه المرة لم
تكن مصطمة بالأرداء ، بل بدأت تفهم المكانة التي يحتلها في الجزيرة ،
والسؤويه الصحنه المطفاء على عاتقه . وعادت بهصرها إلى بحر ، وعصرها
الفرحة إذ رأب القارب الذي اختارته بتقدم المركب ، وانطلقت تصفق بحرقة
صياحة قائلة : « انه سيور »

« بالطبع »

وفي اللحظة التي كان فيها القارب العائري يصرب من الشاطئ ، تنق صبي
طريقه وسط القحام ، وتحدث مع كارول ببرغاليه مضطربة وأصمى كارول
بحاجتين مرعوشين قبلا ، ثم استدار ناحية كارول قائلا
« هنا شيء » كتب أتوقع حدوثه ، يجب أن أعود إلى المستشفى أخشى أن
أكون مضطرا لتركلك تحت رعايه فاليب .

وقال فاليب « يسرى ذلك »

وأجبت كارول أنه لم يكن صادقا في قوله ، وبدا لب مع كارول النحية
بالألمانية في مرجح . محاولة ألا تذكر معيوباتها بوجود شخصية الدركير
الاستبدادية . لكن ما كاد كارول يصعب بعد كلمات قليلة سريره بالبرتغاليه مع
فاليب ، حتى اكتشفت أن الأطمشان الذي عرفته برفقه كارول ما لبث أن
تلاشى بمجرد أن التفت لتواجه فاليب وقال : « تشعيرين دوش شك بخيبة أمل

لأن الطبيب الطيب استدعى لكفى ساعديك الى رفاقك بعد وقت قصير.
كانت كلمته - كما توهمت كارول - نعى أنه لا يعنى البقاء معها
طويلا. ووجدت أن المشاعر الغريبة التي استبدت بها منذ لحظات بحرق،
ولم تترك مكانها مجرد الرغبة في العودة الى بيتا وبقية المدعوين وادأحت
بالضيق، اتجهت نحو بيت التي تأستها وهي اتخذ مقعدا بجانبها، وسألها
هل تستمتعين بالمناسبة؟

للغاية، وان كان كارول المسكين استدعى الى المستشفى.

وبقيت مع فاليب! بهذا عدت وقد بدأ عليك الاحباط.

وهزت كارول كتمها وقالت: ليس الاحباط تماما، لكنى لا أشعر أنها
بأننى على مسجتي معه، مثلما أشعر مع كارول.

وقطعت حديثه حينما بدأ أن أنشطة أخرى كانت على وشك أن تمارس على
الشاطئ، وبمشرة تتابع مباريات متنوعة، وأعطيت جوائز لأصحاب المواصل
الزراعية المسترة، ومع ذلك عرس لركوب الخيل، ولكن كارول كانت طول
الوقت متببهة تماما لوجود الرجل الجذاب الأسود الشعر الذي كان يجلس
بجانب سيدستونا، ويميل برأسه ناحيتها ليتبادل معها الحديث بصوت رقيق.
وبعد عرس الخيول، أقبلت ماريتا بحوها برفقة مانويل، كانت تبدو في ذلك
اليوم غائبة في ثوب أبيض ناصع، وكان واضحا تماما أن مانويل تبه الى فتنتها
ومالت ماريتا نحو كارول وقالت: سذهب الى قرعة الأهرار، هل تراقبها؟
ووقفت كارول قائلة: أحب ذلك.

وستدبرت السنيور أكوارس بحبيها الحادتين عندما أقبلت ابنتها ناحيتها،
رغم أنه كان واضحا أن مانويل يحظى بكامل الرضى، لكنها لم تكن مرافقة
عنى ما يبدو، من تجاور التقاليد حتى في مناسبه العيد. وقالت ماريتا
سأذهب لتفرج السيدة كارول على قرعة الأهرار.

وأومات السنيور أكوارس بالموافقة، وانتمت لكارول، محبيرة لهاها مرافقة
كافية لابتها. واستغرق مهم الوصول الى خيمة الأهرار بعض الوقت، ولم
تكن المسافة طويلة، لكن ماريتا ومانويل توقف أكثر من مرة لتحية المعارف،
والتقديم لكارول اليهم، حتى ابتلأ رأسها الى حد الارتباك بمجموعة أخرى من
الأسماء البرتغالية ورغم أن الوقت كان لايزال عصرا، تكومت مجموعة أو
مجموعتان، ترقص على أنغام العيتار والكمان، ووقفت كارول تصرخ يسما

مانويل وماريتا يشرحان لها معنى بعض الرقصات. وقالت ماريتا
يجب أن تأتى الى حفل الرقص الليلة، متغاضا المصاييح، وتستجدين أشياء
كثيرة تسرك، ستكون هناك أيضا مسابقة بين الرافضين.

ووصلوا الى خيمة الأهرار الواسعة المربعة المقلعة على أوتار خشبية منصوبة
على مسافات تبعد حوالي ستة أقدام بعضها عن بعض، تحمل المسقف، وكل
وقد سها برحرف فوق قمته يرق، ويلف بالأهرار بكثافة حتى ليصعب الاعتقاد
أن هذه الأوتاد مصنوعة من خشب. ودلفوا الى الداخل حيث كانت راحة
الأهرار يبق الجو الى حد الاحتناق تقريبا. كانت هناك كتل أهرار في كل
مكان، علاوة على سلال واسعة منطاة، وفي عظامها فتحة تسمح لليد بأن
تدخل لتختار زهره وحول الجدران رفوف محملة بمختلف أنواع الأشياء غير
المتسافه، كأنها أسواق الدهو في انكلترا. ثم رأيت عبر الخيمة رأس فاليب
الساكن يتكلم الى سنيورا متوسطة العمر كانت تشرف على الخيمة وكانت
تسمى لو أنه كان في زى مكان آخر غير ذلك. ولم تكن هناك عرصة للفراش.
وال علم مقبولا يمكن أن تقدمه لماريتا، الا الحقيقة، وهي أنها لم تكن تريد
أن تسحب زهرتها أمام فاليب وشقت ماريتا طريقها الى إحدى السلال الكبيرة
المنطاة التي كانت صف مربعا شابة في ملابس العيد، بانتظار أن تناول الهدية
للتعفة مع الزهرة المنتفخة. ولم يكن مانويل وماريتا قد رأيا فاليب بعد، وقالت
ماريتا لكارول: هل تسحبين أولا؟

ولكن كارول هزت رأسها قائلة:

أفضل أن أراقبك لأرى ما يجب أن أقوله بالصبط.

وانجھت ماريتا الى السدة، وأولتها ظهرها، ومدت يدها اليسرى خلفها،
وحاولت الفتاة المنتظرة في التوجه يدها الى الفتحة الموجودة في العطاء، وحينئذ
خرجت يد ماريتا برهرة ذهبية ضخمة، ونجمهم وجهها الحلوة ورشقت مانويل
بنظرة متشعبة، وقالت

هنا شيء للغاية، كنت أتمنى الورد الحمراء، ولكن.

وهزت كتمها في استسلام. لكنها لم تثبت أن بدت مبتهجة بالوشاح المطر
الذي غم اليها، وإن كانت تملك مثله الكثير، واستدارت ناحية كارول وقالت
بحرج: الآن جان دورك، يجب أن تأخذى أول زهرة تلمسها أصابعك.
وقبل أن تستطيع كارول الاستجابة، سمع نداء بالبرتغالية، واستدارت ماريتا

بإجابته سريعة مألوفة نفسها. وكان كل الأعضاء الشباب في مجموعه أكورس قد وصنوا، بينهم ريناتو وأخته، وقال ريناتو وهو يتأمل كارول بعين مبتسمتين

« يبدو أننا وصلنا في الوقت المناسب لهذه الآلة كارول يختار الزهرة » وبظفرة محتلمة تعرفه ما إذا كان غالب مراد موجودا، اكتشف كارول اختفاءه، وتعدت من السلة أكثر نفعه، وأحس أنها قادرة على التماسك أمام هؤلاء الشباب البرمانيين المرحين، أي كانت الزهرة التي تحبها. وأسكت يدها من الحلف لارشادها إلى العنقة الموجودة في السلة، وعندما لامست أصابعها ساقا سميكه صلبة، تذكرت إرشادات ماريتا بأدق فأخذ أول زهرة تلمسها، وسحبت يده، لتسمع تهديده مبعثه من الغناء الزمعة بجوار السلة.

« الوردة الحمراء! »

ورغم أن العنق كان بالبرتغالية، كانت الكلمات مفهومتين، وازداد إحساسها بالعرب، عندما رجع صوب آخر خضفها قائلا: « لا نحامي ياسيوريتا، العالم لم يأت إلى النهاية بعد! »

واستدارت ببطء سديده لرى غالب يراها باهتمام سرور خبيث، ثم نظر إلى الوردة الحمراء الكبيرة التي أمسكتها بين أصابعها، وأصاف قائلا بلوحه ميرب فيها رمة السرور الساحر. « يبدو أن نفس لم يستجب لدعواتك! »

وغالب كارول محاوله أن يبدو مماسكه « هنا ما يبدو حقا! »

وتحدثت ماريتا قائلة: « انكما تتكلمان بالألغاز، كيف يمكن ألا يكون الفد استجاب؟ وأنت تغورين بالوردة الحمراء! »

قال غالب: « ألا تذكرين أنها الصميرة أن السيوريتا إنكليزية؟ »

وضمكت ماريتا قائلة

« ولكن حتى الإنكليز يمارسون التقصير ألا يعملون ذلك بأنفسه كارول؟ »

أجاب كارول وهي تسمى أن يحبسها رده، من الموقف: « ليس علايه! »

قال ماثويين: « كذلك البرتغاليون، ولكن هذه الوردة الحمراء جزء من الاحتمال. »

ووقفت الفتاة المكسفة بالسلة حائرة، تنقل بصرها بينهم، ثم قالت في النهاية كلاما لكارول بالبرتغالية، وتضمنت ابتسامة ماريتا وهي تترجم قائلة: « صه ياسيوريتا، يوجد كثيرون هنا سيحتربونها شرفاء هي ياريناتو؟ »

وانحى ريناتو الشديد الجاذبية، وقال شيئا بالبرتغالية، لم يترك شيئا لدى كارول فيما يكون مراده، ولم يكن لديها على الإطلاق ذلك صده لكنها لم تفكر بهذا أن تقبل أحدا، وأن تعمل ذلك علايه، كان هذا يختلف مع كل مبدأ بشأن عليه، وبخاصة طبيعتها المحتشمة. ردت رأسه بحزم.. وقالت: « انني معه، اني لا أحمل شيئا ضد أحد، لكسي فقط لا أستطيع أن أقبل أحدا علايه. »

ورمت بالوردة في اتجاه السلة، أنه أن نهى بذلك الأمر، بكس غالب مد يده والنفضها، وبانحاء حائرة قدمها إليها، وقال: « أين هي الشجاعة الإنكليزية التي تسمح بها كثيرا؟ »

وكانت الكلمات التي نطقها بنعومة، فائقة، ولكنه الجذابة ذات الرنين الساحر الخفى، هي التي أشعلت نار الغضب في أعماقها، حتى أنها لم تعد تعرف ما تريد ولا ما تنوي أن تفعله. وبحركة خاطفة، استدارت، وحسبت الوردة في عصب، واشعلت العصب في عبيها، أد، قد حاول أن يذلها! وبحركة أنبه بها لو كانت منصربة، رفعت وجهها غارمة على أن تقبله بسرعة على وجهه الداكنة لغربة منه، وأن تراجع بالسرعة نفسها. وربما يكون مائع ذلك سبه الدهشة البالمة التي برقت في عبيه في البداية. وألقت كارول برأسها إلى الوراء في حدة، مشبهه إلى أن وجهها كان مشعلا، وأبصا إلى نظرة الدهشة في عبي غالب التي كانت بالتأكيد مسؤولة عن حركة رأسه المفاجئة. انسحب لتحل مكانها نظرة البطة الماكفرة، وتيبس أعضا، حينما حاولت أن تحرك إلى الحلف بعيدا عنه، أن يذبه الحيلتين كانتا قابضتين فوقهما العاصبه على جاسي خصرها. وقال وقد سئل الابتهاج من عبيه إلى يرباب صوته « لقد شرفني ياسيوريتا! »

وسقطت يدها من فوق خصرها، وتراجعت هي إلى الحلف بسرعة، مواجهه الآخرين بإبسامه نصب ألا يظهر مكسفة كما كانت تخش بها، وقالت بهرح اعتبرته أفضل طريقة لتحطية لرتياكها: « هل الجميع راضون؟ »

ولكن فيما بعد، حشا هذا تأثيرها، واستطاعت أن تفكر في الأمر كله بموضوعية، بيت بدهشة، وشيء من السخط، أن الأمر لم يكن كريها. وابتعدت، وانتهت إلى الطرف الآخر من المجموعة، وكان من السهل عبيها بعد ذلك أن تسحب معانا، وكان آخر شيء رآته وهي تهرب من خيجه

الأرهار، سيليستينا تهمس بشيء إلى فاليب وهي تبسم في وجهه، ربما يحيل هو برأيه نحوها مصغيا في اهتمام، كان من الواضح أنه نسي تماما وجود من تدعى كارول، ويسون وهي، رغم غضبها، تنهدت كارول ولكنها لم تحاول أن تتسائل ماذا. وعندما وصلت إلى الخيمة الأخرى حيث تركت بيستا، كان من المؤكد أن أعلام المصعب والشمرد مازالت ترفرف في عبيها، لأن بيستا استدارت بسرعة نحوها، وقالت مشيئة اتهامه مازحة: «حدث خلاف جديد في الرأي بينك وبين فاليب... كما يبدو من بواجر العاصفة.»

«أسوأ من ذلك!»
ولجأة سيطرت روح الدعاية على كارول حينما استعادت في محيلتها ما حدث... وحققت صاحبكة، لم قالت: «لقد التفتت الوردة الحمراء الحمراء»

«أستطيع أن أخسر الباقي!»

وقهفت مبتهجة واستطردت تقول: «رفضت أن تقبلي أحدا، واستعمل

فاليب طريقته الخاصة بالإغاطة اللطيفة، وأدركت ظهورك للجميع، صحيح؟»

«إغاطة لطيفة، أنه، إنه شيطاك يأتى بروثون، استمرى هذا، علقى عقابه.»

«حسنا، ماذا فعلت له؟»

ولمدة لحظة اكتسى وجه الفتاة بما كانت بيستا تسميه نظرة مورعانا - لو -

فاى، ثم انفجرت من جديد صاحبكة، وقالت: «لقد قبلته!»

«أنت قبلته، هو! اهتلك، ولكن لياك أن ترعى أنك لم تجدى ذلك ممتعا،

حتى لو كنت حانقة.»

وانفجرت شعنا كارول في اعتراض حار، لكنها أحست برغبة تسرى في

كيانها، وأغلقت معها على الكلمات المتمردة التي كانت متطلق. وتناولوا

العشاء في مطعم ديسكاتى، وكانت المصاييح الملونة مصابة هذه المرة، وظلت

الموسيقى تصاب في سحابة وسط الحفائى، مصحوبة بماء شاب أسمر يحيل

مخمسى الصوت، كان يتجول بين الموائد بأعانيه البرتغالية العاطفية. ودفع ذلك

الصوت الساحر للنسب بعض الشباب والنسبات إلى تبادل النظرات المبهمة.

وحين كارول وجدت نفسها تبسم، إلى أن التفتت مصدفة بنظرة فاليب

للمبتهجة الساخرة، وأحست أنه يهزأ بها لأنها تكثر بالأجواء العاطفية. وبعد

ذلك، شاهدوا استعراضات برتغالية رائعة، ثم بهز المدعوون أنفسهم يرتصون

على نغمات الموسيقى، ومالت كارول قليلا ناحية بيستا، وهمست: «ماذا أفعل

حين أحد للرقص؟ لا أستطيع أن أقوم بهذه الرقصات البرتغالية.»
«إذا صنت أحد، فلا بد أن يكون قد وضع ذلك في اختبار، ولذلك لا رقصي.»

ولذلك حينما طلب منها رباتو الرقص، أخذت بتصبية بيستا ولم ترقص.

كانت تلك رخصة أنه برقصه العالس سرعة الأيقاع، وبسرعة استطاعت أن

تتحكم في خطواتها، وبدأت تستمتع بها. وكان الرقص دائما رياضيتها

المفضلة لكن لسوء الحظ لم يكن فاليب يحبه كثيرا، وأعادها رباتو إلى

مقعدها متوردة صاحبكة، وفي الحال تقريبا، طلبها آخر وعادت لتقرر في حلبة

الرقص. ولم تكن قادرة على مقاومة الرغبة في النظر بين الحين والآخر إلى

حيث كانت برتغالية جميلة ذات شعر أسود تبسم لرجل كان يملك جاذبية

عاصفة. وعاد مرة أخرى إلى المائدة، وسندت أحست بدون أن تلتفت أن

فاليب دخل مفعدها، وانتصت واقفة في شيء من التردد، من غير أن تجرؤ

على النظر إليه وهو يسحبها لأن ذلك جعلها تتذكر بوضوح ما حدث في

خيمة الأرهار. وكان يجيد الرقص لكن كارول أحسب شيء من التحفظ،

كان من الواضح، حتى وهو يرقص، أنه مارال الماركيز دى ألفيرو رباتو، وبعد

ذلك سر كانتها، حتى أنها لم تستطع أن تستمتع بالرقص، وجرت أن تستغرق

في الأيقاع وأن تسي الشيء الذى أشد فجأة بتفكيرها يهمس لها محذرا،

«لم يبق إلا وقت قصير للعناية، استمتعي بأيامك المتعددة.» ورغم ذلك،

كانت تعلم عندما أعادها فاليب إلى المائدة مع كلمات شكر مناسبة، أنها لم

تستمتع بالرقص. بل تلاشى سحر ذلك اليوم، وأحست بالتعب والوحدة. حتى

إشاعة بيستا المرحية لم تستطع أن تخفف من ثقل الحمل والآمة.

ونهاكت على معدها تنهد، ولم تلتفت عندما سمعت صوتا أجس

لللهجة عظمها بقول برقة، وبعبارة تجمع بين السكورية والألمانية: «مشاعل

كثيرة يا عالىتي.»

واستدار لبواحبها، ورفضت كارول وجهها نحو عيني كارول الزرقاوين. ولم

سأله كيف عاد، كان يكفها أنه أمامها، وقالت متوسلة وفي صوتها اختلاجة

ألم: «ارقص معي يا كارول، دعني أنسى.»

«لم يسألها ما كانت تريد أن تنساه، ربما كان هو أيضا يعرف أن هناك

لنساء يفرس البحر، ولا يمكن التحدث عنها، وأمسك بيدها دون أن يطبق

بكلمة، وأنصتها على قدميها، ولكن كان في عيبه الفهم والحال
وسم مكن الموسيقى قد بدأت، وسخطه تساءلت عادته نحية العرقه وما
الذي حثبه بالبرعاليه، ثم أوما فائد العرقه الموسيقيه مبسما وبدلا من الموسيقى
البرعاليه الصاحبه، بأنعامها لتلاحقه، تراضيت في الأجواء أنعم فالس مديه
عينا، وهمس كارل: «أرقصي يا عزيزتي ... أرقصي وانسي»

«لم تسألني يا الذي أريد أن أنسا»
«ربما نصبره في يوم ما، وحتى ذلك الحين، لن أسأل، انسى أهمهم كيف
يمكن أن تكون مثل هذه الأشياء»
«شكرا لك يا كارل»

وكانت في صوتها برة شكر، وهر رأسه بانتمائه مسجبه، ثم نفت أن
أشرفت مع الأنعم المرحه، وقال من جديد: «أرقصي ... أرقصي وانسي» من
يمكن أن يكون حزينا عندما يكون هالك موسيقى من فيا؟
وبدأ مع مجنون .. أمدعته كارول، أثنت، ونلوب، على الأبداع الساحر من
عصر آخر، حتى سم نعد في ذهنها لبة فكره، وسم مكن تدرى أن الناس يوفعو
ليتمرحو على الرحن الأسقر الطويل، ورميلته الرشيفه، الذي كان يوصفان
كأنما روح فيا القديمه وقد انبثت فيها الحياه في حديقته جزيره برعاليه.

٧ - الوجه ولقناع

عادر لوريب بعد المهرجان الى حالتها العاديه وحسب كارول بالحجس من
نساها، فتح طريقا للأفكار السوداء في ذهنها، فذكرت نفسها من جديد بما
صممت عليه لتلا تقصى الوقت المتبقي لها في الأرض، وكانت بيتت بحس
على أريده في عرقه الحلوس بينما كانت كارول تخلص بعبابها لتساب القراءه
ومحادثه كيف أفكارها عن التحويم كثيرا حول فالوب، ثم سمعت صوت
ساره وهنصت واقفة وحيدا رأب من خلال النافذه الرحن المدم والشمس
بمنح توي شعره الأسود الكثيف أحسب في أعماقها بلهفه شوق عريه
وحياهما بالبرعاليه عندما قاذله ليريز اليهما وسألته بهستا:

«هل مشرب الشيكولاله معنا؟»

سكرها ليكه اعتبر موصفا أن عيه العوده الى القصر لا بأسه بموعد عداه
- ثم نقل بصره إليهما وسأل بهستا:

«هل أنت مرتبطه بموعد بعد ثلاثة أيام؟»

وهرب يدا رأسها نافه وتولت نظرة غاليب الى كارول وسأل

«وأنت يا انسه كارول هل أنت مرتبطه بموعد في ذلك اليوم؟»

وساءت كارول عما يقصد، لكنها مع ذلك هزت رأسها بالنفي وعداد
ينظر الى بهستا قاتلا:

«هذا حسن للغاية، كنت قد عرضت على الأنسه كارول أن أقوم معها
بجولة داخل الجزيره وأمل أن تستطيعي أنت أيضا مصاحبتنا»

ودكرت كرون بعد هزات الاذان وسمت لو أنها قعصت بناسها المشهور
لإعصائه مثل هذه العرصه لو أنها بيتت في الوقت المناسب الهدف من ربحه
لكانت في الغالب فكرت بعدد، رغم حرمان بهستا من تسليه كانت في أسه
الحاجه اليها، وزاد هذا الحاضر سرب لأنه لم يكن لديها وقت للإعتذار ولم
يبن ضوبلا، ولم تحدث إشارة بكلمة أو تعبير الى ما وقع في حيمه الأرهار

ورافقتها غافرة حتى الباب تاركة بيوتا مشربحة فوق الأريكة ونظر إليها عندما خرجا إلى حيث أشعه الشمس اللامعة وتجمدت كارول في أعماقها عندما قابلت النظرة الفاحصة المعبدة في عينيه وهو يقول

« هل تصبحت شدة الحرارة ؟ »

« لأبدا بل إنني أحبها وأعتقد أنني سأمتنع بالمناخ الاستوائي »

« ربما يحدث ذلك رغم مظهري الانكليزي للغاية »

« لا أستطيع أن أقاوم مظهري الانكليزي »

وأبتها طبعها المهدبة على هذه الكلمات كسب فظه ولكن كالعادة أن شيئا ما في سلوكه يدفعها إلى الاندفاع الخاطيء. ولكن حتى مع سرعان الأفكار المتحررة في ذهنها ارتجعت للتعبير الذي كبح وجهه وتوقفت أن ينحني برسمية جافة وتجه نحو سيارته ولكن بدلا من ذلك انزعجت شعته المرسومة من هي ابتسامة توصي بنزوة خفية وقال

« يبدو أن كلانا يقول دائما الشيء الذي لا يقع موضع القبول لدى الآخر هذا هرب ... أليس كذلك ؟ »

ورمقته كارول بظفرا ذاهلة مستعينة دون أن تدري تماما كيف ترد على الملاحظة ، ثم أضافت منه بسرعة وصمت نفسها تقول :

« إنني أسفة كنت ظلة جدا »

« كتب كذلك ، لكنك ربما كتب أهدب صحة الاستقرار »

وارفع رأس كارول بسرعة وقالت في تصحيم :

« كنت فعلا ضحية الاستقرار يا سيور »

واصططت نهجته بالمزاح الخفيف الذي لم يجرحها إذ قال

« إن تعارك على ذلك ، وسيبري أيضا لو استعملت اسمي إن المرء يتعب من هذه السيور المستمرة »

ومن جديد نظرت إليه كارول ذاهنة ثم تطلعت نحو يديها ببعض وقالت

« سأحاول يا حسن ... يا غاليب »

وبسخرية لادعة في صوته قال

« أستطيع أن أقدر صعوبة ذلك ولكن بمساعدة الشجاعة الانكليزية المبدة يمكن إنجاز المهمة »

وصمكت وأحسب رأسه الداكن بخصه وقلل مستعملا البرمالية في كلمة

التوديع « وداعا ، يحس أن أنصرف قبل أن تتعارك من جديد »

واضحت ابتسامة متروكة شعيبها وقالت « وداعا يا غاليب »

وهز رأسه قائلا « كلمة وداعا الانكليزية قاطعة للغاية ألا تستطيعين

استعمال اللفظ البرتغالي رغم كراهيتك للغة ؟ »

« لسبب أحمل كراهية لها ، ما هو المفروض أن أقوله إذن بالبرتغالية ؟ »

ولسب ما لم تكن تريد له في تلك اللحظة أن يستمر على اعتقاده بأنها

تكره له ، وذكر لها الكلمة بالبرتغالية وابتسم بطريقة بظفها حينما رددتها

بعده فسلته : « ما الذي قلته ؟ »

« حتى يلتقي لا تترجمي ، لم تكن شيئا ذا علاقة خاصة بالحب »

وأضحت بالدفء بتدفق إلى وجهها وقالت بسرعة

« لم أكن أتوقع منك شيئا من هذا القبيل يا سيور »

« من الحكمة أن يكون الإنسان مستعيا ، وتحسبي صمما لو تعلمت

البرتغالية ، قد يوجد آخرون يستعملون جهلت بفتنا »

« أعتقد أنني في مثل هذه المواقف أستطيع أن أحس ما يقال أيا كانت

اللغة »

وقال بالبرتغالية : « حتى يلتقي يا كارول »

ثم أضاف « حاولي ألا تعكري في عذر لعدم اهتداء بعد ثلاثة أيام »

وداعبت ابتسامة شعبي كارول ردت بالبرتغالية « حتى يلتقي يا غاليب »

وبعد تحية ساخرة ببعض الشيء من يد سمراء انصرف في سبله ولدهشتها

وجعلت نفسها متلهفة أن تهر الأيام الثلاثة »

وبرغ الصباح راها متعسا كان وحيدا من أيام خواصا التقليدي التي تجعل

الحياة منه في الجزيرة ، وقضت كارول من سرورها بقلب مرح . وبعد

أنضت حماما ارتدت وبها قضاء القيام بتدليك ساقي بيتا ، لكنها لم تكن

تتوي البقاء ولم تكن بيتا تعرف نواياها فأعربت بتفريها عن حبيقتها بذلك

وبللت تقول : « كارول »

ردت كارول بدون أن ترفع وجهها عن عملها « نعم »

« هل متيقن بهذا الذي اليوم ؟ »

ورسم كارول وجهها بسرعة بابتسامة مأكرة وقالت

« غاليب لن يرضى عن ذلك ، أعلا هو قبيك ؟ »

« أحسن ذلك ، وندب أعتمد أنك تجدني معه في مضايقتي »
 « ليس ساما ، رغم أنني أفس ذلك أحيانا ، وآخر مرة التقيت فيها وحك
 التي نوع من الهدنة المهترة »
 « ماذا يعني ذلك بالضبط ؟ »
 « افترق في حالة صلتا قد مسلحة مدركين أننا قد نغزو الهدنة كم جديد
 في أنه لحظة لعود إلى حالة حرب سامر »
 وظلت بيستا صامدة لحظة طويلة ثم قالت أخيرا :
 « كارول من أنت متأكدة من أنك لم تقعي في حبه ؟ »
 « في حب فالب كالا بالطبع ، بأنها من فكرة غير معقولة »
 وسكتت من جديد غايمة ثم استوردت قائلة
 « إنه ليس بمثل الرجل الذي يمكن أن أحده لأف في حبه »
 « الحب عادة لا يسمح بالاختيار »
 « أعرف ، ولكن لا جدوى من ذلك في هذه حال لا أعتقد أنني من
 الجموح بحيث أفق في حب »
 « عندك من الجموح ما يجعلك ترفض عنه »
 « هذه مختلف يمكن لا أستطيع أبدا أن أحبه بسبب »
 « أعرف بسبب حبك لفيبي لا بلاد »
 « أنا لا أحبه »
 وظلت الكلمات الثلاثة معللة في الهواء حرة وأعمست بيستا عينيها
 وفخسها غير مصدقة ما سمعته ثم رفعت : « لا تخجلني ! »
 « قطعا لا كسفت ذلك حتى قبل المهرحان شيء مذهل ليس كذلك ؟ »
 وضحكك وهزت رأسها مصحبة وقالت : « بعد كل هذا لموت ؟ »
 ونهدت بيستا في ارتياح وقالت :
 « حسنا ، هذا أمر يبري سعادتي في كل الأحوال »
 « وأن أهد ، أغمر الآن أنني حرة أكثر مما كنت لفترة طويلة ولست أنت
 بعني أنت وجودي في غوامسا ، وهذا يتضمن ألا أدع العزير فالب بشعري
 بأنني لا أزد عن حجم رأس الدبوس »
 « وقففت بيستا صاحكة وقالت : « إن لك طبعانقما يولي هذه مهمة
 والآن يدهني تنغيري ويث بأجمل ألوانك »

ورددت نوبيا حريزا بأهد الاصفرار ووصفت في قدميها الصندل الأسود
 الذي ظهر به في المهرحان وعندما كان مشط الحصلاب البروزية لمتحدة
 وقع بصرها على العمد دي الحلققات الاسطوانية لسطحه فوق مادة الرية ،
 وبركت المشط جانبيا وأحككت العقد حول عرقها ولاحت ابتسامة خبيثة على
 سفيها حسا تذكرت أن فالب تخدها أن مرديه قائلا : « إنها سخاف من
 الأفدام على ذلك لو علمت مصى القوش عليه » وعاحت بيستا مبتهجة
 حينما وقع بصرها على محرستها
 « تدعى مثل قبضة سماع من صوء الشمس »
 وصحك كارول ودارر حول نفسها مبتهجة بسماع حبيب نوبيا
 القصص وتطايروا حلقات شعرها الملأع المناب وقالت بسعادة
 « أعتقد أنني سأستمتع بيومي »
 « أنني مسرورة لسماع ذلك »
 وبوقت كارول عن دوراتها امزج عما سمع صوب فالب فجأة ولم تذكر
 تسمر حتى رأته واقفا بجانب الباب مباشرة ، كامل الأناقة كالمتعاد شعره
 الأسود يلصق وملامحه الداكنة تبدو مكتملة الروح والجدانية ورغم البرق
 الظريف في عيني لم يكن النوع الذي يحرك في كارول الشعور بعدم الارتياح
 ، والمريب أنه ذكرها بلمر التي تحدث فيها عن نسله الأسرار حتى أنها
 استطاعت أن يسم له ابتسامة طيبة أكثر من أي وقت مضى وسار كل شيء
 على مايرم في ذلك الصباح ، فقد بدأ كأنما هناك إشعاع بشر الاحساس
 بالبهجة ووسط هذه الأخوة وبعد تقديم المشروبات الباردة خرجوا متجهين
 ناحية سيارة السوداء ، وعندما وصلوا إلى الصريق المؤدي إلى لوبريتو التفت
 فالب في الاتجاه المعاكس ، شعرت كارول بالرصى شعرها على بعض أسماء
 الأسرار رغم قصر إقامتها في الجزيرة ، ووسط هذه الأشجار كانت تست
 الأرواح الملوثة التي جعلت من الجزيرة حبه من الألوان والأصوء
 ووقفت فالب بالسيارة عند قمة التليل بسما تلفت كارول حولها لترى ما
 سبب هذه الوقفة المفاجئة وكان كل ما فاز به هو إحساسها بأنها في مكان
 ما مرتفع في العالم يكسوه الأشجار حتى حافة المنحدرات العميقة ، واستدار
 فالب ناحية بيستا بابتسامة سريعة مهدية وسألها
 « هل تسمعين لنا لمدة دقيقة واحدة ؟ »

ورد بيتا في الحال طبعاً

وبسرعة دار فاليب حول السيارة ليمتص الباب قائلاً :

« هذا جزء من حواماسا يجب ألا يمر عليه للرب مروراً عليها »

وكانت أصابعه رشيقة حوساً عابوها على الخروج من السيارة وأحبرها تلك الرجفة الخفيفة بلحس رجل كانت حتى وقت قصير مصى متأكدة من كراهيتها له :

وقال وهو يقودها إلى الطريق في اتجاه المتحضر :

« من الملاحظ أن البراعم تتفتح سريعاً بتأثير دفء حواماسا »

« ماذا تفعل يا سيور »

وعادت اللهجة الساخرة القديمة إلى صوته وبدا واضحاً أنه لم يستطع أن يقوم هذه الرغبة اللطيفة في التهكم عليها وقال :

« المحرصة كارول الصارمة اختفت من جديد والتمير كبير يستحق الاستحسان رغم أن لها ذاكرة صعبة جداً » وارتفع أحد حاجبيه واستطرد مازحاً « هل هي إذن مهمة صعبة بماية أن تستعني اسمي ؟ »

« كلا »

« سيب فقط عندما يكون الإنسان متناداً على التفكير في شخص ما بطريقة معينة يستغرق منه التعبير بعض الوقت »

« إني أقبال ، كيف تفكرين بي ؟ »

وفي الحال تبينت كارول مدى صعوبة الاجابة على السؤال بل وخطورتها وكانت تسأل إذا كان الأفضل أن تفكر في اجابة مروعة كافية لإرضائه ، عندما رأت بهتزاز كتفيه وصيق عييه وعودته إلى الجدبة بطريقة أثارت حيرتها أما هو فقال

« لا بأس ، ففي الغالب أن أمر يست نفسك متأكدة من يا عزيزتي كارول »

« لمة مناسبات لا يكون هناك عدم تأكيد من أهدا »

ورضع يده على ذراعها ليوقها عن السير ووقفاً تحت أغصان شجرة التاناريسك يتأملان تلا محباً ينتهي بشاطيء رملي تتكرر عنده الأمواج البيضاء وسمعتة يقول :

« ألا يستحق هذا المنظر أن يكون يومك قد نظم لك بطريقة استبدادية ؟ » وكان صوته نعيماً مهدباً ، لكنها كانت تعرف أن مجرد نظرة منها لا بد أن

تكشف عن ابتسامة في عييه وبدأت تحس بارتباك لشدة قربها منها لكنها لم تجرؤ على أن تتحرك مبتعدة خشية أن يلقي بأحد معيقاته الساخرة التي يتعذر الرد عليها وظلت صماته هزء، تشد من عزيمتها لتسيطر على اضطراب تنفسها الذي كان يسيطر عليها، ثم أجابت أخيراً بأن المنظر جميل بالفعل ولكن دون أن تذكر شيئاً عن تسامحها لكون اليوم نظم بطريقة استبدادية. وتحرك يخفة. وأدركت كارول أنه كان يتأمل نصيرها من نقطة أكثر قرباً مما كانت تحب، وقال « شيء ماسرك اليوم »

وعرفت كارول أنه كان يشير بذلك إلى كوابل لم تفعل بسرعة، ولكن حيث أنها اكتشفت أن جرماً كبيراً من سرورها كان يدس بالعقل لوجودها بجانبه، لم تكن تستطيع أن تحيره بالحقيقة وأجاب « قد أكون اليوم في الواقع مطلقة حالية الحال »

« هل من المسحوق أن أستفسر عن السبب ؟ »

وهمت أن ترد، ولكنه قاطعها برفع يده قائلاً « أقدم اعتذارى.. انه أمر خاص كما يفهم ؟ »

« خاص للغاية »

وكانت لهجة كارول حارمة، وأدبرت وجهها وقد تراقصت عيناها، اد ألمحت أن المناقشة في هذه القطة طالت بما فيه الكفاية وانعكست الشمس على حلقات العقد الأسطورية، فجلبت نظر فاليب الذي ارتفع أحد حاجبيه الساكس قائلاً « إذا مارلت على ارتياحتك بالجهول ؟ » ربما لأسى لأخاف الجهول.

« وأيضاً ربما لأنك تغالين المعلوم ؟ »

وتأملها بنظرة خاطئة متعصية، وبدا الأشرار واضحاً في عييه وقالت هي متحدية « إذا أخبرني عما تعنيه هذه الحلقات الأسطورية ؟ »

واقرب منها، ومن جديد كان عيها أن تسيطر على رغبتها المندحة في أن يحظر بعيداً عنه، وربما يكون لاحظ حركتها اللاإرادية رغم مسألتها معقبة الابتسامة في عييه واضعيت بتلك السحرة التي كانت تعرفها جيداً، وبسرعة جلبت العقد وناولته إياه وباصبع من يده الأخرى نقر على الأسطوانة الأروبي بأعمال وقال « هذه تطالب بالحب »

وارتفع عيها نحوها حوساً فكم، وأحست كارول أنه يتوقع منها بعض

العميق . فقلت بعدم مبالاة : أعتمد أن كل شخص يطلب الحب في وقت ما .

« ولكن ليس هذا كل شيء . »

ومن جديد رمقتها بتلك النظرة السريعة من عيني ذاكنتين كان لهما بريق الرمرد . واستطرد قائلاً : « هذه نعد بالتخارب مع الحب . والثالثة نطالب بالعاطفة التي لها دفء الشمس ، وعنف رياح الخماسين . »

« وأص الربيع نعد بالأخذ والعطاء ، أنها تبدو محبوبة عيفة أقصد الغطاء التي نظمت العقد . »

« ولكنها كانت تعرف كيف تحب . »

وأحسنت من جديد في صوته تلك النعمة الحسية الريفية التي كانت تخمرها على التعقيب ولكنها قررت أن تجاهل ذلك وسألت

« ما الذي تقوله ببقية الحلقات ؟ »

وبحركه شيطانية من حاجبه الداكن أظهر أنه يدرك جيداً منطقتها من التحدي وقال : « أمازلت لا تخافين سماح المزيد ؟ »

وتصعدت كارول أن تلتقي بعينه بلبات وأجابته :

« حسناً ، ببقية الحلقات من نستطيع أن نطالب بشيء أكثر برعاً من سواها . »

« صحيح ، الحاسنة نطالب بأن يدم الحب والبنان معجور عليهما أيام دبية . »

وأعاد إليها المعد وقال : « والآن وقد سمعت معنى التفويض أمازلت لهذا الشجاعة لأن ترددي للعقد ؟ »

أخبرت منه العقد وبفء حول عصفها فائلة : « كما سبق أن قلت من قبل يا سيور أنا لا أعتقد في الحرفات . »

« أنت لا تعتدين في الحرفات ، ولا مملكين ذاكره قويه ، لم أن هذا متعمداً يا مورغانا لو فاي ؟ »

وأحسنت مرة لسماعه يادها بالإسم القديم الذي كان يدلها به والبعاء حتى أنها لم تجد كلمات ترد بها عليه أما هو فاعتبر صحتها تأكيداً لرعه وقال : « قد تخمين أن ممة التعرف بيننا أقصر من أن تجعلنا نرفع الكفة ومنعمن أسماعنا المجردة . »

وعاد من جليل حياها مبرلاً حتى السحرة اللطيفة لا . وأحدث في برجة غريبة كيف كان لها أن تشرح له أن حقايقها في استعمال اسمه انجود يرجع إلى خجلها فقط ، وليس إلى مهرها ؟ وانضم لها بيستا عندما عادا إلى السيارة متظاهرة بأنهما لم يلاحظا التور الجديد الذي كان يكسف الانس . وعندما اتحدثت كارول مكانها السابق في مقدمة السيارة استبد بها مصميم مفاحيء على أن تخدم سلة العداوة القديمة المتجددة وبكلمت بسرعة وهي موزع اهتمامها الشرقة بين الاثنين وسألته وفي تعديرها أنه ما من شيء في السؤال يمكن أن يثير احتكاكاً بينهما . كيف تعلمت العربية ؟

« عشتي فيلا ومزروع سخل خارج الجزائر مباشرة . »

ودون أن يرفع يده السراء عن عجلة القيادة حركها بانشاره خفيفة واستطرد قائلاً

« لا أذهب إلى هناك إلا نادراً ولكن كان من الضروري أن أعرف العربية . »

« أما كان يمكنك أن تسمين بترجم ؟ »

« لا يمكن أن يفهم المرء الناس بوسطه من حم . »

وسألت بيستا : « أنهم من هذا أنك عرفت معنى يعوش المعد ؟ »

واستدارت كارول في مقعدها حتى استطاعت أن تواجه بيستا وقالت

« من الواضح أنني باردة التي المقعد أشد الحب والعاطفة والطيبة العبيدة لعماء . »

وقال فالبس وهو يرمو بظرة حاذية إلى كاون التي رأب في عيبه السحرة الشطيرة العنيمه . ولما كانت لا تؤمن بالخرافات فهي لا تحاب من ارتدائه ، فهي تتساءل هل كانت ستكون لديك الشجاعة على ارتدائه لو كنت ممن يؤمنون بالخرافات ؟

وساروا بالشارع وسط نلال مسحفة وبعد منتصف اليوم بقليل وصدا إلى مشارف مزرعة في الساحة الأخرى تقريبا من الجزيرة . وها وقفوا في البوابة خارج فيلا صغيرة جداءه وقال فالبس شارحا

« سأول طعام العداها . »

وقدمت بيستا كارول إلى مصيعةهما وكان واضحاً أنه أحد مديري أعمال فالبس ، وكانا برعاليا لطيفا في منتصف العمر . وعندما ساعدت بيستا على الخروج من السيارة حسو حول مائدة طعام رسمه ، وراد من يعيب الأمة أن

لصيف وروجه وبيته لم يكونوا يكتمون الانكليزية ، كانوا غايه في الجماله والطرف ، وبكى كارول أحست أن نصراتهم الرسمية الجامدة كانت ترجع الى وجود السير معهم وتناوبه الطعام على ماتتهم . وعادوا بعد العشاء الى مواصاة صديقهم ، ووجدت كارول نفسها نذلة لاشعورها بالأعية الشعبية البرنصالية التي التقطتها من تبرير ولم تنه الى ذلك إلا عندما نظر غالب اليها وقال : « يبدو أنك تكتمين أشياء برنصالية حتى صد إرادتك »

« تقصد الأعية ؟ التقطتها من تبرير »

واصططحت بهناتهما بالتحدي وهي تسترد متسدية

« هل مضايقت ذلك ؟ »

« كلا على الاخلاق »

وظن برهة صامتا ثم سأل معبر دقة الحديث تماما

« هل بدأت قراءة أساطير سميتك ؟ »

« أجل ، إني أستمع بها كثيرا ، وفي كل مرة أقرأ شيئا عنها أفسد لمانا احتار لي أبي اسمها ، أتمنى ألا أكون بالفعل مثلها »

« ليس في الصمت ولكن »

ومن جديد أحست بنظرة الجانب الماحضة التي كانت هذه المرة مبهمه وعاد يقول : « ولكن ربما يوجد شيء ما مشترك ومن العجيب أنه لم يهتد الاسم كاملا »

« لقد اقرب منه قدر الامكان فاسمي الثاني فاني »

« مادامت الملابس المصرية مموعة في يوم مهرجان الكبير فأعتقد يا غالب أنها لا بد أن ترتدي ملابس موروعة ، بر فاني ألت ممي في ذلك »

وما كادت بيستا مطلق بهذه الكلمات حتى تعقت لو أن لسانها قطع ، ووجهت نظرة صامدة أسفة نحو الفتاة . فأحيانا كان الأمر القطيع يعب عن دهنها فيرلسانها ولم يخفف عنها إلا رؤيه كارول فتبسم وبهر راسها بخفة كما لو أن دنت لا يعبها في شيء رغم أن كارول لم تكون في الجيرة عندما يحين موعد المهرجان . وقالت كارول مازحة

« الملكة الساحرة ، سيكون من السهل تمثيل ذلك الدور »

وقال غالب ليعرضها بينما بيستا تحاول ألا تفكر :

« سيسعد خواماسا أن تستقبل ملكة انكليزية »

ولفترة استسلمت كارول لأحلام اليقظة ولتظاهر أنها حقيقة ستكون في الجزيرة وقت حلول موعد المهرجان فديها الثوب الأسود المخملي . كانت تستطيع بسهولة أن تطرح الكميس الواسع وفتحة الصدر المربعة ، أما تصفيف الشعر العالية مع الخمار المتطاير فكان عينا بها بعض الصعوبة . وغالب ؟ كان طيما سيدو خلافا في الملابس البرنصالية التي ترجع الى القرون الوسطى والتي تتضمن خلع ماسبة لسحره الملكي ولكن ما جدوى أحلام اليقظة ؟

وعادوا الى الجزء الأهل بالسكان من الجزيرة عن طريق مختلف وظهرت عملية بناء جسر حديث كبير ، بدت من خلفه عن بعد قباب أبيه لوربرينو ووصفت أحداث ذلك اليوم التذكاري جانبيا عندما أخذت كارول تتأمل باهتمام جسرا جديدا في طور الإنشاء ومن خلفه مساكن لوربرينو ذات القباب فأبطأ غالب من سرعة السيارة وقال

« هل هناك ما يثير اهتمامك ؟ إذا لمع فترة »

وتذكرت كارول بعد هوات الأوان أن هذا في الغالب هو المكان الذي يعمل فيه غالب . كانت قد أوشكت أن تنسى وجوده في المنطقة ، ولم تكن متلهفة لرؤيته خاصة تحت عيني غالب ألفيرو العاديين ولكن كان الوقت متأخرا لعمل أي شيء إلا قبول الوصع الراس بأمل أن ينتهي الأمر على خير ونسيت في تلك اللحظة لو أنها لم تذكر أبدا اسم الرجل الذي كانت مخطوبة له في الماضي حينما تكلمت مع غالب في ذلك اليوم في القصر . ولكن ربما لا يكون متذكرا

وبرلت من السيارة ببطء ورأت غالب مقبلا نحوهم ، رأت التحية الباسمة على وجهه وقد تحولت الى دهشة ولأن عيها فرعتا من الحب وجدت نفسها بفرس كل شيء به بعض النقد واكتشفت في ملامحه ناعرا لم تكن لاحظته من قبل . وضعها في العمى بخاط بالخطوط الكثيرة . لقد كان مختلعا كثيرا عن الرجل الذي اعتقدت في الماضي أنها تحبه

وقال غالب بنظرته بينهما واتسعت عيناه فجأة وسأل

« هل تقابلنا من قبل ؟ »

« مثانا معا في انكلترا »

وحسب كارول أنفاسها خشة أن يعيب أنها كانا مخطوبين في وقت ما ولم تدبر لمانا كانت تخاف أن يطن بالكلمات وكانت نظرتها السريعة نحوه

سطن بشيء من الرجاء . وسوء استجاب لها أم أن الحبر غير المرعوب فيه لم يطرأ على باله حتى ينطق به ، مرت اللحظة الأخيرة وقال فليب
 « من العراة أدن أن تلتقيا في خوامات »
 وأجاب فليب مبتسما لكارول بطريقه أوحى بوضوح عن علاقة قديمة بينهما . كانت الصلة انقطعت بسا لم جاء المفاصلة مفاجأة لكنها
 مفاجأة سره بالنسبة الي على الأقل .
 وأحسب كارول في ابتسامة لماركيز التي أصدر بها نحوها بدمعة تهكم وقال : « هل كانت مفاجأة تامة لك ؟ »
 وقبل أن تستطيع الرد انبرى فليب قائلا : « اوه نقاتلنا قبل اليوم »
 وسار كارول انطباع غريب بأن هذه الكلمات ما كان يجب أن يقال ادحت بأن هناك سرا يتعمق يفتاتهما السابق وربما كان فليب أحسن الناس به . اد ملائت السحرة من وجهه الداكن وحل مكانها تعبير الحياد والاحمرال . قال بدون أن تدري ما كان عليها أن تقدم توصيها لموقف وإن أحدث برغبة مدحه في دنت : « حده فليب ذات عصر رائر فيلا فرانسيكا »
 واستندرت بظرائها نحو بيتا وقد نهى فجأة الي أن السيدة المسنة هيب خارج الحديث وقالت لها : « كنت حينذاك نائمة واستعب عن ابضاخت »
 ونهر اليها فليب معتد وقال : « طاب يومك يا آمنة بروتون ، أندو مقصرا في حفت وبكى أحس أن يكون دنت بسبب ذهني لظهور كارول فجأة »
 ولم يكن ابتسامة بيتا ووددا كالعادة دنت أنها لم تكن بحب فليب لا بلاندا ، وإن كان الأدب يمرض عينا أن تتظاهر بذلك . وعاد فليب يقو بإسمه الساحرة التي لاحظت كارول للمرة الأولى مدى مكنتها
 « أفهم من ذلك أنك عرفت بي ؟ »
 وقال بيتا متطاهرة بالتردد : « سأفكر في ذلك »
 واستدار فليب نحو كارول وسأل مستعصرا
 « هل التفت بطيبيتا السوسيري ؟ »
 « به يتردد عينا يراقب حالة ساق الآس بروتون وصحتها عموما »
 وقالت نيتا بريق مفاجيء في عينيها :
 « أعتقد أنني بدأت أكون عدوا بل مبررا طيبا »
 وأحسب كارول بتدفق الدمع الي وجهها بينما رفع فليب حاجبه وهو

« هكه » من أيضا يستعمل هذا العذر ؟ أعتقد أنك بذلك مضلعي نفسك .
 وقالت نيتا بريق فرح في عينيها لمحاكمة اللطيفة
 « سكراتك يا فليب لكسي أعتقد أنك في هذه الحالة نظم كارول »
 وانحبت الرأس الذاكرة في اتجاه كارول بتسليم ساحر وانبرى صوب الماركيز قائلا : « عذرائي يا كارول »
 وعزب كارول أن حال الوقت لأن يحلو الحديث من الأمور الشخصية وأحدث تسامح كيف يستطيع أن يعير دنت ، حينما بولي فليب انهمه بيانه عنها . واستفسر بعير اهتمام كبير عن مدى تقدم حالة ساق نيتا ، ثم سئل الي أمور أخرى فافهم . وبعد فترة لاحظت أنه كان يارو ليختلي بها ، لكنها بحواره أقصد عليه محاولاته . وبدأ فليب مضمنا على ألا يدعها لهرب وقد صار واضحاً أنه مشه لتعريفها وبدأت هي تصيق بالمحاجة المستتر . وأخيرا قال وعينا مصوتين نحوها متجاهلا الاثنين الآخرين :
 « ألا تحبون مشاهدة مرحلة البناء الحالية ؟ »
 ورددت كارول كارهة الامتلاء فراعته ، لكن مدركة أن اهتمامها بالمعسر هو الذي دفع فليب الي التوقف . وصمتت فليبيل من وانها يقول بأدب بارد : « لدينا مشغع من الوقت »
 وألفف كارول ناحيه بيتا نظره رجاء ، اد لم تكن تريد أن تعزب بفليب لكن العوب م يكن مرفعا من هذا الجانب فالسيدة المسنة لم تكن تستطيع أن تعذر السب . وتتجول فوق الأرض الحسنة ، بل كان واضحاً من نظره عينا أنها فهمت الوضع . واستندل فليب وقال :
 « هناك بعض التفاصيل بالويلاند أحب أن أستعصر عينا في الموقع منه زني أنك أن هناك أمورا شخصية تريد أن تتناش فيها مع كارول لكن ربما تصبح بر كها حتى لقاء آخر »
 وقال كارول بحفه مدركة بعض ما كان يخصه فليب من الصيق :
 « أعتقد سأ مكنتا عن الأيام المخوالي مرة السبعة بما فيه الكفاية »
 وقال فليب بظرة نصميم في عينه :
 « وكما اقترحت يا سيدي ستكون هناك مامسات أخرى »
 « دنت حده الي كارول وقال :
 « الامر بتوحيد المحاس الذي كتب سأذكره كان إذا كنت متفهمين العماء

معي ذات ليلة في لوزنتو إلى متأكد أن الماركيز لم يرق في ذلك شيئا
خاصا للخاتمة دون ذكره أسلم الآخرين

وقال غالب متابعنا عن الموضوع :

في كل الأحوال أعمالا القريب الذي يروق بكما

ونظر غالب إلى كارول قائلا ، وفكرت في سرعة كيف تنحصر من
الموقف وقالت : لا أعتقد يا حبيب أنني أستطيع أن أقرو الآن فكما يرى
عني أن أرى الآلة برونون ، ثم إنني هـ بصفتي بحريتها ولا أستطيع أن
أخرج في أي وقت وأتركها

وسمعت غالب يقول : آه ، عودة إلى المرحمة كارول ذات الصبر

اليفظ حتى بدون التري

وتعذرنا بانتهاء الجسر الفولاذي وذهب لسام غالب يتناقش فيها مع
الرجل الآخر ثم تلاشت دهشتها ، أفلم يكن ذلك متوقعا ؟ لقد نسيت
العربة حتى يستطيع أن يتكلم مع الناس الذين يعملون في مزارع التبغ التي
يملكها ، ومن المنطوق بصفة أهم أن يستوعب بطريقه ما يعرفه متقدمه في
العلوم الهندسية حتى يستطيع أن يتناقش فيها مع من يعملون في المهنة ، كان
رجلا مرحقا وكان لابد من وجود رؤيا أخرى متعددة لشخصيته ولحياته لم
يعرف بعد وتصب رحله العودة إلى جيللا فرانكو في أجواء مختلفة تماما

فلسب ما تقاعد غالب في قوقعة حياته وحيدا يخاضع كارول مرة على فـ
تنظر إلى جانب وجهه هب معروا باردا وحادا وصلوا إلى القهلا قرب الماء
وساعد غالب بيستا على الدخول إلى البيت واعتذر عن دعوة لأمته معها
وتوجه في الحال إلى سيارته ، ولم تكتشف كارول أن عقدها قد بعد إلا عندما
كان على أهبة ركوب السيارة ودون تفكير خرجت بسرعة من باب القهلا
لمحاق به وقالت لاهثة : به .. به عقدي ، أعتقد أنه سقط في النجاسة

وارتجعت على شبيه أسامة تكاد تكون ساحره وقال : آه نعم .
المعد شيء به مثل هذه المقدرة السحرية يجب ألا يصيح

وضع باب الجانب حيث كانت تجلس وانحنى ووجد العقد يلصق كما كان
يتدلى من قبل في وقت هذا كأنه مند دهر مصي ولكنها لم تلمح التعبير
الساخر المرح على وجهه هذه المرة . وأستطاع المعد في يده كما لا
يحتمل أن يمسها وقالت كارول بصوت حاولت أن يكون مؤثرا وأن يكون

حاليا عن التعبير : « شكرا يا سيور » .

حافظي عليه جيدا يا سيورينا ، فقد تكون مكافأته لك هدية

ماذا نصدق ؟

وبما في المرة المقبلة لا تكونين مضطرة إلى قضاء يوم برفقة شخص
تكرهه ثم واجهني لرجل الذي كتب مستوحيه

ثم أصاب مستهزئا : سوف أنت ستستعين بهذا اليوم ، وألق أن ذلك
تحقق

ورغم التهمة الغامضة التي لاجتاحتها قالت متعذرة :

« شكرا يا سيور تمتعت بهذا اليوم بكل شيء فيه »

وأتسم الاستهزاء على فمه الارستقراطي واستطرد قائلا

« لم يخس من الضروري التظاهر ، أعرف جيدا أنك تكرهيني ، ولكن ذلك
ما كان يمكن أن يكون سبب لإنهاء الرغبة بدون التفرج على الجسر الجديد
الجدير باهتمامك »

« لكنني لم أكن أظن ذلك »

« لا داعي للتعهد من الادعاءات ، ولنا أهنئ النفاق »

وعاد يمسحها من جديد بعينه وقال

« به صادق لا والله بعض الشيء أن أقدم النهائي على الخطية ، كما اعتقد
ولكن من المحتمل أن ما كسر في أنكلترا يمكن إصلاحه هنا في خواماسا »

« إذا كتب سفير إلى حبيبه أن حبيب كان الرجل الذي خطبت له في
الفاصي النهائي يست في محلها فلا أحد من يمكن في إصلاح ما كسر في
أنكلترا »

« اعتذاري يا أخته كارول ، ولكن ربما تفهمين وأهلك عندما يتم مشروع
موعد المشاء »

« مشروع موعد المشاء لم يتم وإذا كان في الأمر ما يمسحك أي شعور
بالرعي يا سيور فالواقع أنني لم أعد أستلطف حبيب كثيرا »

« الإنسان ليس بحاجة إلى الاستعانة كي يحب ، وداعا يا أخته كارول »
من الأفضل أن نغرق الآن قبل أن نقال في سورة الفصيح كدمات لا تستغفر
وقبل أن نسبي تحركه يمتد مكانه أمام عجلة القيادة وانطلق بالسيارة في
صومه يسما سلات عيناها بالدموع فلم تر السيارة تمضي ، وعندما احتضني

استدارت وركضت نحو البيت برهة مكبونه بحرب الدرع من عبيدها .
وتجهت مباشرة نحو عرقها حين أن تراها بيتا أو بيرير وهي على ذلك الحال
وهي الحجر العربية جلست فوق السرير وبدأت بكى لغير ما سبب منهم .
واسما فقط لأبها أحست بالرغبة في ذلك ثم سحرت بالقهقعل رغم أنها
كانت لأثرال مرعجه وبهضت وخطبت الثوب الأخضر وعلمت عبيدها
وربعت ربه الأبيض الطويل كأنها بدت تصح حاربا بينها وبين التفكير في
فاليب وما حركه فيها من الأحاسي .

وعندما برزت أخيرا رمتها ميتة التي كانت رائده فوقاً إلى بكة بنقرة حارة
وسألها : « هل أنت بخير ؟ تلبين شاحبة »

« أن بخير ، شكراً »

« أعتقد أنك كنت تيكين »

« دمعت عيناها بسبب التراب »

« لم يكونا دمعين عندما وصفت إلى البيت » « حدث » « هل سحرت »
« جديد مع فاليب »

« أجل .. كلاً .. في أي حال .. هو لا يمكن »
« لم قال بأنهم لم تمكن أن تتحكم فيه » « أسي أمقه » « لا أعتقد أسي »
« قابلت مخلوقاً كرهته أكثر منه »

« هـ .. ما استنجه »

« وكان عبيد ليستا جافا لكن الملقى كان في عبيدها .. هل جسد كارول من
حب فليست لا يلائم لتجدها معها صحبه نوع من الحب أكثر حضوره سيحبها
« بسنة .. حديده وهي التي لم يسببها في انجباء إلا القليل » وقال

« اضبطي عني الجرس كارول لتحصير بيرير . أعمد أنا محتاج بعض
الشيء »

« وبكلمة كارول انضمامه وهي تصعد على الجرس القصي الصغير فوق
المائدة وقالت : « الشيء دواء كل عله »

« وجمعت صبي صغيراً إلى غرفة الجنوس وسكب الساي لها وبيب في
حين عادت ليرير إلى المطبخ لتعد العشاء ثم لفرعها رمت من خلال النافذة
سيرة موداء كبره بهم بالونوف ونصوب بحظه أنه فاليب عائد لسبب
ولكن النظرة الدايه برهت أنها محطقة إذ رأب مارتا أمكو ريس تيرس منها .

حزبها عبر الممر ونظرت إلى بيتا قائلة : « يبدو أن رائحة صبيحة الياب »

وهي الحال ظهرت مارتا كأن واضحا أن شيئا ما يتقل كثيرا دهبها ولو بدت
تتمسكة في الظاهر وقالت وهي تنقل بصرها بين الاثنين : « مساء الخير »

« وحطت مارتا في حين ذهب كارول تطلب منجاة آخر من بيرير مدركه
أن عيسى الفتاة البرعالي تتاعان كل حركة تصدر منها ما الذي كانت مارتا
تحمده في دهبها ؟ كانت آخر مرة شاهدتها لاهية مرحة وطرفت بيتا
المرصوع سألت ماسرة : « ما الخير ؟ مارتا ؟ »

« كان واضحا أن مارتا عذابت أن تقصص بمتاعبها إلى بيتا ، فقد تقصص
وجهها في يؤس واستمت بصوت مختل بالمراب

« إني في مأزق سيء للغاية »

« ليس الأمر بكل لا كبد سببا كما يوحي التعبير »

« ورفعت كارول قائلة »

« علي أن أقوم بكى بعض ملابس . فأرجو المدة لخروجي »

وهي الحال قالت مارتا

« لا داعي ، أنت وحدك تستطيعين مساعدتي يا أنسة كارول »

« كيف أستطيع مساعدتك ؟ »

« برضى أنني من قريب سأستطع للأنويل »

« فهمت ذلك ، لاحظت مدى تعلق أحدكما بالآخر »

« أجل يا سيورب زوسي سعيدة للغاية »

« فمعت بيتا : « إذا ما الخير ؟ هيا يا مارتا أفصحي عما بدت ، متى أن
حتي بمتاعك وظهر أن حلونها سهلة »

« إنها مختلفة هذه المرأة »

« وعادت التمسك إلى وجه مارتا وهضت :

« إنها بخصوص الرسائل كنت صغيرة وطائشة »

« فعين أنك كتبت رسائل لشخص ليس مرغوبا فيه ؟ »

« كنت طائشة ومهورة والآن يعرض علي بعض الشروط قبل أن يعيد إلي
هذه الرسائل »

« وسألت بيتا : « من يكون هذا الشخص الكرهه غير المرغوب فيه ؟ »

« وأرنشت عينا مارتا في تهييب وهي مرعها نحو كارول وقالت

« وأرنشت عينا مارتا في تهييب وهي مرعها نحو كارول وقالت

« وأرنشت عينا مارتا في تهييب وهي مرعها نحو كارول وقالت

« وأرنشت عينا مارتا في تهييب وهي مرعها نحو كارول وقالت

ولا أحب أن أقول عنه إنه كرهه وغير مرغوب فيه وهو صديق لك كما هو
معلوم

قالت كارول بهدوء وهي تنظر إلى ماريتا :
« أعتقد أنها تعني فيليب لا يلائمك كمثلك ؟ »
« نعم إنه فيليب لا يلائمك »

وهنا اقترحت عليها بيتا : « احكي لي القصة بأكملها منذ البداية »
« كنت حائشة ومتهوره وأهملها صغيرة جدا ، عائدة لنوي إلى خولماسا بعد
إجازة في البرنغال وكان فيليب لا يلائمك جديد في الجزيرة وسقطته لكن لم
أكن أستطيع دائما أن أهرب من الرقابة وهذا كتب أكتب إليه أحيانا ، ليست
رسائل كثيرة ولكنني سم أكن متحفظة فيما أكتب »
وسألت بيت : « والان أعنه يهددك بهذه الرسائل ما الذي يريده منك ؟ »

« لا يريد مني شيئا »
« ولرفع حاجبا نيتا في دهشة وأسهرت ماريتا تصوف : « إنها الآتية كارول
التي يهرب في رزقها »
« يريد أن يراني أنا ؟ »

وسألت كارول بهمس مدققين : « ما الذي يسمي إليه فيليب ؟ كيف
يمكن أن يعرف رجلا عدة سنوات لم في هرة صغيرة لا تتجاوز بضعة أسابيع
تفوق حقيقته ما كان عليه ؟ وسألت بصوت مرتفع : « وإذا لم أذهب لرؤيته ؟ »
« سيعطي الرسائل بلسان كوروستيا ، لكنك سساعدني ألا تفعلين ذلك
يا آنسة كارول ؟ »

وجتاحت كارول لحظة تفكير بتذكر أن السيور كوروستيا المتنا إليها
كاتب في الغالب والدة مانويل ، لم تحرك يدها بحركات مصغرية وهي
تقول :

« سأباعدك إذا استطعت ولكن علي أن أكتشف أولا ماذا يريد مني فيليب »
« سألت بيتا الفتاة البرنغالية : فيليب ، ما الذي أخبرك فيليب أنه فعله ؟ »
« سم يخبرني بشيء »

« ذهبت ماريتا في حقيقته يدها الثمينة عن قطعة روى وقال
« هذه الورقة أرسلت إلي منذ وقت قصير وبحثت في الحال »
وأجابت كارول الورقة ولعرفت إلى خط فيليب وقرأت

« أنها الفتاة الصغيرة (هكذا استشهدا دون استعمال أي اسم) ودعم ما
يبدو من أنك خصمت لرعايت أسرتك أحب أن أذكرك بأن لدي بعض
الرسائل التي لابد ستكون مائة قراءة مثيرة للفتوى الفاضل ووالدته وأنا أقترح
أن نطلب من كارول أن تأتي لتناقش بشأنها كما صديقتين وربما أعطيها بها
بشروط معينة »

وهي صممت فتلست كارول الرسالة التي بيتا التي قرأتها بشغف عزموتين
ثم قالت ناظرة إلى كارول : « حس ، لو لم يكن شيئا آخر قد شاك من
اختطاك بهذا الشاب الكره فان هذا الأمر كعبيل بالهبة »
« وأولمت كارول بالمرافقة قاتلة

« إنني في دهشة ، كيف يمكن أن يمدح إلى هذا الحد في شخص ما »
« وسألتها ماريتا بهمس واستغنى : « أنت أهملها وسمعت في حبه في وقت ما ؟ »
« كنا مستزوج ولكنه خدعني ولا أعتقد أنني كنت سأجاء إلى الجزيرة لو
علمت أنه هنا ولكن الآن يبدو أنه من الصدف العجيب أنني جئت »

« وانضت حينها مباشرة بعيني بيتا حينما أضافت
« لذي ما أمسكه على فيليب وهو لا يعرف عنه شيئا »
« وتصلب وجه بيتا وقال : « هل ستخبره حقاً ؟ »
« سأقبل لذا يملني شروطه علي »

« إنني لا أريد أن أبطل إلى مستوى السلوك الذي صار من الواضح أنه يجيده ،
لكي بذلك أعتقد أن الأسان يجب أن تكون لديه مبادئ قليلة جدا عند
التعامل معه ، لم استغلرت فاحية ماريتا غائبة

« لا تفعلني يا سيوريته أكوولاسي ، سأعيد اليك رسائلك »
« وأضاء وجه ماريتا وقالت :

« كتب أعرف أنك لابد ساعدتني انسة كارول شعرت عندما تقابلنا
أقبل منصبح صديقتين »

« ورجاء سألت كارول الفتاة : « هل أرسل اليك فيليب الرسالة عصر اليوم ؟ »
« ولومأت ماريتا قاتلة : « أجل ، كد - - - - - » « جاءه ، لم أكن قد رأيته منذ
أسابيع واعتقدت أنه سي كل شيء ، رسم في أملا لم وصلتني الرسالة »
« وهرت كارول رأسها ورجاء أبتعد بها فكرة لابد أنه كتب الرسالة لو بعدما
تركوه ، حينما أصرت علي عدم تفهيد موعد محدد للقاءها كانت دواهمه

لأنزال عامصة بعض العموض ولكن كان من الواضح أنها تخصها هي أكثر من
بعض مارييتا ، وإلا كان قد أقدم على ذلك عقب ما أدبع عن قرب حديث
خطبه بين الغداء البرتغالي وماتويل الذي كان جنيا أنه يجمع بين كل ما يلقي
الاستحسان من أسرة أكوارلس . وقالت مارييتا :

« هل يمكن أن أحفظ بالرسالة ؟ »

وهرت مارييتا رأسها وباولتها إيها وقرأت كارول الرسالة للمرة الثانية ملاحظه
سرع خاص الاشارة اليها ، ربما كان يريد استغلال الرسائل في تهديدها
فغابته ؟ ولكن لماذا يريد أن يراها ؟ بكل تأكيد لا يمكن أن يكون واقعا في
حيثها حقيقة ! لا يمكن أن يكون السبب شيئا أكثر من مجرد الكبرياء الجريحه
، فالشخص الوحيد الذي كان يمكن أن يحبه فيليب لابلاند حقيقة هو نفسه
وقالت مارييتا : « هل أعلمه ذلك ستغابته لمناقشة موضوع الرسائل ؟ »

لكن كارول هزت رأسها قائلة : « أعتقد أن ذلك سيكون من الحكمة في
شيء إذا استطعت أن تحبرني أين يمكن فأذهب برهانه بأسرع ما أستطيع »
وأومأت مارييتا وكتبت العنوان والتوجيهات للوصول إلى الفيلا التي كان
فيليب يستأجرها ثم انصرفت أكثر اربابا وسعادته وقال كارول بعد فترة
« أنسى أن ينتهي كل شيء على خير أحب ما رأيته في ماتويل

كوريستينا ، وسيكون زوجين متلاكمين »

وسألت مارييتا وقد كتمت في عيها نظره متعصبة رغم ابتسامتها

« متلاكمين مثل فيليب وسيستينا ؟ »

وبنات تجمع أدوار الشاي المتعملة فوق الصيعة ثم قالت صبا :

« أعتقد إنني سوف أذهب لرؤية فيليب بعد المشقة مباشرة »

« في مثل هذا الوقت من الليل ؟ إن ذلك لا يوافق مع تعاليد مكان مثل

جوانا كما تعلمين »

« أعرف ذلك ولكنه أنسب وقت لرؤيته فلا أريد للمالك أن يكون غائبا

لأن في أنه حال مقابلة قصيره للغاية على الأمن أنني ذلك »

لذلك دنا إلى السيارة بعصها ونجته ناحية إحدى صواحي لوريبرو

والتفت إلى مارييتا وبدأت تبحث بعينهم عن بيت فيليب المؤتم كانت

الأميرة في الظلام وهم يستغرقونها وقتا أن تبين عدم وجود أحد في

البيت وأحسب بالاباح بذلك رغم لهفها على أن ينتهي من الأمر في

أسرع وقت ممكن وعادت إلى السيارة وأصعدت النور الدخلي وجعلت
تكتب ملاحظته قصيرة على صفحة مربعة من معكرة كانت تخفيها معها
دائما وكتبت : « غريوي فيليب يسري أن أقبل دعوتك للصيغة لعشاء
من فضلك دعني أعرف متى يكون ذلك مناميا وسأربب الأمر مع الأنسة
فرومون لأكون حرة في ذلك الموعد »

وعادت إلى الفيلا ودفعت للورقة تحت الباب أمه ألا يكون لديه حدم أو
على الأقل لا أحد يستطيع أن يقرأ الاكليبره ، ثم رجعت إلى السيارة
واستدارت في اتجاه الطريق الذي أقبلت منه وهم تكذب تقطع إلا قليلا من
الطريق حتى رأب سياره أخرى تمر بها وكانت تسير بسرعة في الاتجاه الذي
جاءت منه كان فيها فيليب وبجانته ذهب رأسا أشقر وساءت عما كان
يفعل خصيها السابق في السيارة ، ثم احتما عن بصرها ، ويبدو أن فيليب
وأنها كذلك الرجل الآخر في السيارة لكن أحدا منهما لم يفل شئ ، وأوقع
فليب السيارة بحدة عندما وصلا إلى الفيلا وقال فيليب لابلاند وهو يصعد
السلم : « مدحج العديبات موحودة بالدخول وادأ وقتها عأسرها دورا في
الصباح »

وأومأ فيليب باقتضاب ودخل البيت مع الرجل الآخر ثم وقفت عينا على
نصحة من الورقة فوق الأرض وقد تطايرت وانفتحت بتأثير اللمعة التي دخلت
تدحج الباب ، وسحى لبتفعلها وبسرعة نقدصب نظرائه وقال باختصار
« يبدو أن هذه لك يا لابلاند »

وباوله ناوره التي كتبها كارول ، أحدها فيليب وألقى عليها نظره صريعة ثم
سها في جيبه وقال : « سأحضر النماذج »

ودنا إلى غرفة أخرى يملأه الشعور بالرصى .

« اختيار ما يكتب هذا اللقاء ، سأمر بك الليلة حوالي الساعة السابعة »

ونظرت بيت إليها عابسة وهي تضغط شفيتها وقالت :

« إنه شديد الشقة بنفسه ... أليس كذلك ؟ »

« أكثر من اللارم ولكني لا أظن أنه سيسبب مزيدا من المتاعب بعد هذه

الليلة »

« واستتجت من ملاحظات مارتا أنه لبعض الأسباب مروض في حياة

عواماسا الاجتماعية ، وهو قطعا لا يريد أن يفقد منزله تماما في الجزيرة ،

فلما لم يوافق على ما أرغبه هي أن يتركها أن ومارتا بدون ازعاج وأن يستلم

الرسائل ولا يبيش بكلمة عن حماقة مارتا ، سوف أخبره عن موثي المترقب

وسأهدده بأن أدع الجميع في الجزيرة بعدمون بما حدث »

« تصلكن ملاحا مرعبا ولكنه فعال لدعاية »

« أعترف أنه يؤلمني كثيرا ادعاء ما حدث ، لكن من ناحيه أخرى فالوقت

المتبقي قصير للدعاية ولن أدع فيليب يتسبب في شقاء مارتا ، يكفي أن تسبب

في شغائي »

وسكنت لتتسم وقالت مداعة : « أعلم أن ذلك يبدو كتشبيه مؤثر ،

لكسي أحب مارتا ومد حب الى ها بيت الشاة المرافقة لبعض هؤلاء

العتيات البرنغاليات . إن السيورا المعجور يبدو لي متشدة جدا بصدد مثل هذه

الأمور . ولست أعرف شيئا عن السيور كوربستيه ، لكن هذا الأمر سيؤدي

عاليا الى صخ خطة مارتا اذا كانت من نوع السيورا أكواداس . إن مارتا

تتبادل حبا صادقا مع مارتا ولان أزع فيليب يحطم ذلك الحب »

« ذهبت فيليب مرتين .. فهل أرحي اليك بأية فكرة عما يمكن أن يطلبه

منك ؟ »

« على ما أعتقد التخلص من اطلال ، إنه لا يجني حقيقة رعم أنه صرح

بذلك »

« حا حا »

واستدرج ناحيه الباب متتهدة وقالت

« أعتقد أنه من الأفضل أن أرتدي الآن ملابس رجم أن السميرة التي

نظرتي لاسد . لي السنة لا أعتقد أنني احتضرت أحدا كما أحضر فيليب في

هذه اللحظة »

٨ - الكلمة الفاصلة

انتظرت كارول بصفة أهام قبل أن يصلها الرد من فيليب ، كانت لهنها

عنى ذلك النقاء من أجل مارتا المخلوقة الرثفية ، فمن المحتمل جدا أن تعرق

في لغة اليأس الأسود اذا لم تسترد الرسائل بسرعة . ولغير ما سبب لم تستطع

أن تخول دون مقارنته بعاليب وبم يكن ذلك في صالح فيليب في شيء .

فعاليب كان يملك من الرقة والشرف الرقيق مانصوب يوما أن فيليب يملكه

وكيف يمكن أن يكون عليه حال فتاة يحبها فيليب ؟ ولكن أية فتاة تستطيع

أن تقاومه اذا أراد بالعمل أن يلومز يحبها ؟

كانت جاذبيته الداكنة شديدة الخطورة واعتبرت أخيرا أنها هي أيضا كانت

متجدها كذلك ، الآن اد تم بعد الاثنان بفيليب بمعنى حبها ، نولا أنها

تدرك أنه لم يعد للحب أي معنى في حياتها . وذهبت متوترة الى الشرفة

الصغيرة وفكرت في أن تقرر في كتاب أساطير سميتها المفقودة ، لكن عاليب

كان هو الذي أعدها الكتاب ، وكان من المحتمل أن تفكر فيه لهذا السبب

أيضا ، وبدون شك كان هو من ترمز اليه يد أسرها العاسي . لم تم يدعها

تطلق الى فيليب في حلمها القديم ، ليس بالطبع لأي سبب شخصي من

جانبه ولكن مجرد الرغبة في اظهار قوته .

ورسلب رسالة فيليب قرب الماء يطلب فيها أن تقاومه في تلك الليلة .

ونجهم وجه كارول حيسا قرأت التهديد استقر في كتفها الرسالة بسيطة ،

وأطعمت عينا بيتا قبل أن سر في ارتداء ملابسها بالموعود البعوض وكانت

قد تلقت موافقتها بدون تردد على الخروج ... وقرأت بيتا ،

« عزيزتي كارول .

شعرت أنك ستكونين متلهفة بالتأكيد على التحدث عن الأيام الماضية

عهد الوفاء جود

وسكنت وقهرت الى عبيها نظرة عرية لم تستمع بيستا أن نقرأها وقال
إنها بدو أشبه بحاله جهنم بلا غضب

وهزت بيستا رأسها وباتسامه شاحبة قال : كلا يا عزيزتي ، أعتقد أنني
أعرف بالصيغ ما تشعرين به ، فعندما مرت الصدمة الأولى وأصبح التهكم
على القدر استسلاما بدأت تشعرين أن كل شيء حسب لمصحتك ولألمك
ما كنت تريدين الحياة بدون فيليب . ولذلك صار الأمر أسهل احتمالا . فقد
كان على العقل أن يقيم دفاعا ما ثم رأيت فيليب من جديد وطلب أنه مازال
يحبك وأن حدث به أصبح أكبر مما كان قبلا ، وهذا من جديد جعل الأمر
أسهل احتمالا ، فحمايته من معرفة ما تسبب في حدوثه لك كتب ترغيبين
بحبك فوق مستوى الأرض . وربما عند ذميرة أنت شهيدة الى حد ما .
وسألك كارول مع بروع ابتسامه في عبيها : بالان بمادا أسمر ؟
بأنك خدعت . لم تعد لديك الأسباب التي جعلتك تسلمين لما حدث
لك ، فذلك العيب الذي أختت به وكنت على استعداد لأن يموي من
أجله لم يعد له وجود ، إنك تريدين من جديد أن تعيني .
بعد أردت دائب أن أعيش

أس ، ولكن مع استسلام لأسحوري جعل الواقع أكثر سهولة . أن الان
فانها تبدو إهانة لك أن يموتي بسبب شخص مثل فيليب الذي اكتسبت
حقيقته

لم يكن غلطك في الحقيقة ، كيف كان له أن يعرف أنني سأصرف على
ذلك النحو المتهور بالمور أمام سيناء

صعقتك الصدمة التي تسبب في تصرفك على ذلك النحو . و
هو مازال مسؤولا أدبيا ، ولدي رغبة عارمة في أن أراه متربط بطريقة ما .
ربما لا أحتاج لإخبره ، أتمنى أن أقعه بدون الفجوة التي دلت . بس
أكبر فكرة الإبرار لكنه صعب الى حد كبير وربما يكون الأمر بالغ الث .
على صغيره

والثبوت شعنا بيت باحتقار وقالت : ليس فيليب لا يلائم . إذ ك
تصورين أنه قد يقدم على الانتحار فيصحكك أن نسي ذلك في الحال .
صعب ، أجل ولكنه من ينحر إنه يحب نفسه كما لم يحب امرأة أب
ومبيد مبرا لتصرفه إذا تحرك صغيره

ونظرت في ساعدها وقالت : والآن أعتقد من الأفضل أن نمضي
لنستعدي ، سوف يس ذلك المخلوق الكريه في أية لحظة

وأومأت كارول ونجحت في بطني ناحية السدم وصعدت المرحاب برأس
مطروق ووجه عابس قليلا محاولة أن ترتب في ذهنها بعض الأشياء التي
ستقونها لفيليب ، رغم أنها كانت غالبا تصبح معها عندما يحين وقت الطق
بها . وعندما وصلت الى العرفة تحت حراة ملابسها واستعرضت الأثواب
لنصفه وفكرت في صورة مورعانا لو فاي في الكتاب الذي استعاره من فيليب
وارسست على شعيتها وهي تخرج الثوب الأسود المخملي ابتسامه تشبه تلك
التي كانت للمرأة في الصورة .

ورعبت بيسا بعصرها عندما سمعت وقع أقدام جمعة نهبط السدم ببطء ،
هدت أشبه بخطوات كارول . وأيضاً لانشبه بخطواتها . وأحببت بشعور غريب
بصرها لم تستطع تمريره عندما دخلت الفتاة العرفة . كان الثوب الأسود
المخملي رائع الخطوط وكان يشكل الجسم المحمل بطريقة جعلت الفتاة التي
كانت مرده عرية تماما . وابست كارول ببطء وكانت هذه الابتسامه أيضا
محفمة عن الابتسامه المعتاده . وقالت : هل يعجبك لوبي ؟

ندبين مختفئة قاتية

عيب جملي قاتية

لاتمادي كثيرا في اتخاذ شكل مخالف لطبيحتك يا كارول

لم اضيق صوبها بالحديد الحاد وهي تفور

هذه الأسابيع الأخيرة الأقسى احتمالا ، الآن كل التعقل انتهى ، وكل
الأوهام تلاشت ولكن إياك أن تصعدي نفسك ، احتفظي بإيمانك يا عزيزتي
لاتكوري مورعانا لو فاي

ربما كان علي أن أتصرف بطريقة أقرب الى طريقه الاسم الذي أحمله ،
حيث يأتي فيليب الي حننا راحنا مثل جرو صغير لربيت عليه اذا كان
مراحي راقعا ، أو أصرفه بعيدا عند اللزوم

وما كان لذلك أن يدوم طويلا فقد كانت كارول شديدة الصدق مع ها
ولكن ربما كانت على صواب ، ربما كانت هذه الليلة بحاجة الى مو .
فاي لتعامل مع فيليب لا يلائم الذي كان على ما يظهر قد وصل .
الحظة أحت بيستا نحوه بنبيء من الاسم ، لقد كان يعرف مو فان لو .

كارول فقط ، لا الشخصية التي أصبحت عليها الذيلة ، جامعة وفاسية ودات جمال خرامي .

وانتقلت نظرتها اليه عندما ظهر في العرفة ونحت تعبير الصدمة الذي مر على وجهه عندما رأى الفتاة في الثوب الأسود العظيمي ، وبصوت نعتزج فيه السحرة بالنعالي قالت كارول

« تأخرت فيليب ، كنت تستطيع بالتأكيد أن ترتب حضورك في الموعد تماما لأهمية المناسبة ، إنني على ثقة بأنك مثلهم مثلي لمناقشة المأضي »

وقال بدهجة مقتضبة كما لو كان مصطرا إلى ذلك للسيطرة على شعوره بالإزعاج « آسف يا كارول على تأخيرتي ، تستطيع أن تتصرف حيما تكوينين مستعدة ، حجزت مائدة في مطعم ديسكاني »

وارتفع حاجبا بيستا عند سماع الاسم وقالت

« ديسكاني هو مطعم خواماسا الأول ! »

« ولكنها مناسبة ذات أهمية أكبر كذلك يا فيليب ؟ »

ورمقها فيليب بنظرة حذرة لم تصل إلى غيرها وسأل بصوت مرتفع

« هل يذهب ؟ »

وأشارت كارول برأسها بدون أن تتكلم وكانت حركة سراء متعمدة أم لا شعورية ، تنطق بالاستعلاء والاستبداد كما لو كانت ملذبة نهب معروفا .

وكان مطعم ديسكاني شأنه لينة المهرجانات ، لكن كارول في هذه الليلة بدت كأنها تراه من خلال علالة . المصاييح المعلقة بين الأشجار أنشياء من عالم آخر

، ورائحة البساتين المزهرة بين الموائد أشبه بالبخور العتيق والثواب الفاكر السجل دو الصوت العظيمي ماران يتحول بين الموائد مترسا بأعانيه العاطفية ولكن في تلك الليلة أحست كأنها حبيسة فوقمة حاملة حقا مورغانا لو فاي ، مرعه

رغبتها في أن تهرب لتعود مجرد مورغانا كارول البسيطة من جديد .

وبدا أن فيليب شعس من ارتباكها واجدت عيابه تتمحصاتها بتقدير حده وقال « إنك ترهدين ثوبا غير عادي »

« أجل أعتقد ذلك ، ولكنني الآن أمتلك مجموعة من الملابس الحديثة لأنني أنعمت كل مدحراتي قبل أن أتى إلى هنا »

« عدت أن تكوني دائما مقتضبة ، مألدي هناك أدن »

« اكتشفت إنني لم أعد بحاجة إلى المدحرات ، وصلت أن أحمل هـ

الرحلة أجازة أنذكرها طول العصر »

« أتعرفين أعتقد أنك تغيرت يا كارول »

« حقا ! كم تبدو سريع الملاحظة يا فيليب ، كان من المهنم أن أتعبر فأشياء كثيرة حدثت لي كما تعرف »

« أجل أعتقد ذلك »

« حسا يا فيليب ، أعتقد أننا تكلمنا بما فيه الكفاية دعنا ندخل مباشرة في موضوع الرسالة التي بعثت بها لما رتا هل تفعل ؟ »

« ليس بعد ، مازال الوقت مبكرا »

« ولكنه متأخر بما فيه الكفاية لما يجب أن يقال وليس في بيتي أن أطول فترة هذا العشاء ، تعرف جيدا أنني تردد في القبول عندما طلبت ذلك مني من قبل ، في المسكر »

« ومع ذلك جئت ! »

« تحت التهديد ، لانهدع نفسك يا فيليب ، لم يكن ذلك عن طيب خاطر مني والآن أخبرني عن شروطك لإعادة هذه الرسائل »

« لاشيء بشر الفزع أو يستعصي على الاستجابة ، ستحصل ما رتا على خطاباتها حيما تعطيني أنت وهذا بالألا تتجسبي وأن تقبلي دعواتي وسأعطيك خطابا في كل مرة تتشنى فيها معا »

« وماذا بعد ؟ وفي بحر ذلك الوقت يكون من المفروض أن أقع تماما تحت تأثير محرك لأرتمي في أحضانك من جديد »

« تصوير الأمر على هذا النحو يظهر نوعا من العزور »

« حسا ، أكنت معروزا ؟ وهل هناك سبب آخر لإزعامي عني مقابلتك ضد رزادني ؟ إنك لا تتوقع مني أن أصدق بأنك جاد في حبك لي أليس كذلك ؟ »

« وكيف تعلمين أنني لست واقعا في حبك ؟ أستطيع أن أكون كذلك الآن بمتهمي السهولة »

« لأنني نعيمت وأستطيع أن أرى حقيقتك بوصوح »

« آوه ليس »

« نعم يا فيليب كنت مجنونة بحبك والآن أجندني أنال من غرورك ، أليس كذلك ؟ »

• صفي الأمر بما يحلو لك ، هل سوف تقبل على شروطي أم لا ؟ •

• لن أوافق وأعتقد أنك أنت الذي ستوافق على شروطي •

• شروطك ؟ تدكري أن رسائل مارينا أكوادراس في حوزي •

• أجل يا فيليب أعرف ذلك جيدا ، ولكنني ما زلت أعتقد أنك ستعطي هذه الرسائل وسوف تقترح شيء آخر أقرحه •

• وأي شيء آخر سوف تقترحه ؟ •

• ستعطي الرسائل ولن تنزع بكلمة لأحد عن حماقة مارينا ولن تحاول أيضا مضايقة مارينا أو مضايقتي مرة أخرى •

• ما الذي يزعجني هلي ذلك ؟ •

• لأن هناك شيئا ما لم لا تعرفه يا فيليب ومازالت أدكره أن أعرفت به ، هي الداعي حينك من معرفته لأسى أعتقدت أنني كنت أحببت •

وكان صوته بارد لمعايه حينما تجهدت عنهاها نحو وجهه محذره وقالت

• لو كان عندك صميم ومن أجل راحة بالي لانسألي عن ذلك الشيء لأسى متأكد أنه مستم ، لا تخفسي أخبرك وكذبت بقية الحيرة بل دعي

عني شروطي •

• هل تتوهمين مني جاده أن أوافق بدون أن أعلم حقيقة ما تهديني به ؟ •

• هذه فرصة يجب أن تتصمت بها •

• حسنا ليس في بيتي أن أفعل •

• حسنا جينا ، هل تذكر الخطاب الذي أرسلته لي يا فيليب ؟ •

وأكدت إيمانه أنه يذكر فاستطردت هي قائمه

• يستطيع أن تصور دون أنه صدمني عندما تلقيت - خاصة أنه كتب بطريقة

جافة حتى أنني في الواقع تصرفت بشيء من الحماسة •

• بل إلهي يا كارول ، إنك لم تحاولي الانتحار ! •

وكان رعبه مصحك نعيمة حتى أنها صحتك صيحة جوه بدون طر

وقالت • لأنك معرور إلى هذا الحد لا بد أنني لأشعورها أحرك حتى في

ذلك الحين أنك لا تستحق ذلك •

• يجدر بك ألا تكومي عبيقة في حكمك علي •

• إنها غلطتك ، أما زلت تريد مني الاسترسال ؟ •

• أعتقد ذلك •

• لو حاولت الانتحار كنت ستصير مسؤولا أدبيا لأهلك حدثتني فيل رواجنا

بصفة أيام فقط ودون أن تكون لديك الشجاعة على أن تجبرني رجها لوجه

• ما كنت قد حاولت الانتحار ، فما أظنك كنت تريد لأهل الجزيرة أن يعرفوا

شيئا عن ذلك فأنني أعتقد أنني بدأت أعرف البرعائس جيدا لأسى لأعنيهم

شخصيا في شيء ، ولكنهم منطرون في عاطفتهم ، وساطتهم سيكون كنه

معي وأعتقد أنك على الأرجح ستصير مسودا خلال إقامتك في الجزيرة •

• ولكنك لم تقدمي على ذلك ، وفي أية حال كان يحكي الإنكار حتى

ولو كان ذلك صدقا •

• ولكنك لا تستطيع أن تكرر حقيقة حتمية ، هل تريد أن تسمع المزيد ؟ •

وأوما بالإيجاب واستمرت هي مسرعة ومتعبة أخيرا أنها يجب أن تخبره

• يوم تلقيت رسالتك جرح وصدمة حتى صرت في حالة أشبه بالدهول

فوجدت لي حادثة بزل عن الرصيف ولم أر السيارة المقبلة •

• ولكنك في رية حال شيت ووجدت أنك منطقت قليلا في حكمك علي

أهل الجزيرة ، إنهم لا يحبون بالحسن الذي تطوي عنه محاولة الانتحار •

ومن جديد تحطمت الفرقة الصلة وتلقى نظرة مشتعلة من كارول الغامضة

لأقصى حد إذ قالت

• ربما كان ذلك جينا ، ولكني لأعتقد أن الأمر كان كذلك ، كتب من

الدهول وقت العادة بحيث لم أسمع بشيء حتى في التفكير بالانتحار •

• إلى أي شيء تهدفين ؟ •

وأحسن بشيء يحطره بالآ يتصادى في حثها على الاسترسال وأن يقل

شروطها دون أن يعرف ما كانت تخفيه عنه ، لكنه من ناحيه أخرى لم يكن

يستطيع الاقناع بأنه كان أمرا مجادا ، وقالت كارول بوصوح

• لم أشف من المحادث وسوف أموت بعد أقل من شهر

هكذا أعلنت بوصوح فلم يحزم •

« أعتقد يا عزيزي أن كلا ما مرتبطه بالآخرى وأنت متيقن هنا وقت
يمكنك أن تكون كذلك ؟ »

« سألني ، لم أقم في الواقع بأية ترتيبات ، لم أكن أعرف ماذا أفعل كنت
أفزع من الرحيل ، ونكسي لم أكن أريد أن أسبب إزعاجاً لأحد »

وقالت تبسلاً وهي تقاوم دموعها : « لا تكوني مضحكة »

وسرعاً غير المتصور وسألتهما : « هل سرديت رسائل عذرتي من فيليب ؟ »
« في اليوم التالي مباشرة وقد حرصت على أن أعيدها إليها بدون أن يرد
أحد في الأمر لم يلقب منها رسالة يتفق منها المرح لا ردها روحها ، مضطربة »

« إنها حقة لطيفة وهي مسرورة لأنك أنفدتها من ماركها ، نكتك لم
لغيري عما حدث بالسيط »

ولم تستطع كارول ابتسامته لطيفة وقالت

« كان رد عمله بالطريقة التي تصورها »

وسردت النقاط الرئيسة لمسافته التي دارت بينها وبين فيليب ، وهرج
نكتها فخلت في النهاية .

« بعد مكاتبة الهاتفية عدا بو التي اليك بدون أن يتبادر كلمة تفريدها »
وأحست تبسلاً كالعادة بأن كارول لم تفصح بكل شيء وصالت بهدوء

« هناك شيء آخر ، أليس كذلك ؟ »

وسأورها التفت في أن الأمر يتصل بفيليب فما كان من فيليب إلا أن
يستطيع أبداً أن يحدث هذا

فليلاً وقالت : « ليس شيئاً ذا أهمية خاصة ، إذ قضيت لأقصى وسط الأشجار
عندما ذهب فيليب يرد على الدعوة التليفونية »

« ووجدك فليب هناك ؟ »

« كيف عرفت ؟ »

« من السهل معرفة متى تفكرين في فيليب ، على الأقل بالنسبة إلي »

« تفصدين بطريقة موزعاً لو غاي التي تضرني ؟ »

« كلا يا عزيزي ، إنك تحبته أليس كذلك ؟ »

وبدا للحظة أن موزعاً متكرر ، ثم أومأت قائلة

« نعم ، ودون جدوى على الإطلاق بالطبع . ولكن ذلك قد حدث »

« ماذا حدث في تلك الليلة ؟ »

٩ - المعجزة

رغم أن كارول لم تكن ترى فيليب كثيراً ، لكنها وجدت أن مجرد علمها
بأنه لم يكن في الجزيرة ، سلب أشعة الشمس الكثير من توهجها الذهبي .

وجعل سماء خرواسا أقل روعة ، فقد ذهب إلى البرتغال في رحلة عمل قد
تطلب أطول مما تبقى لها . ومرت قائلة نفسها : ما أقصر الوقت .

فالآن وقد اقترىب المسحاة كثيراً كان عليها أن ترتب أموراً ، ووجدت من
الصعوبة إتخاذ قرار بشأن ما يجب عمله ، فإن تضل ما يجب أن يحدث شيء . وأن

تستقر على ما يجب أن تعمل شيء آخر ، ولم تستطع التوصل إلى قرار قاطع
حتى كان ذلك الصباح الذي فاتحتها فيه بهذا الأمر قائلة

« ذكرت مرة أنك تنوي حجز تذكرة عودة إلى الوطن لم تخصص ليلاً موفى
ظهر سفينة ، منذ ذلك الحين أنسى ما إذا كنت تفعلين ذلك حقاً »

« حتى لا يتكلف أحد مشقة الجاز »

« ولكن كيف تصوري شعوري تجاه ذلك ، أنا أعلم أنك تواجهي النهاية
وحده ؟ لبقني هنا يا كارول وإذا كنت تترك حريضة على الأحرار أحد

سوف يرتب الأمر ، بالطبع يجب أن يمر كارول ولكن ليس هناك حاجة لأن
يعرف أحد غيره ، إذا كنت تترغبين في ذلك »

ورأيت وجه كارول ، لكنها لم تستطع أن تقرر عليه شيئاً وعادت تقول
وهي تلمس آخر ورقة : « أعتقد أنك كنت تعين ماقلت حينذاك ، لكنني لن
أدعك ترحلين وحده ، إذا ذهبت فسادعبد معك »

ورمقتها كارول بنظرة غامضة وسألتهما :

« لكن ملاذي يضطرك إلى ذلك ؟ أنا في الحقيقة لاسي ، بالنسبة إليك .
أعتقد لست مرتبطة بي على أي نحو »

كل ما قال أشياء مفيدة ، وذهب هو الآن الى البرتغالي كارهها مجرد رؤيتي .

وبدا لنيسا كما لو كان غاليب قد تصرف عن شعور بالعبود واستكانت لنفسه وإن كان من العسير تصديقها وسألت اذا كان الرحمن الساهر الذي كان يعتقد أنه محصن ضد الهجوم ، قد وقع وحيرا صعبه ؟ سيكون أمرا غريبا لو كان ذلك حدث لأن حياة أخرى قد تتحطم عندما يسمع وكفت فجأة عن التفكير إذ أطلقت كارول زمره ألم مباحث وأمسك رأسها بيديها وشحب وجهها شحوب الموتى وأرسمت تعظييه فرح بين عبيها ألتبس ظهر فيها شيء من الدهشة كما لو كان الأمر قد جاءها دون تحذير وسألت بيثا بسرعة وهي لا تجرؤ على التفكير في أن ذلك يمكن أن يحدث هكذا سرعا : ماذا بك ؟

وكان مجرد انبثاق خاف هو كل رد كارول ، وهي تقاوم للسيطرة من قوة المعينة التي أحسب بها في محها ، ألم حاد عيب كانت موجهه تنحصر عن احتلاجة حادثة تتعذر من حذبة مهاجمتها وتوثر في انتظار الموجه التالية وعندما عصمت بها لم يسمع هذه المرة أن يسمع نفسها من أن تصرخ وهرعت بيثا اليها بسرعة متبردة سهولة بعدما تحست ساقها كثير وطوقت الفتة بدراعها وسألتها : أين أراحت ؟ وردت كارول الكلمات وهي ترمو بعينها نحو السيارة الكبيرة محاولة التذكر . بدت بعينها كان عائنا ، وهي مكان ما من عبقها كانت فكرة الأقراص التي أعطيت بها من مستعنى سان كريستوفر وعلمت أنها إذا استطاعت الوصول اليه فان الألم المنزع سيهدأ ، ولكن أين كانت ؟

وعاد بيثا تسأل : أين هي ؟

وأفصت كارول عينيها مرمية من شدة الألم ثم تذكرت وأصغت بيثا الي كلماتها اللاهثة وبرفق قادتها الى الأريكة ثم صعدت بسرعة الى الطابق العلوي تنحصر الأقراص وعندما عادت بيثا كانت كارول جالسة على الأريكة ورأسها بين يديها ، وتبت بيثا عندما هربت كويلاء من مصي الفتاة وجعلتها لتبلغ القصر أن كارول لم تعد في عبيها أمام . ومددتها برفق فوق الأريكة ووقفت تتألم باهتمام الوجه الشاب المتقلص لها ، وتروى بلهفة سريان معقول القصر وبالتبرج بدأت الحظوظ المتقلصة تلبس وعاد بعض

نوب الى وجهها واسرودت عينا كارول القدرة على التمييز واسعد .
وسم إسمه صعيقة على نفسها وقالت بصوت ضعيف هامس كأنه :
تكون صحيح . شكرا يا لسة يروثون أسعة على مايلر مي ولكني لم أكن
بقعة مثل هذه البذلية .

وأسرعت بيثا باغماء هيرت جددت بالانهيار من عينيها فلم يكن هد
ف لندموع وسألت بصوت حاد : كيف الحال الآن ؟

أحس كثيرا . كل ما أستطيع الاحساس به هو اختلاجات ثقبة في
خلف ظهري أن ذلك قد يبدأ قيل الأوان .

لن نخادليسي ثابة يا فتاتي ، سذهب الى كارول بمجرد أن تشعرني بالقدرة
على ذلك . كان يجب عيب أن يذهب اليه من قبل إنها علطني إذ بركتك
لصعيتي بضم اخباره حتى الآن .

واسلقت كارول وهي تشر بحاله اعياء غريب وأن لم يكن في الحقيقة
غريبا نظرا لما عاتته ، وأحسب بهلوه مريح حتى الاحتلاجات لم تعد شيئا
كر بالقدرة بما كانت عيبه الحال في البداية ، كان كل شيء يبدو غير
عقري بتأثير القصر حتى حول اليها أنها رأت فالوب واقفا على عتبة الباب

يا كان يمكن أن يكون هو بالطبع ، ولكنه فقط هديان عقلها وشوق قلبها ،
كان غاليب في البرنمال ولم يكن سيحرد إلا بعدما ينتهي كل شيء
وقالت لأرهاها المصومة :

مرحبا يا غاليب عود بسرعة إنني مازلت هنا ولكنني لن أبقى طويلا .
وبدا ذلك لدعها المسترخي المنسرد دعة عظيمة ، وصحكت له ، أو
بلاخرى لطيفة في هديانها غير مدركة على الاعلاق له كانت تنفوه به وهي
تكلم معظمه محاوله أن تبسم وتمتجة للألم الذي يصاحب ذلك

لا تعلق ، أعرف أنك لا تستطعي لكك لن تكون مضطرا الى التعامل
مع طويلا لأنني سأعود سرعا .

وقال الطيف الذي ظهر أمامها في هديانها بمكة غاليب البرتغالية الحادة
الحذية . لا ترحلي في مثل هذا الأمر .

أوه ، لكنني لا أرح ، كلهم قالوا أنه لاجدوى . كان من المفروض أن
أبوء في الحال لكن ذلك لم يحدث إنه نوع من تأجيل نعيد الحكم .

وظهر شخص آخر على عتبة الباب وهتفهم كارول بضعف قائلة ،

« أوه ، مرحبا يا بيستا هل عدت ؟ إنك لست طبعاً أيضاً أعرف أنك حبيب
، ولكن طيب غالب هنا ، هل تستطيعين رؤيته ؟ »
ثم بكاتفت الصباب وراجعت أصواتهم بعيداً في الأعوار ووجدت نفسها من
جديد تسبح في الكلمات الناعمة التي كانت سبحت فيها حينما وقعت
الحادثة . وابتسمت وهي تفقد الوعي كأنها عائدة إلى مكان عزيز لديها حيث
لا شيء يحدث ولا شيء يلزم أرض من الظلمات الناعمة الفاتمة لا يستطيع
أحد أوشيء أن يصل إليها .

أم أنهم كانوا يستطيعون ؟ أحب أن نحصي يرمقها وكانت تستطيع أن
تقسم أنه كان غالب . هل يمكن الاحساس بالطيف تماماً كما يمكن
سماعه ؟ من الأعوار المحيطة سمعت أيضاً صوت بيستا يصل بعير وصوح
إلى أذنيها ، كانت تحبره عن الحادثة ونتائجها ، وبين الحين والآخر عندما
كانت بيستا تسكت تشتغل أنفاسها ، كذب هي تصف لمحات صغيرة متتالية
لماذا كان حبيب غالب مستمراً في تردد بعض الدواب بالبرتمالية . . ولماذا كان
وجهه مازال على رمادته الغريبة . وقالت بصحكة واحدة
« إنك تبدو مضحكاً للغاية يا غالب هل أنت من هنا ؟ »

واختص صوت غالب بشيء قاله وحنانه تنحى بيستا حين استقرت الالتفات
على المقعد الخلفي لسيارته وبسرعة استدار وجلس أمام عجلته القيادة وأحب
كارول يتحرك السيارة لكنها مذب سباره وهبية ، في عالم الحبال السحري
وبين الحين والآخر كان ألم حاد يقطعها ويرسم عموماً بين حاجبيها
وقال بيستا حينما بدأت السيارة السوداء الصغمة تطلق
« أعتقد أن مفعول القرص بدأ يصعب أو أن الألم يزداد سرعة »

ولم يرد غالب وكانت عيناه تحدقان في الطريق حاليين تماماً من التعبير
وبدا الوقت أبدياً ليس وهي تختصن الفتاة المألوفة تقرباً عن الوعي بين فراغها
خاصة حينما عاد الأنين الخافت الموحع للقلب يخرج عنوة من بين شفتي
كارول لكن أخيراً ظهرت جنرال المستشفي البيضاء ووقفت السيارة وحدها
غالب كارول التي فقدت الوعي تماماً ودخل بها المستشفي وقال لهم لا
ونظر إلى وجه كارول الأبيض وهي كلمات سريعة خافتة أجبرته بهب
حدث وحدث به ينهها بلعافة مسيكة وقالت : وجدت هذه الأوراق في ال
مع الأقراص بين التقرير وصور الأشعة التي كان من المعروف أن تعطىها له .

واستجبه غالب للافصاح قائلاً : « ماذا هناك ؟ »

ورفع كارول رأسه وهزه وقال بهدوء

« إنهم على صواب ، لا توجد فرصة على الإطلاق »

« بل يجب أن توجد »

وهزت بيستا بثورها رأسها وقالت

« كانت تعرف طيبة الشهور الماضية أنه ماض شيء يمكن عمله »

« شيء ما يجب أن يكون ممكناً »

كان صوت غالب جاداً متوتراً غير معترف بأي شيء آخر إلا الحفاظ على
شعلة الحياة كما لو كان بقوة الإرادة يستطيع أن يحول بينها وبين أن تحب
وتتوت عن كارول حركة يأس وقال :

« أمرت باعداد أشعة من جديد لكنني أشك في أنها ستظهر أي أمل »

وبدا الوقت أهدأ من جديد بعدما مضى كارول ، لكنه هذه المرة كان أطول

من المرة السابقة . وأقبل كارول أخيراً وأحسا في الحال اختلال في تعبيره وقال

« هناك فرصة صغيرة للغاية لكن يجب إجراء عملية في الحال ، المشكلة

الوحيدة أنه لا يوجد هنا أحد يستطيع أن يجري العملية »

فالت بيستا في الحال : « وكماذا حلت ؟ »

وهز كارول رأسه قائلاً : « لا أستطيع أن أجبرها لأنها إحدى ثلاث العمديات »

وأشار بحركة يأس يديه النحيلتين الدقيقتين وقال : « مها تكاد أن تكون تجريره »

« كنت مستعلاً في مرة سابقة أن تقوم بتجربة »

كثرت لهجة غالب قاسية وزادت الصدمة وجه كارول شعرباً وأصبحت

الظلال الفاتمة التي كانت تعطي عييه أحياناً شيئاً حقيقياً وقال

« ليالك أن تذكرني بذلك »

« كنت مستعلاً في مرة سابقة أن تجري التجربة وتستطيع أن تعيدها مرة

أخرى »

« لا أستطيع يا غالب إنه أكثر مما يتحمسه أي شخص ، لا يستطيع صديقي

أن يتحمل زور موتى »

ورفع يديه الجسائتين المجتئتين إلى عييه واستنرد قائلاً

« قد تصوت هي أيضاً »

وضغطت يدها على عييه لكنهما لم تستطيعا إسكات الصوت الداخلي

الغائل : أنت لم ترتكب غلطة في المرة السابقة .

واستدر بحركة يأس وقال : لا أستطيع يا فاطمة . أعرف أنني سأحرق ولو
حدث ذلك فأنني سأرغب أن أقتل نفسي .

« ادا كان هاك أقل فرصة لإتمام حياتها ولم تقسم عليها فترتقن أنى
سأقتلك »

• واد حاولت جلاء العملية ولم أنجح •

وبعدت بيتا بصرفها إليها وهي وجه غاليب بعددته الشرس ووجه كارل بشحوبه الغريب ، وبدأ دهنها يسأل من يكون ؟ من يكون هو حقيقة ؟ ثم عرفت تذكرت أن كادون ذكرى لها مره أن جرحا واحدا كان يستلجج جرحه مثل هذه الجراحة الاختبارية جراح شاب لامع لامعه على حطاً لم يركبه ثم اغتمى هل حدثت المعجزة ؟ وهل هو هذا الطبيب الذي في حرمات الآن ؟ وقالت بهدوء : كارل ، ليسى لأنعرف الكثير عن العملية الأخرى التي تتكلمان عنها ولكن اذا كنت تشتر بأن عليث دينا يحب أن تدعها بهدوء هي الفرصة لنضع القيد على ذلك .

لقد قلت مرة: «يمكن أن يفعل الشيء ذاته»

« ستموت اذا لم تحارب » إجراء العملية :

وكانت كمناس بستان الهادئة هي التي أقنعت في النهاية وظل حبات لحده
طويلة وسا رهم الانسان الآخرين، أدانها لسامع الكلمات التي جاء
متباينة : : حسنا سأقوم بالجراحة :

وكان ضغط الصداغ مازال أثره على وجهه لكنه بدأ أكثر تحكما في نفسه
بمبدأ التمدد الفرار واستطرد قائلا: «سأحتاج إلى أدوية مادرة وبانطة الشمس بعبارة»
وانتهت حينئذ الزرقاوان غير المبرهنين نحو غليب وقال :

« تذهب إلى جامعة البحوث الطبية إنه المكان الوحيد تقريباً حيث يمكن الحصول على الدواء وقد نلني صعوبة في الحصول عليه لأنهم قد لا يهتموا عني إعطائني ولو كمية صغيرة منه ما لم أقنعهم بأن الحالة بالعين مدته »
« سأحضر الدواء »

وأحد غالب قطعة الورق التي كتب كارل عليها اسم الدواء، وهي التي
أعطني هذه حول ذراع الطبيب الشاب قائلا:

۱۔ لاتعلق : کارل پوپ تہجہ میں اُنجنا جمیعا میں اُعلیٰ ہے ،

117-

أكثر من أي شيء آخر من أجلها سوف تنجح !

ثم انصرف واعتصم اليه خففه وظلمت بيته الى الحرح الشدب الذي كان
يبتعد هو أيضا ليركها وسأله كيف يستطيع ان يعود في الوقت المناسب ؟
« سينصل من الراديو من القصر ثم يظهر الى هناك وسيكونون جميعا قد
أعدوا الدواء وأخذوه اليه في المطار »

« ولكن العملية ، قلت أنه يجب إجراؤها فوراً »

« لو أستطيع الانتظار حتى يعود سألحري العمليه في الحال إنها فرصه انعمو
ان حلت حبه بعد العمليه فانه المواء الذي طلبته سيحصلها بشي »

١. وهل يستطيع غالب أن يحصل عليه ؟

• اذا كنت أعرف غالب فانه يحصل عليه •

أجل فالب يحصل عنه : وعدد فالب بعد ساعد مرهق ، ولكن
بالأدوية التي كان كادى عليها ومنها العقير النادر وأحدث منه مخرجة النفاذ
في الحال واستجبت بعدد تركته مع بيتنا وجزب بيت ررسيه لمطوأل الصداق
في عبيه وقال : ما من أحبار بعد به فالب بعد أخرى كادى العميه أو أنه
ما زال بحرهم ثم أسمع شيئا على الاطلاق .

أَجْرِي الْعَمَلِيَّةَ بِالْعَمَلِ !

هـ كان من الضروري إجراؤها في الحال ، اذا كانت هناك فرصة علمية
لاخلاقية ، ولم أصابحت محاولته أن يمنع دعيتها معا بعض الأرباح

التجريمي عن كارل ماقا حدث له ٢٩

و کدو حراچ لامع نصابه بکده سمع ما حدث بان معظم فقه بمصره .
کتاب آخته تعانی من ورم می اندک أصابها بالشلل و رأی کدو طریقه
طبع بها استعصار الورم برغم ان اکثر الجراحین اکدوا امتناعه و

نقطة أخرى بأن يجري العملية وفعل وإجابته ولام كان معه وهم المرحوم
 نعم أنها لم تكن علقته ولكنها كانت بحالها في الإحالة من المرحوم
 شرح حينما لا يعيش من بعض غير ١٥ - ملاحظه ١٥٥٥ ١٥٥٥ ١٥٥٥ ١٥٥٥ ١٥٥٥

حجر لا في قرية جنبه صديرة ، ولعله رآه في بلاد الشام ، أو
حجرة في قلبي ثم ظهر في بلاد الشام ، وهو (١٠٠)

پنجشنبہ کارل ۹ سو ۴

كارول بالرغبة في العودة إلى النوم ثانية، كما كانت فرحة لاحتساها بأنها أقوى كثيراً من قبل.

وراحت يا نيمتا غائلة :

« تستغنى يا ذات الرأس النائم ، هلنا أنك مستريحين برض النوم ».

وانتمت كارول لأنه كان من الرائع للغاية أن تعرف أنها سوف تعيش . وقالت :

« كما ذلك سيصبح سوء تقدير على كل ما فعله الجسم من أجله ».

وعرف حينها رأت شخصاً آخر يقترب ، وأدبرت رأسها لتري كارول في ودائه الأبيض يبدو شخصاً جديداً ، أكبر منا وسألها :

« كيف حالك ؟ »

« أحسن كثيراً ».

ونظرت إليه بالعرفان الذي لم تستطع أن ترجعه حينها إلى كلمات . وقالت :

« لم أشكرك بعد يا كارول ».

« أن تعيشي هو الشكر الكافي لي يا عزيزتي ، لفترة هلنا أنك قد تلتدين منا ».

تم لفترة أوشكت بالعمل أن تنهي . وكان يعلم أن العناية الطبية وحدها لم تكن هي التي أنقذتها . ولكن إرادة الرجل الرصافي الوجه التي لا تقهر ، الرجل الذي جلس بجانبها فترة طويلة ، حينما لا يتحرك ، تاضلت ضد الموت وكسبت حتى أصبحت شعلة الحياة الصغيرة ، التي كانت لرغف على حالة الإنطفاء من الليرة بحيث تستطيع أن تدور من تلقاء نفسها .

وهست كارول :

« يبدو ذلك أشبه معجزة ».

وقالت نيمتا :

« إنها معجزة ، ولكن بطريقة مختلفة عما تمنين ».

وانتمت لي عيني الفداء المتساقطين واستطردت :

« تذكرون ذلك الجراح الذي ذكره لك في المستشفى ، الجراح الذي قالوا أنه أن الوحيد القادر على إجراء العملية ».

« ذلك ... الذي أخفى ».

وانتمت حينها الدهشة إلى الرجل في المعطف الأبيض . وقالت :

« كارول ... إنه أنت ».

وللآن يبدو :

« نعم يا عزيزتي ، ذلك الجراح الذي اتسل بعيداً ليخفي كان كارول كرسعوني ، لقد رددت لي الحياة بقدر ما رددت لك ».

وبسط تحفظها الرائع من أن حياة كاملة جديدة أمامها ، فاجابها فكرياً مزعجة ، وسألت :

« هل كنت أعشى ».

« قليلاً ».

كان كارول يتعسم ، ليستطو قلبها ، خشيت أن تكون قد باحت بسر حبها للقلب أنها طينتها . وعادت تسأل وهي في دهر

١٠ - لمن زينة المدينة ؟

سبحت كارول بهذوء وبطء من عالم الهليان إلى عالم الوعي ، أحست وسط الظلمات أن الألم تلاشى وأنها عادت إلى التحقق مما حولها ، أول شيء لبينته أن رأسها كان ملفوفاً بالأربطة ، هذا ذلك غريباً ففتحت عينيها قبل أن تمد يدها للتحقق وكانت مفاجأة أن تري كارول ونيمتا يربطانها وهمت بصوت ضعيف : « مرحباً ».

وراحت نيمتا بنعومة : « مرحباً بك أيضاً ».

ولم تذكر كارول أي شيء غير الألم الذي داعمها وتساءلت عن سبب نظرة السرور على وجهي نيمتا وكارول ، كارول في تعريف التغيير الذي حدث

له وقالت لهما : « يبدو أن غاية في السرور من الحياة ».

وأجاب كارول : « لدينا من الأسباب ما يدعو إلى ذلك ».

وانتمت عندما رفعت يدها ضعيفة وتحسست أربطة رأسها وأندرها قائلاً :

« دعني تصفيفاً لرأسك وشأنها ».

حينئذ فقط انبثقت الحقيقة أمامها وقالت : « كارول أجريت العملية ».

« أجل يا عزيزتي وسوف تعيشين والآن عودي إلى النوم ولا تقلقي ».

وكانت كارول على وشك أن تقول أنها لا تريد أن تنام على الإطلاق وأن لديها آلاف الأسئلة تريد الاستفسار عنها عندما بدأت حينها تطلقان تلقائياً واستفرقت في الحال في نوم عميق . ولم تعلم إلا بعد مضي فترة طويلة بحالة الهليان التي انتهت حينما لم تستطع أن تعرف على أحد ووقفت متأرجحة على حافة الموت في حالة خطيرة رغم الدواء المخافى الذي حارب لرقائذها مقاروما الصدمة التي تنجم للجسم عن مثل هذه العملية .

وعندما ضمت عينيها من جديد كانت ممرضة داكنة حياء تقف بجانبها متسمة وسمعتها تقول شيئاً بالترغالية لكنها سرعان ما استفرقت في النوم من جديد . وعند صبحوتها الثالثة كانت نيمتا بجانبها وفي هذه المرة لم تشعر

هل قلت شيئا عظيما ؟

ولكن نيتا ابتسمت وهزت رأسها وقالت :

كانت كلها أشياء جديرة بالاحترام رغم أنك قلت رأيا جارحا في حق

طبيب في مستشفى سان كريستوفر .

وأخفت كارول ارتياحها بالضحك وقالت : في الغالب كان الدكتور

هندريكسلي المسكين فدا من أحد منا كان يحبه .

وحسنت برهة لم قالت : هل حدث شيء طريف أثناء غيبيتي ؟ وتني

متأكدة أنني لابد أن أكون قد افقدت شيئا .

وقالت نيتا : حسنا فذلك منظر غاليب وهو أشبه بالنمر السجين . إن سيد

نواياما البارد نزل من برجها . وهكذا لقي جزاءه .

ولذكرت كارول جيبا مناسبة أخرى نزل فيها من قمة جبله وأظهر نزعته

السنية ولكنها بسرعة أفضت الفكرة المثيرة عنها فمع أن المعجزة حدثت

وسبقتني على قيد الحياة فالموقف ينتها بين غاليب ما كان له أن يتغير .

وقالت باسلى : أعتقد أنني سببت ارتياحا للجميع .

لم تبيت في تلك اللحظة فقط معنى ما قاله نيتا وأسرعت تقول :

تفضلون أن غاليب عاد الى الجزيرة ؟

وأجاب كارول :

عاد بمرسوخ مما كان مخلوق أن يتوقع . مضى عليك هنا ثلاثة أيام فقط .

وأضلفت نيتا :

جاء بك غاليب الى المستشفى عندما أغشى عليك غمت بصره .

ووقفها كارول بنظرة دهشة وسألت وهي لا تذكر أنها رأتها .

هل حدث لي ذلك ؟

وابتسمت لها نيتا بمودة وقالت : ألا تتذكرين ؟ لقد تصورتها طيفا

وقلت أنه في الواقع في البرنغال .

وقالت كارول باسلى : أوه . لا أتذكر شيئا . أعتقد أن ذلك كان بتأثير القمر .

هل قلت شيئا عظيما ؟

وللمرة الثانية نظنت نيتا الى ما كانت الفتاة تعنيه وهزت رأسها مطمئنة

وقالت : مامن شيء . رغم أنك كنت من قوة الأعصاب بحيث قلت

لغاليب أن لونه يبدو مضحكا وسألت اذا كان مريضا . كان ذلك بعد أن

أعلنت أنك مهددة بالموت في أية لحظة .

وضحك كارول قائلا : يبدو أن غاليب الرصين اعتر حتى أعماق أعماقه .

وسألت كارول في دهشة واضحة : هل كان كذلك حقا ؟

وابتسم لها كارول وقال ليغظها :

أي رجل كان لابد أن يهتز وبخاصة غاليب ولكن لا تنافي لقد غفر لك

وعندي تعليمات بأن أنقلك الى القصر بمجرد أن تستطيعي الحركة .

وقالت نيتا : لسبب ما يربطك غاليب في القصر فانه غالبا يعتقد أنني

لست بعد قوية قوة كافية للعناية بك .

أنت بالفعل لست قوية بما فيه الكفاية . يبدو أنني أنسب في الكثير من

الغضب .

هراء . سأكون معك لمراقبتك أو لحراستك سمها بما نشت حتى

تستطعي الاستسلام هذه المرة بدون قتال . لن يؤذيك ذلك خاصة بعد طويانه

الى العاصفة ليحضر دواينا العجيب لك .

وقضت كارول عينيها على شاعهما عندما أخبروها عن تفاصيل تلك

الليلة الرهيبة فوحرها ضميرها حينما فكرت في الثمن الذي لابد أن يكون

غاليب قد دفعه ثمننا للدواء النادر وتبدد ترددها في الذهاب الى القصر رغم

ما كانت تتبره في نفسها ذكرى مقابلتها الأخيرة مع غاليب في حدائق

ديسكاني . من مشاعر الاضطراب وصار كل ما يربطه في تلك اللحظة هو أن

تواصل على قلبه مهما كان السبب للسرور . وفي الايام التالية استقبلت

كارول زوارا جديدين . كانت أولهم مارينا أكوارس وأمهات . ولم تكن تعرف أن

أهل الجزيرة أصبحوا . حتى دور الكبرياء المترفعة من الأرستقراطيين . وشخص

بعضهم بعضا . واكتشفت أن غيابها بالملها أكثر مما تعتقد فيجد ما

فعله غاليب أية عملية . كان من التأكيد أن يأتي لزيارتها . ولكن من الواضح

أنه قبح بالسؤال من بعيد عن صحتها وعندما علمت أنه استدعى فجأة الى

البرنغال لعمل عاجل . اكتشفت أن بهجتها الجديدة بالحياة وهنت بعض

الشيء لعلمها بأنه لم يعد في الجزيرة قريبا منها . وحينما سمعت أن سيلبيستا

أيضا رجعت الى البرنغال . لم يبق لديها شك في الهدف . حتى أن قلبها غاص

من خلوعها . ولم تكن قد فكرت بعد فيم ستفعله بعد أن يتم لها الشفاء .

سكان من الممر طيما أن تعود الى مستشفى سان كريستوفر لكنها كانت

نكره مفادرة خواماسا. لقد نما حب الجزيرة في قلبها، ليس فقط لأنها كانت موطن غاليب، ولكن لأنه كان يوجد شيء ما في دهنها، وقلوبها، وناسها ومرح أجنالها، يروق لها دائما أنها كانت الظروف. ولكي تملأ فراغ وقتها، قررت كارول أن تتعلم البرتغالية، كان ذلك سيصبح ضروريا بالتأكيد، إذا استقرت على البقاء في الجزيرة. وعرض عليها كارول أن يملسها، لكنه علق وفي عينه الزرقاوين بريق واضح أن غاليب سيغضب إذا تكلمت لغته بلكنة ألمانية شاذة وأطلقت كارول ضحكة وسأته: «ماذا سأفعل بياكارول عندما غادر المستشفى؟»

«طبعاً ستذهبين إلى القصر.»

«أقصد بعد ذلك، لا أستطيع أن أبقى هناك طويلاً. لا أستطيع أن أعرف لماذا يريد مني غاليب أن أذهب إلى هناك أصلاً؟»

«ألا يمكنك حقاً؟»

ورمقتها بنظرة غريبة، ثم أضاف مبتسماً: «في الغالب ليري أنك تطيعين الأوامر ولا تجهدين نفسك.»

«أته آخر شخص يفعل ذلك، فغالبا سأعصى أوامره كمسألة مبدأ.»

ثم قالت كارول متباعدة الموضوع الذي في ذهنها: «عرضت على ذات مرة عملاً معك هنا في المستشفى، هل مازال العرض قائماً؟ الأتية برونون كن تكون بحاجة الي.»

وقطب كارول جيبه بطريقة جعلتها تتساءل عما كان يفكر فيه ثم قال: «هل تترك هذا الأمر حتى تغادرى القصر؟ قد تقررين تفضيل شيء آخر.»

«أى شيء آخر يمكن أن يكون؟ أتى إم سأبقى في خواماسا، أو سأعود إلى انكلترا. وإذا بقيت هنا، فلا أستطيع إلا العمل بالتمريض.»

وبسرعة حول كارول الحديث، تاركاً كارول في غمض، حتى قررت أنه ي الغالب كان يعنى أنها قد تفضل الاشتغال بالتمريض الخاص. وعرضت عليها مريضة برتغالية شابة في مستشفى ذات معرفة قليلة بالانكليزية، أن تساعد على تعلم البرتغالية، حتى أنها في زيارة ماريتا التالية استطاعت أن ترحب بالفئة بهذه اللغة. وقالت لها ماريتا في زيارتها التالية:

«تقدمت بسرعة ولهمجتك حلوة جداً، سيمر غاليب لذلك.»

ولم تعد كارول تبصر للحقيقة الواضحة التي كانت تؤكد أن كل شيء يقع في الجزيرة يقاس بمقياس ما إذا كان سيجلب غاليب أولاً بسعد، أو كماً

ظلت تضحك من نفسها لأقرارها بذلك دون غضب وبخبر سألته: «هل مازال في البرتغال؟»

«لكنه سيعود قريباً.»

«ولبنة عملك سيلبستها؟ هل سيعود هي أيضاً قريباً؟»

«كلا... أعلنت خطبتها، وستتزوج من قريب.»

«لكنها ستعود إلى الجزيرة حينما تتزوج، أليس كذلك؟»

كان ذلك واضحاً منذ البداية، همت كارول بذلك لنفسها ولكن كان من المؤلم للغاية سماعه أخيراً بكلمات تؤكد أن خطبتهما قد أعلنت لابد أن عيني سيلبستها الداكنتين كانتا يتسمان الآن رهوا لأنها فازت أخيراً بحب غاليب. وقالت ما ريثا: «ولماذا تعود إلى خواماسا؟»

وقطع صوت ماريتا أفكارها الحزينة.

«تساءل إعتقدت أنها حينما تتزوج غاليب سيمشيان هنا.»

«لكنها لن تتزوج غاليب.»

وظلت كارول ساكنة بتأثير الصدمة ونظرت إليها ماريتا كما لو كان من المفروض أن تعرف طول الوقت أن شيئاً من ذلك لم يكن ليحدث وقالت متلحمة: «ولكنني إعتقدت، أقصد الجميع يتوقعون زواجهما.»

«في وقت ما نعم، ولكن بسرعة أصبح واضحاً أن غاليب يرغب في الزواج من فتاة أخرى. وهو في حالة حب شديد والجزيرة كلها مسرورة لذلك، فلفترة طويلة ظل يزدهري الحب.»

ولم تستطع كارول أن تقاوم الاهتمام كان واضحاً أن عدم وقوعه في الحب كان يعتبر خلقة متافيا لكونه برتغالياً. ولذا كان أسدقاؤه وأعداؤه على حد سواء فرحين لاكتشافهم أنه بشر رغم كل شيء. وشعرت بفضول لمعرفة الفتاة المجهولة ووجدت نفسها تسأل ماريتا: «هل الفتاة التي خطبها في البرتغال؟»

«إنه لم يخطب بعد، إنها ستأتي قريباً إلى القصر.»

«توقع إذن أن أقابلها.»

«هذا محتمل.» سارت بهم السيارة في الطريق المزلوف من نورنيتو، ووصلت أخيراً إلى الأعمدة الطويلة المزخرفة بشعار ألفيرو ربالا التي كانت مزودة للغاية رغم أنها لم تمر من خلالها إلا مرة واحدة من قبل.

وظهر خادم في زي أخضر وفتح البوابة كالمرة السابقة لكنه هذه المرة انحنى

وايتسم للآلة بروتون وكارول ثم انطلقت السيارة بخفة فوق البحر المهد الذي يؤدي الى القصر . عندما نزلت كارول من السيارة حالت منها التفتة الى المدينة فذهلت لما رآته . وخيل اليها أن العيد يتكرر مرتين في العام أو إنها غابت عن الوعي شهورا طويلة وهاهو المهرجان يعود من جديد . لكن صوتا أليفا انتشلها من ذهولها واعاد نظرها نحو مدخل القصر . كان قاليب يقف هناك بحلابه البيضاء وعلى فيه ابتسامة تشع كالشمس . إلا أنه كان هادئ الوجه كمعادته ولانفضي ملامحه بأي شيء مختلف فكأنها رآته منذ قليل علما بأنه لم يكن في الجزيرة أبدا ولم يأت لزيارتها في المشتى .

ورحب بها ونهستا بأدب كبير ، لم قادت إحدى الممرعات كارول الى غرفتها في الطابق العلوي لتسريح وصعدت السلم ودخلت الى غرفة نوم جعلتها تسمر في مكانها وتسحب أنفاسها في نشوة بالغة .

كانت الأرضية من الرخام والسيراميك المرفرف مرتفعا فوق قاعدة . وبهذه الأثاث فاخرة تدل على ذوق ممتاز والنوافذ الطويلة تؤدي الى شرفة صغيرة مطلة على الحدائق التي يتوسطها حمام مباحة .

واذ رجعت من جانب النافذة وجدت الممرضة البرتغالية منتظرة ليرى ما اذا كانت تريد شيئا ، لكنها صرفتها وعادت الى النافذة . كان منظر الأكوام الجذابة في تلك الحديقة الرائعة لا يفرحها بالبقاء في غرفتها . واستدارت وقد شعرت كأنها صبية شقية رزاء الفكرة التي طرأت ببالها فجأة .

وتسللت من الباب ووجدت طريقها الى السلم بسهولة وهبطت على أطراف أصابعها شاعرة بالذنب آمل ألا يخرج قاليب من إحدى الغرف . لكن أملها غاب وفوجئت به يطالمها على السلالم وهو يهز برأسه مستاء كأنها بالفعل طفلة شقية .

الى أين أنت ذاهبة ؟

كان صوتها خافتا وعيناها تبحثان في وجهه عن شيء أعمق مما يدور في خلدته لكنه قال بهدوء :

رأيتك تنظرين الى زينة المدينة بلهول ، هل أدهشتك شيء معين ؟

آه .. حقا .. لماذا هذه الزينة ولم يمضي على العيد مدة طويلة ؟ هل هناك عيد جديد ؟

كان قاليب قد وصل الى حيث وقفت واعتلى موقعها بدرجتين من دون أن

يتزع يديه من جيبي سرواله الأبيض وبدا كأنه سيستمر في الصعود الى الطابق العلوي ولكنه توقف وماتزال الابتسامة الصافية واضحة على فمه وقال وهو يفرقها بنظرة حب عارمة كادت تجرفها من مكانها : الزينة احتفال بختوبتي ! وفجأة زحف الى ذننها ماجمل الشك يساورها اذ تذكرت شيئا قالته ماريانا وابتعدت عنه وقالت : قاليب .. قالت ماريانا إنني سألتني بالعروس في القصر وقالت أن الجزيرة كلها تعرف من هي ؟

وأطلق ضحكة ناعمة وقال : التفتي تريتها ، إنها وراءك !

وكانت هناك امرأة كبيرة مشيئة في الجدار ، فلم تصدق كارول غرابة المصادفة ، كما لم تصدق أنها يمكن أن تقع في حناق يختصر كل كلمات وكل الألم الذي عبرته من أجل الوصول الى هذه اللحظة .

والفتت كلاهما ناحية صوت نيستا ورأياها واقفة على عتبة الباب وقد بدت سرورة للغاية وقالت متندرة :

طرفت الباب ولكن الواضح أنكما لم تسمعاني !

وزلقت نيستا نظرة نحو الفتاة التي جاءت الى الجزيرة لتصوت فوجدت فيها الحياة والحب وقالت : الجزيرة ستكون الآن أسعد حالا بعدما استقرت الأمور !

وسألت كارول بدهشة وقد صمقتها الحقيقية :

تقصين أن الجزيرة كانت لتكلم عني أنا ؟

فقلت نيستا متلحمة :

بعد سفره لإحضار الدواء كشف نفسه تماما ، وسعدت الجزيرة بهذا الكشف وكل ما أصبح مطلوبا الآن لإكماله هو إعلان عخطبكما !

وتراجعت نحو الباب قبل أن يستطيعا إيقافها .

وعاد قاليب الذي لم تكن لديه حصانة ضد المرح يضمها من جديد بين ذراعيه ولست أصابه العقد الفضي ذا الحلقات الأسطوانية ، العقد الذي كان يطلب حبا مثيرا وخطيرا ، حبا يطلب بالكثير ، وبعد بالمطاء وقال بنعومة :

هكذا سيكون الحال بيننا ، هل تخشين الزواج من برتغالي يا حبيبتي ؟

وكيف لي أن أخاف وزنا أحبك ؟

وكانت أجابة كارول بالبرتغالية لتؤكد له أنها فهمت ما قاله وأنها واقفة أن ما بينهما من حب مبدوم الى الأبد .